

# المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الرابع والخمسين

١ مايو (ايار) سنة ١٩١٩ — الموافق ١ شعبان سنة ١٣٣٧

## السر ولیم کروکس

Sir William Crookes O. M., F. R. S.

اسم السر ولیم کروکس مؤلف لدى قراء المقتطف مثل اسماء اشهر رجال العلم لانه من اشهرهم وهو من بقية الرجال العظام الذين نبغوا في القرن الماضي ووسعوا نطاق علم الكيمياء بمباحثهم المبتكرة ومكتشفاتهم الاساسية ولد في ١٧ يونيو سنة ١٨٣٢ وتعلق على درس الكيمياء وعاون الشهير هوفمان كمساعد له ومحضر للتجارب الكيماوية. واول شيء اكتشفه مركبات السلينيوم والسيانوجين وكان ذلك وعمره ٢٥ سنة ثم اكتشف عنصر الثاليوم بواسطة الحل الطيفي فكان لاكتشافه هذا شأن كبير جداً لا من حيث العنصر نفسه بل من حيث انه استعمل وسيلة جديدة لاكتشاف العناصر لم تستعمل قبلاً وهي السبكتروسكوب. واشتغل سنوات كثيرة في درس خواص هذا العنصر وخواص مركباته ولما اعلن اكتشافه هذا سنة ١٨٦٢ في المعرض العام احلّه العلماء محلاً رفيعاً. ومضت سبع وخمسون سنة وهو يزيد رفعة لاسيما وانه كان يفضل الابتكار والسير في طرق جديدة يخطتها على السير في الطرق المطروقة شأن كل النوابع. ولما انتشر وباء المواشي سنة ١٨٦٦ اهتم باستعمال الحامض الكربولييك للتطهير فكان له اليد الطولى في اقناع الجمهور بفائدة هذا العقار كمطهر وانتبه الى ان في النور خاصة الجذب والدفع فاستنبط الراديومتر سنة ١٨٧٣ فاذا هو من اعجب الآلات المدهشة واي شيء اعجب من ان تضع دولاباً صغيراً في الشمس خالماً يقع نورها عليه يجعل يدور من نفسه. قال كاتب في مجلة ناشر



انه ما من اكتشاف اكتشف في هذا العصر فانتج ما انتجه الراديومتر من الآراء في سبب حركته او قاد الى ما قاد اليه من البحث في حقيقة الاشعاع . نعم ان كروكس لم يكتشف السبب الحقيقي لادارته ولكنه اكتشف مكتشفات كثيرة هدت الباحثين الى معرفة السبب الحقيقي

واستطرد من الراديومتر الى ما يصيب المجاري الكهربائية في الآنية المفرغة من الهواء او التي فيها غازات مختلفة في حالة لطيفة جداً وحسب انه اكتشف حالة رابعة من حالات المادة غير المجمودة والسيولة والغازية فكان اكتشافه هذا اساساً لمكتشفات كثيرة في الطبيعيات غيرت الآراء السابقة في تركيب المادة مع ان العلماء ارتابوا فيه في اول الامر ولم يوافقوه عليه

وسنة ١٨٨٥ اخذ يبحث في طيوف الجوامد وما فيها من النور الفصوري ولا سيما ما يسمى منها بالآتربة النادرة . واستنبط شكلاً حلزونياً لآظهار نسبة العناصر بعضها الى بعض من حيث ثقلها الجوهري في الناموس الدوري ولاظهار ما ارتآه من تولد العناصر بعضها من بعض . وقاده البحث في السبكتروسكوب الى استنباط النظارات (العوينات) التي تقي العيون من الحر الشديد والاشعة التي فوق البنفسجي ومن وهج الآتاتين التي تسبك فيها المعادن فكان لاستنباطه هذا فائدة كبيرة زمن الحرب الآخيرة

وسنة ١٨٥٩ انشأ مجلة كيماءية سماها الاخبار الكيماءية Chemical News

وهو صاحبها ومحررها وبقي قائماً على تحريرها الى ان ادركته الوفاة ومما ذاع ذكره من مؤلفاته خطبته الشهيرة في القمح التي القاها في مجمع تقدم العلوم البريطاني لما رأسه سنة ١٨٩٨ ونشرناها في مقتطف اكتوبر ونوفمبر سنة ١٨٩٨ تحت عنوان الخبز والعلم ثم توسع فيها وطبعها في كتاب على حدة وقد ذهب فيها الى ان الاراضي التي تنتج القمح قليلة محدودة والناس الذين يعتمدون على القمح في خبزهم كثيرون وسيزيد عددهم كثيراً بازداد النسل وانتشار العمران فتمسي غلة القمح غير كافية لهم . و اشار باستعمال الاسمدة الكيماءية وعمل النترات من الهواء بواسطة الكهرباء لكي يزيد غلة القمح في الاماكن التي يزرع فيها . وقد نشرنا خلاصة الردود التي وردت على هذه الخطبة ولا يزال علماء الاقتصاد يشيرون اليها ويستشهدون بها



وله مقالة مسهبة في الماس وكيفية وجوده في الطبيعة وعمله بالصناعة وقد ترجمناها ونشرناها في المقتطف سنة ١٩٠٧ في مايو ويونيو حينما ادعت مجلة المشرق اننا اخطأنا بقولنا ان مواسان صنع ماساً فاثبتنا قولنا بشهادات اكابر العلماء في اشهر المجالات العلمية

ومن المعلوم لدى قراء المقتطف ان هذا العلامة لم يكتفِ بالمباحث العلمية المحضة والمتميزة التي يوافقها عليها كل علماء الطبيعة بل بحث أيضاً في السبرترزم ومناجاة الارواح وله في ذلك كتاب ذكر فيه بعض التجارب التي جرَّها بنفسه فهو مثل السر اوليفر لدج من هذا القبيل. وقد ختم خطبته المشار اليها آنفاً بكلام عن عالم الارواح اثبتناه في مقتطف ديسمبر سنة ١٨٩٨ قال في ديباجته « ويخال لي ان بعض الحضور مرتاب في ما اذا كنت اتكلم في هذا الموضوع او اختار الصمت عنه. لكنني اختار الكلام ولو بالاختصار التام لان لا محل للتطويل لاسيما وان الموضوع مختلف فيه ولان الجمهور الاكبر من السامعين لا يوافقي عليه الا ان احجائي عن الكلام فيه حين اترفع عنه. والعلم اقدر من ان يلوي عن بحث تتسع به ابواب المعارف وأجسر من ان يهاب صولة الانتقاد والتحريض وما على صاحبه الا ان يسير في خطته باحثاً منقباً مستفحصاً مسترشداً بما يراه امامه من الارشاد ولذلك لا اندم على شيء قتلته ولا ارجع عن شيء نشرته ولكنني ازيد عليه كثيراً. وانما يسوءني ان ما نشرته أولاً لم يكن دقيقاً ولذلك ابى العلماء قبولة »

وبقي على اعتقاده هذا فيما نعلم الى ان وافته المنية في الرابع من الشهر الماضي (ابريل) ولعله وقف الآن على الحق اليقين في عالم الارواح

مات شيخاً بعد ان شبع من الايام والمفاخر العلمية فقد انتخب عضواً في الجمعية الملكية سنة ١٨٦٣ ونال منها اسمى الواسات العلمية ثم صار رئيساً لها وللجمعية الكيماوية وللمجمع تقدم العلوم البريطاني ومنحته اكاديمية العلوم الفرنسية وساماً ذهبياً وجائزة مالية مقدارها ستة آلاف فرنك ونال اسمى وسام من الحكومة البريطانية وهو وسام الاستحقاق الذي لم ينله الا نفر قليل من رجال الامبراطورية البريطانية



## سياسة الممالك

## (١٠) حرية الاشخاص وحرية الممالك

الحرية الشخصية كلمة محبوبة تطرب لها الأذان وترتاح اليها النفوس . حسبها الفيلسوف جان جاك روسو امرأ طبعياً لا يجوز نقضه او التفريط فيه فقال « ان ارتباط الناس بعضهم ببعض يفقد الانسان حريته الشخصية . ويمنعهُ حقاً لا حد له للحصول على كل ما يرغب فيه مما يستطيع الحصول عليه » . وقد فاته ان الحرية التي وصفها هذا الوصف لم تكن للانسان قط . وانه ما من احد حرّ لينال كل ما يرغب فيه الا من كانت حريته مطلقة من كل قيد وهو خالق الكون وحده من منا يستطيع ان يأكل ما يشاء ويشرب ما يشاء ويلبس ما يشاء ويتكلم بما يشاء . من يستطيع ان يأكل لحماً كل يوم اذا لم يكن معه ثمن اللحم او اذا كانت معدته لا تهضمه . من منا يستطيع ان يشرب خمرأ كل يوم اذا لم يكن معه ثمن الخمر او اذا كان شرب الخمر يضرُّ به . من يستطيع ان يتناول طعامه باصابعه بين اناس يأكلون بالشوكة والسكين . او يشرب الماء من القلة على مائدة يشرب الذي عليها من الكؤوس . فان كنا في اكلنا وشربنا مقيدين باستطاعة اجسامنا واموالنا وعادات بلدنا فان الحرية الشخصية . وقيود اللباس اشد ضيقاً من قيود الطعام حتى جاء في المثل قولهم كل ما تشتهي والبس ما يعجب الناس . من منا اذا وضع يده على طربوشه وهو سائر او زائر فوجده من غير زر ( عذبة ) لا يحمر وجهه خجلاً ويحسب ان كل احد ينظر اليه هازئاً او مستغرباً شذوذه عن المألوف . من منا اذا كان يلبس الثياب الافرنجية ووضع يده على عنقه فوجد انه نسي لبس ياقته ( طوقه ) او ربطتها لا يركب اقرب مركبة اليه ويعود الى بيته مسرعاً ليلبس الياقة ويربط الربطة . من منا لا يتململ حتى في نومه اذا حلم انه ذهب زائراً وهو حاف او من غير جوارب . من يستطيع ان يحضر التشريفات السلطانية وهو بشيابه العادية . اي ضابط من ضباط الجيش ولو كان اسداً غضنفرأ في ميادين القتال يحسر ان يعرض جيشه وهو بالثياب الملكية . اي رجل لا يرى نفسه مضطراً ان يلبس حسب منزلته بين قومه واي امرأة تجسر ان تخالف نساء عصرها الذين من درجتها في ازيائهم . لقد صدق من قال ان الانسان عبد العادات



هذا من حيث القيود الاجتماعية . اما القيود المدنية قيود العرف والقانون فلا تقل عنها إحصاءاً وتقييداً للحرية الشخصية ونعماً هي لأنها اذا انتفت امسى الناس فوضى واكل بعضهم بعضاً وتقوضت دعائم العمران وما يصدق على الفرد من هذا القبيل يصدق على الجماعة والامة والمملكة . فاما من مملكة في هذا العصر الا وهي مقيدة بعهود وقيود وروابط مع غيرها من الممالك حتى لقد كان اكبر ذنب حسب على المانيا ودعا انكلترا الى محاربتها في الحرب الاخيرة كونها استخفت بالمعاهدة المعقودة بينها وبين بلجكا وقال وزيرها انها قصاصة ورق . والآن يسعى اساطين السياسة الى تقييد الممالك بقيود جديدة منعاً للحرب وحفظاً للسلم . وهذا خير ما يسعون اليه

قد يُظن لأول وهلة اننا ننفي وجود الحرية نقياً مطلقاً الحرية الشخصية والحرية القومية . فاذا اريد بالحرية اطلاق الانسان من كل قيد وقانون فهذه الحرية منفية كما تقدم واذا اريد بالحرية ان الانسان حر ليعمل الاعمال التي لا يخالف بها قانوناً من القوانين التي هو مرتبط بها فهذه الحرية موجودة ولا يسعد الانسان الا اذا كان متمتعاً بها . وهذا لا ينفي ان يكون عمله مرتبطاً بمقدمات سابقة في نفسه او في احواله تدفعه الى العمل قسراً . وقد حذرت هذه الحرية الشخصية في اعلان حقوق الانسان الذي اعتمدته فرنسا سنة ١٧٨٩ بانها « القوة لعمل كل ما لا يضر بالغير » وحددها الفيلسوف هربرت سبنسر بقوله « ان كل انسان حر ان يعمل ما يريد على شرط ان لا يعتدي على حرية انسان آخر مماثلة لحرية » اما حرية الممالك فيظهر في بادي الرأي انها تختلف عن حرية الاشخاص لان مفهوم المملكة انها مستقلة عن غيرها تمام الاستقلال فتعمل ما تشاء من غير قيد . ولكن هذا الاستقلال اصبح في هذا العصر نظرياً فقط فلا يطابق الواقع لان ممالك العالم اصبحت مرتبطة بعضها ببعض بقيود كثيرة كافراد المملكة الواحدة . ولم تكن كذلك في العصور الغابرة لكنها مرت على ادوار قسمها علماء السياسة الى ثلاثة الاول من بداءة التاريخ الى انقراض الدولة الرومانية والثاني من انقراض الدولة الرومانية الى سنة ١٦٤٨ حينما عقدت معاهدة وستفاليا . والثالث من تلك السنة الى الآن . اما في اسيا وافريقية فليس في تاريخ الممالك وعلاقتها بعضها ببعض في الازمنة الغابرة حدود فاصلة واضحة لان ما كان يحدث في افريقية



لا تشاركها فيه آسيا وما كان يحدث في غرب آسيا لا يشاركه فيه شرقها لاتساع الشقة وصعوبة المواصلات اما في الزمن الحديث فارتبطت ممالك آسيا وافريقية بممالك اوربا بعهود وقيود كثيرة لعلها احكم عليها من القيود التي ترتبط بها ممالك اوربا بعضها ببعض . وحسبنا دليلاً على ذلك الامتيازات التي ارتبطت بها الدولة العثمانية تجاه الدول الاوربية ثم ما اصاب الهند وايران وافغانستان ومصر والصين والمغرب الاقصى وسائر افريقية لدى ارتباطها بممالك اوربا

ومع ارتباط الممالك بعضها ببعض بالعهود والقيود فان بعضها يحسب حراً مستقلاً ليس لمملكة اخرى سيادة عليه كفرنسا وانكلترا من الممالك الكبيرة وسويسرا واليونان من الممالك الصغيرة . وبعضها لا يحسب حراً مستقلاً لان لدولة اخرى سيادة عليه كمملكة بافاريا وجمهورية استراليا وكل ولاية من ولايات اميركا . فبلاد اليونان مملكة مستقلة تمام الاستقلال مع ان عدد سكانها نحو ثلاثة ملايين لا غير . وجمهورية سويسرا مستقلة ايضاً تمام الاستقلال مع ان عدد سكانها اقل من اربعة ملايين . ولكن مملكة بافاريا كان عدد سكانها قبل الحرب سبعة ملايين وكانت تحت سيادة امبراطور المانيا . وجمهورية استراليا عدد سكانها خمسة ملايين وهي تحت سيادة انكلترا . وولاية نيويورك عدد سكانها اكثر من تسعة ملايين وولاية بنسلفانيا عدد سكانها نحو ثمانية ملايين وولاية النيوز عدد سكانها نحو ستة ملايين وولاية اوهميو عدد سكانها نحو خمسة ملايين وكل هذه الولايات وسائر الولايات المتحدة وعدد سكانها اكثر من مئة مليون نفس كلها تحت سيادة رئيس واحد وقانون الجمهورية العام يشملهما كلها مع انها مستقلة في قوانينها الداخلية . فالاستقلال السياسي غير مرتبط بعدد السكان ولا هو مرتبط بارتقاء البلاد او بانحطاطها ولا بغناها او فقرها

وهنا تعترض امامنا مسألة جوهرية جداً وهي ما هو الاصلح لسكان المملكة الصغيرة الضعيفة التي تجاورها بلدان اكبر منها واقوى . وهل الاصلح لها في هذا الجهاد العالمي ان تكون مستقلة عن غيرها استقلال الممالك الكبيرة . او الاصلح لها ان تندمج في مملكة كبيرة حتى تقوى بها

ان الممالك الكبيرة رأت ان انفرادها يغرّضها للخطر فنشأ اتحاد ثلاثي من المانيا والنمسا وايطاليا وثنائي من فرنسا وروسيا مع تقرّب بينهما وبين انكلترا .







وثنائي آخر من انكلترا واليابان . واقتضت الحرب الاخيرة ان يستميل الاتحاد  
الثنائي الاوربي ايطاليا ثم اميركا ودولا كثيرة غيرها حتى تمكن من قهر المانيا  
وحليفاتها . ويقال الآن انه يراد عقد محالفة بين فرنسا وبريطانيا واميركا  
ويظهر لنا ان الزحام وتنازع البقاء سيشتد في القرن العشرين بين الممالك حتى  
يفوق ما كان عليه في القرن الماضي فلا يظفر في ميدان هذا التنازع الا الممالك  
القوية بذاتها او باندغامها في ممالك قوية فيضيع الاستقلال المعنوي في جنب  
المصالح العمومية كما ان استقلال الفرد من افراد البيت الواحد يضيع في مصلحة  
البيت كله . وتكون السلطة الحقيقية للقانون لا لسواه . فاذا وضع لبلاد قانون  
عادل وجري عليه الرؤساء والمرؤوسون انتفى الظلم والحيف ولم يبق سبيل  
لشكوى مرؤوس من غطرسة رئيس او شكوى رئيس من اعتداء مرؤوس ولا  
ظهر فرق في الحرية والاستقلال بين الناس لانهم كلهم يصبحون متساوين امام  
القانون . وهذا هو الاستقلال الصحيح سواء كانت الممالك متحدة او منفصلة

### جمعية الامم

اصبحت جمعية الامم من الامور المقررة وقد تمكنت جريدة الديلي ميل  
الانكليزية من جمع لجنتها وتصويرها بالصورة المقابلة التي نقلناها عنها . فالجلاس  
في اول الصورة من الجهة اليسرى فيكونت شندا النائب عن  
بتخطي واحد المسيو ليون بورجوى عن فرنسا ويلي  
بريطانيا العظمى ثم السنيور اورلندو عن ايطاليا  
من الصف الجالس المسيو ثينزلوس عن  
الصف الواقف الكولونل هوس  
المسيو فسننتش عن السرب  
الولايات المتحدة ثم المسيو  
المصورين وهم المسيو لا  
عن اليابان والمسيو اي  
البرتغال فمن لجنة مؤتمر



وقد نشرنا في مقتطف ابريل الصورة الاصلية من بنود هذه الجمعية ثم  
نقحت هذه البنود تنقيحاً غير قليل قد يستلزم اعادة نشرها

## امراء الهند ورؤساءها

بلاد الهندا كثر البلدان سكاناً بعد الصين. منها ما هو ولايات تحكمها بريطانيا  
رأساً ومنها ما هو امارات مستقلة يحكمها بريطانيا. فالولايات مساحتها مليون  
و٣٠٧٤ ميلاً مربعاً وكان عدد سكانها ٢٦٧ ٥٤٢ ٢٤٤ سنة ١٩١١ او نحو مئتين  
وخمسين مليوناً من النفوس. والامارات المستقلة مساحتها ٧٠٩ ٥٥٥ ميلاً مربعاً  
وكان عدد سكانها ٨٥٤ ٨٨٨ ٧٠ سنة ١٩١١

وفي شهر يناير من هذه السنة التأم مؤتمر كبير في مدينة دهلي ضم امراء الهند  
ورؤساءها فصوروا جميعاً مع حاكم الهند اللورد تشامسفورد وهو الجالس في  
وسط الصف المقدم وبنيطته على رأسه والى يمينه اميرة بهوبال وهي تحكم على بلاد  
مساحتها ٦٩٠٢ من الاميال المربعة وعدد سكانها ٣٨٣ ٧٣٠ فقط وهي من سلالة  
افغانية وسكان بلادها مسلمون والى يمينها مہرجا كوتش ومساحة بلادها ٧٦١٦ ميلاً  
فقط وعدد سكانها ٥١٣ ٤٢٩ من الهنود والى يسار الحاكم العام مہرجا جيبور وهو  
يحكم على بلاد مساحتها ١٥٥٧٩ وعدد سكانها ٢ ٦٣٦ ٦٤٧ من الهنود والى يساره  
مہارادراجا بوندي ومساحتها ٢٢٢٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢١٨ ٧٣٠ فقط

٤٧٤ الامراء اماراتهم صغيرة جداً لا يزيد عدد سكانها على الوف

سكانها بضعة ملايين مثل ترافنلور فان عدد سكانها

فان عدد سكانها اكثر من ثلاثة ملايين لكن

نأكلها تقدم واما سكان بقية البلاد التي

٢

ردفرد عليه مہرجا غواليور

منها الهندي وكيل الوزارة

انشاؤه واسمه بلسانهم

عليها. وقد صرح لورد

مبراطورية البريطانية





حاکم الهند العام و امراءها و رؤساءها في مؤتمر دھلي

مقتطف مايو ١٩١٩  
 املاح المسجلة ٤٨٤



## باحثة البادية

(٣)

المسامة

لئن اجملتُ هنا ما فصلتُهُ في النبذة السابقة من حيثُ أنَّ باحثة البادية « امرأةٌ » في جميع ما كتبتُ فيحسنُ بي الآن المجاهرةُ بأنها إزاء صفاتها الأخرى « مسامةٌ » قبل كل شيء . وايُّ مسامةٍ هي ! مسامةٌ شغوفٌ بدينها تغارُ عليه غيرةً محبةً مدنفٍ يقدرُ الاسمَ المحبوبَ ويرى في كلِّ حرفٍ من حروفه عالمَ بهجةٍ وبهاءٍ وعظمةٍ ومجدٍ لا يفنى . إنَّ إسلامها لظاهرٌ في كتاباتها ظهوراً جلياً وأقدرُ أنها كانت معروفةً بالورعِ بين اخواتها المسلمات . وقد ذكرتُ ذلك الأنسة نبوية موسى — التي كانت رفيقتها في المدرسة — في خطبةٍ بعثتُ بها الى لجنة التأيين وألقيتُ في الاحتفال المهيب الذي اقامه لها رجال مصر هي مسامةٌ الى حدِّ إدخال الدين في كلِّ امرٍ من الامور سياسياً كان أو اجتماعياً او اخلاقياً ، حتى مسائل الازياء والزينة والاصطلاحات والاحاديث الثانوية . ومما قالته في اسلوب المحادثة بين الزوجين :

« هناك اخرى تقول لزوجها حضرتك وسعادتك فما هذا التكلف البارد ؟ اننا بتسميتنا فلانا صاحب العزة وتلقبنا احد الملوك بصاحب الجلالة لتكفر وتلحد . فما صاحب العزة وذو الجلالة الا الله الواحد القهار . ولو أنصف كتابنا لحذفوا تلك الالفاظ الدالة على الشرك في كتاباتهم واقوالهم » (١) اذا ما وقفت على بدعة مستحدثة ورأت امرأً جديداً سارعت الى استجواب نفسها هل في ذلك ما يغير الاوامر الدينية . واذا ساد نظام بين القوم واستحكمت روابطه بفعل المران والاستعمال والملاءمة لشروط الزمان والمكان دون ان يكون مقررأ في نصوص الشريعة السمحاء فهي لا تحفل به كثيراً ، حتى اذا ما ارغمت على قبوله قبلت منه اقل مظاهره ابتعاداً عن الفكرة الدينية . وياويلها عادة لا تروق لها ! انها يثور ثأر غضبها وتتساح باسم الدين لمساختها ومغالبتها ، ويا لحدة سنان يراعها الذي يصبح في تلك الساعة حربةً وخازةً ! قالت منتقدة الذين يعملون ببناءهم الرقص والتمثيل :

(١) النساءيات



« لا أعلم عند الافرنجية عادة تساوي « الزار » الا مخرصة الرجال في الرقص وما يتبع تلك العادة من التهتك والتصنع والميل عن جادة الصواب وما ينشأ عن اباحتها المطلقة بلا قيد ولا وازع من الضرر البالغ والاخلال بالشرف . وأدهى من ذلك ان ينشر بينهم مذهب حرية الاعتقاد وهو مذهب من لا يصدق بالله ولا باليوم الآخر فيؤمن انهم يجتنبون الرذائل بمحض ادارتهم وتربيتهم . ولكن هل اذا منعت الفضيلة امرأة عن اتيان ما لا يرضي فهل يصح ان تطبق هذه النظرية على كل امرأة ؟ ان النفس لامارة بالسوء ولقد تقدم على كثير من الموبقات لولا الضمير الحي وهو نعمة الوازع الديني . أفلا يعقلون ؟ أرانا لا نتمسك بشيء ما بدينا الخفيف وهذا بدعة وعدوة اتقنا من الغرب . أو كما رأينا انساناً يفعل شيئاً حاكيناه وان كان في ذلك خسارة ديننا ودياننا معاً ؟ »

« ان ذلك ( اي الرقص ) منافي للدين الاسلامي هادم للفضيلة مدخل لفساد العادات بيننا فعلينا ان نحاربه ما استطعنا ونظهر احتقارنا لمن تفعله من المسلمات القليلات اللاتي اذا شجعناهن بسكوتنا لا يلبثن ان يعدن الغير منه » (٢)

لست أدري هل كثر العاملات بهذا الرأي ؟ اني شهدت من الهوام كثيرات ممن اتقن خطوات « البولكا » « والمازركا » « والفالس » يراقصن صاحبتهن في اجتماعهن اللطيفات . فاي مانع يمنعهن ؟ واي « عار » لامرأة في مراقبة زوجها أو اخيها في المجالس العائلية ، او مراقبة صديقاتها في اجتماعات نسائية صرفه ؟ ان فن الرقص شرقياً كان ام غربياً ، رياضة مفيدة للصحة اذا استعمل باعتدال ، فضلاً عن انه يحرر أعضاء الجسم فيكسبها ليناً ونشاطاً وخفة ويحفظها من النشوفة والتصلب ، كما انه درس نافع جداً لتحديد الحركة وتسهيل انسجامها ، وهو افضل مقياس لها . ويجوز مثل هذا القول في التمثيل . اني عرفت سيدات مثالن في اجتماعات نسائية وسهرات عائلية ، لم أرهن رأي العين ولكن قلن لي انهن يفعلن . ومنهن واحدة تعجب الباحثة اعجاباً شديداً بل هي من أعز صديقاتها اللاتي يحببنا حباً جماً ، وقد اجتمعت بها للمرة الاولى في صالون باحثة البادية نفسها . زرت هذه السيدة منذ عامين او ثلاثة واخذنا نتحدث عن بعض الروايات التمثيلية فذكرت رواية مثنية على حسن تأليفها وبراعة تنسيقها ، ثم قالت : « لقد تقاسمنا ادوارها في الاسبوع الماضي ونحن منهنمكات في هذه الايام بدرسها لاننا سنمثلها أنا وصديقاتي امام طائفة من معارفنا وزائراتنا » . كانت الباحثة في القيوم يومئذ الا انها كانت ترسل صديقتها هذه



كل اسبوع تقريباً ، ولا أدري هل علمت بما كان يشغل صاحباتها مما انكرت  
 آنيانه بالحدّة التي تعلم  
 اما مسألة « الشرف » فيصعب حلها جداً لانها من الكلمات التي يستعملها  
 البشر غالباً في غير محلها ، ولها رنين يقرع السمع كالأجراس ولكنها في الحقيقة  
 أمر نسبي — كجميع المعاني البشرية . الشرف في اعتقادي أسمى واثق كثيراً  
 من ان يتلوث بالغبار الذي تثيره خطوات « الفالس » بل هو أرق لطفاً واصفى  
 جوهرأ من ان تدانيه يد الانسان . على اني أفهم ان الباحثة لم تقصد الرقص  
 على الاطلاق لانها لم تذكر الرقص الشرقي ، بل هي عنت مراقبة الرجال للنساء على  
 الطريقة الافرنجية

والآن استشعر بآني جالبة على نفسي حكماً شديداً من ابناء الطرز الحديث  
 لما انا مجاهرة به . انهم ينحنون امام المرأة المحجوبة ولكنهم لن يكونوا لي من  
 الراحين . أنا فتاة سافرة تسري علي عادات مجتمع هو أقرب الى « التفرنج » منه  
 الى اي نزعة اخرى ، وقد تعلمت الرقص واشتركت مع قومي في السهرات الراقصات  
 ولم أر فيها شيئاً يصح ان يسمى « اخلاقاً بالشرف » ولكنني هاهنا قد وصلت  
 الى الخطوة الرهيبة . . . ولكنني لا اريد للمرأة اختلاطاً كبيراً بالغرباء وأكاد اقول  
 اني لا استحسن مراقبة الرجال للنساء

أما الآن وقد فهمت بهذا الاتحاد الاجتماعي الهائل فقد « تمرّني » اهل العصر  
 وحشروني في فصيلة المتقهقرين والرجعيين . اللهم لك الحمد والشكر على كل حال !



واذا نادى بالاصلاح العائلي استشهدت بالله مهددة الظالمين وقالت :

« ألا فلينبه الرجال وليتقوا الله في نسائهم وليعلموا ان التقوى مطلوبة في السر والعلن وان  
 الله يرى » . « يا قوم تداركوا الامر . . . وسنوا سنة صالحة لابنائكم وبناتكم من بعدكم يكن  
 لكم آخرها الى يوم الدين والله عاقبة الامور » (٣)

وقالت في اصلاح طريقة الزواج ووجوب اجتماع الخطيبين قبل عقد الخطبة  
 استناداً الى ما كان يتم وقوعه في الماضي :



« يرى أكثر عقلاء الأمة أن لا بد للخطيبين من الاجتماع والتكلم قبل الزواج وهو رأي سديد لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يعملون غيره ». « مما يجعل مسألة الزواج عندنا (أي المسلمين) هيئة لينة أباحة الدين الخفيف الطلاق وتعدد الزوجات . ولكن حاشا أن يكون قصد الشارع ما نراه الآن من الفوضى في أدق الروابط الاجتماعية ومن نقض عهود الاسر وقلب نظاماتها . فان الأديان لم تخلق لجلب البؤس وإنما خلقت لاسعاد البشر ». « طريقة العرب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وما بعده في أمور الخطبة والزواج طريقة شريفة معقولة اذ لم يكن الحجاب حينذاك كما هو الآن . واني أجاهر بأن حجابنا مقلوب ونظام اجتماعنا فاسد اشد الفساد لا يصلح ولن يصلح ان تتبعه أمة متمدنة » (٤)

واذا قررت بعض مساوئ الرجل وأشارت بأمرٍ عمدت الى وصية الشارع العربي كقولها :

« اللهم ان رجلاً هذه أخلاقه مع زوجته وهذا مبلغ جشعه خليق بان يفارق . ولكن المداراة مما أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم . فلتداره ما أمكن . فذلك خير لهما من الخلاف » (٥)

وقد قالت بتعليم المرأة اصول الدين مرة بعد مرة فصرت بمطالبتها في الخطبة الاولى التي ألقتها في نادي حزب الأمة ثم جعلتها أساساً لاقتراحات قدمتها للمؤتمر الاسلامي المصري ، وخلصتها وجوب تعليم البنات « تعاليم القرآن والسنة الصحيحة » وان يباح للنساء الذهاب الى المسجد لسماع الوعظ والخطب والارشادات الدينية وحضور ما يقيم من الصلوات والاحتفالات كنساء الأديان الاخرى من مسيحية ويهودية . وكان لهذه الاقتراحات صدى استحسان عند الجميع حتي عند ارقى المسلمين فكراً واوفرهم علماً . فكتب الاستاذ لطفي السيد بك في مقدمة « النسائيات » مستصوباً مؤيداً فقال : « ولو صح نظري لكانت قاعدة بحثها في تحرير المرأة قاعدة الاعتدال ورائدها في ذلك الشرع الاسلامي » . الى ان قال : وقصارى القول ان باحثة البادية قد اجادت كل الاجادة في أن جعلت اساس بحثها تقرير المساواة لاعلى جهة الاطلاق بل في حدود الاعتدال والدين »

ووردت الايات التالية في ردّها على قصيدة شوقي بك المشهورة :

« اما السفور فحكمه في الشرع ليس بمعضل

ذهب الأئمة فيه بين محرّم ومحلل



ويحوز بالاجماع منهم عند قصد تأهل  
ليس النقاب هو الحجاب فقصري او طولي  
فاذا جهلت الفرق بينهما فدونك فاسألي  
من بعد اقوال الأئمة لا مجال لمقولي  
لا ابتغي غير الفضيلة للنساء فأجلي «



وان لها في مدارس الراهبات رأياً صارماً جائراً . قالت :

« وهذه الفئة الجاهلة الدعية في العلم هي ولا شك فئة خريجات مدارس الراهبات وكثير من المدارس الاهلية الاخرى . وحسبك وقوفاً على مبلغ علم هؤلاء ان تسألن سؤالاً بسيطاً عن بعض ما يلقينه على مسامعك مثل الببغاء فلا يحزن جواباً . ثم ان احداهن لتسمعك تاريخ فرنسا ولا تكاد تأخذ نفسها من سرعة الالتقاء واذا سألتها عن عمر بن الخطاب او صلاح الدين الايوبي او محمد الفاتح واضرابهم من حماة الاسلام قالت لك لا ادري » . « ومدارس البنات كلها في مصر خلا مدارس الحكومة الثلاث لا أثر فيها للنظام وليس فيها الا تظاهر بالعلم ورياء وهي في اعتقادي لا تصلح مطلقاً لتربية البنات المصريات . وبالجملة اقول ان احسن مدارس البنات في مصر هي مدارس الحكومة اخلاقاً وعلماً على انها لا تزال تقبل الاصلاح والرقى » (٦)

حسبنا شهادة في مدارس الحكومة انها انجبت باحثة البادية ومن حذون حذوها . اما المدارس الاهلية التي قالت فيها الباحثة ما قالت فانا لا اعرفها الا بالاسم فلا يمكنني استلام الدفاع عنها . ولكنني اعرف بعض مدارس الراهبات حق المعرفة واني لا جاهر بان انتقاد الباحثة لا ينطبق عليها بوجه من الوجوه وانه مهما كان نظام مدارس الحكومة للبنات ( وهي مدارس لم اختبرها ) حسناً فلا اظنه يفوق مدارس الراهبات دقة ومتانة . قد تكون الباحثة قد عثرت صدفة على فتيات « تخرجن في مدارس الراهبات وهن لا يعرفن الا العزف على البيانو والرقانة ولسن من العلم والتهذيب في شيء ، وهن على جهلن هذا شائعات بانقهن نحو السماء فيقضين وقتهن بين حديث خرافة وخروج في الشوارع وهن على العموم اكثر النساء اسرافاً وتبذيراً فضلاً عن البهرجة وقلة الحياء » ، وكن سبباً في تكوين حكمها هذا الشديد . ولكن اذا وجد مثل هؤلاء بين خريجات



مدارس الراهبات فلا تعدم اضراهن المدارس الاخرى ، ويوجد مثلهن بين  
اللائي لم يتخرجن الا في منازل آبائهن على يد امهر الاساتذة وافضل المؤدبين .  
كذلك انجبت مدارس الراهبات نساء كن سعادة ذويهن ونور محيطهن كما انه قد  
يرى من افضل النساء في طائفة لم تتلقن العلم الا من ذكائها الفطري ولم تتناول  
قواعد التهذيب الا من الوجدان السليم

ان تأثير المدرسة وتأثير الوسط عظيم جداً ولكنه ليس له القدرة المطلقة ،  
والاهمية الكبرى انما هي في قابلية التاميد واستعداده . لقد قال ارسطو مرة « ان  
عقل الطفل كالشمع اللين يكتيفه المعلم كيفما اراد » . فنسخ هذه النظرية فئة من  
علماء الاخلاق وجعلوها اساساً لتعاليمهم ولكن ما اكثر الذين قاموا يناقشونهم  
ويحضون اقوالهم من المعارضين ! ومن البديهي ان المدرسة لو كانت ذات  
فعل مطلق شامل متماثل لما رأينا الفروق الواسعة بين طلبة المعهد الواحد  
والاختلاف الجوهرى بين تلاميذ الفرقة الواحدة المستقين العلم من استاذ واحد  
المنفعلين بتأثير مؤدب واحد . ترى لماذا لم تخرج لنا تلك المدرسة العزيزة وذلك  
القسم الدراسى المبارك الا « باحثة البادية » واحدة لا ثمانية لها ؟

لست بمدافعة عن مدارس الراهبات لمجرد الدفاع ولكنى تربيت فيها سنوات  
أربع فاخبرتها بنفسى كما انى اخبرتها فى غيرى من بنات عمى وقريباتى ومعارفى  
اللائي تهذبن وتعلمن فيها . لم أجد فيها العيوب المذكورة فى « النساءيات » بل  
ما يعاكسها على خط مستقيم منها الترفع الكثير عن الدنيا والجري وراء مثل أعلى  
قلما يتهادى فى سبيل الحياة العادية ورفع النفس الى ما وراء المراتبات والاكتثار  
من الصلاة والتطرف فى العبادة مما يؤهل الفتاة لاغتنام الحياة الرهبانية فتنزل  
مدة بعد خروجها الى البيت حائرة فى دوائر الهيئة الاجتماعية ، غريبة بين هؤلاء  
البشر الذين يحبلونها ولا تفهمهم . وعلى رغم تلك العيوب ما زال الالباء يتهافتون  
على هذه المدارس ومن افضل رجال مصر حصافة واوسعهم علماً يأتمنونها على  
بناتهم واثقين بان نوع التربية المعطى بين تلك الجدران الصامتة هو من اخير  
الانواع التهذيبية

أما النقص الشان فى اهل تدريس التاريخ الاسلامي والتواريخ الشرقية  
الاخرى واتقان اللغة العربية فان اللوم فيه عائد على الاهل ، اذ اى شىء يمنعهم



عن تعليم ما يريدون لبنائهم بعد خروجهم من المدرسة ؟ وذلك يسهل عليهم يومئذ لانهم يدرسن مختارات لا مرغبات فيجدن لذة تخلو منها اكثر الدروس المدرسية الجبرية ويقفون على كثير في وقت قليل . ان الاجانب يهبطون ديارنا لترويج لغتهم ونشر علومهم وتاريخهم ، وفي معرفتنا للغاتهم وآدابهم وتاريخهم وعلومهم سلاح بيدنا وقوة نجاهد بها في ميدان المسابقة المفتوح لنا ولهم وهم فيه غالباً — غالباً فقط ؟ — فائزون . وهل يكتفي المرء في هذا العصر بكونه حافظاً لتاريخ الشرق مستظهِراً متون سيبويه وخواشي الصبان ان لم يكن له امام بمعارف الغير مع اتقان لغة أجنبية واحدة على الاقل ؟ ان ناموس تنازع البقاء ليقضي علينا بذلك وان أحكامه لنافذة سواء شئنا ام لم نشأ . فان لم نسر بحكمة مع النظام سرنا جهلاً ضده ، ومن ذا الذي يستطيع معاندة ما لا يعاند ومغالبة ما لا يغالب ؟ فان لم نجر مع دولاب الحياة انقلب علينا فكنا فريسته المنسحقة تحت دورانه

لندرسن علوم الاجانب من جهة ولندرسن تواريخنا من جهة اخرى نكن جامعين بين المعرفتين أقوىاء بالقوتين ، ومن لم يكن مهتماً بشؤنه فكيف يتوقع من الغير بأحواله اهتماماً ؟



سيرى فريق ان باحثة البادية كانت متعصبة . ذلك مما لا ريب فيه وكيف ينتظر أن تكون غير متعصبة ؟ أليست بشراً وأليس التعصب من أشد العواطف ملاصقة للنفس ؟ حدثوني عن تسامح من لم يكن متعصباً لأضحك قليلاً ! من هذا الشخص ومن أي مذنب مجهول في فيافي الفضاء قد هبط علينا ؟ العالم في مكتبه والمحسن في كرمه والشاعر في عزلته والفيلسوف في تأملاته ، كل من هؤلاء متعصب تعصباً يتفاقم شره كلما كان خفياً تحت مظاهر الحلم والتساهل واني لا ارى استعمال المفرد في التعصب سخيلاً بل هناك تعصبات يحوز عليها جمع الجمع وجوع الجوع الى ما لا نهاية له . فالتعصب الجنسي والقومي والعلمي والفلسفي والادبي والاجتماعي والحزبي والعائلي والفردى ، وتعصبات اخرى لا اسماء لها تسير موكباً هائلاً سريعاً لا يبرز فيه الا التعصب الذي نعتقه بالديني . قال قائل ان التاريخ سلسلة حروب وان الشعب الذي لا حروب له لا تاريخ له .



ولو قلنا ان الحروب مجملًا وتفصيلًا ليست الا حكاية تعصب البشر لكننا معبرين  
عن التفكير نفسها بكلمات هن اقرب الى معنى الصدق  
كثيراً ما اسائل نفسي ترى هل يهدأ يوماً نائر العواطف المتطرفة وتتوازن  
قوى الانصاف فيرتفع المرء بادراكه الى افق يشرف منه على جميع النزعات  
الانسانية ؟ ترى هل يفتن البشر يوماً ان كلا من الميول وكلا من الاديان  
ينطبق دون غيره على مطالب فئة واحتياجاتهم فلا تطمئن منهم النفوس الا  
بالتمشي مع نصوصها ؟ لو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة فتى يذكرون ؟ وما  
يسمونه عند الآخرين تعصباً يدعى عندهم غيرة قومية ونخوة وحمة فتى  
يدعنون ؟ ومتى يقولون مع الشاعر :

« هذي المذاهب كلها دين الهدى كاشعة الشمس افترقن الى مدى  
والملتقى في مصدر الانوار (٧) »

كانت العاطفة الدينية مختلطة عندها بالمعاني القومية والاجتماعية كما هي حالها  
عند اكثر البشر وان كانت عند المسلمين اوضح منها عند غيرهم . فاذا تكلمت في  
اجتماعاتنا في مسائل اسلامية صرفية كنت ارى يدها تشير ببطء وعظمة ورأسها  
يرتفع مفاخرًا فاذا ذكر ازاء هاتين الحركتين كلمة الشاعر الاسباني القائل : « انما في  
عروق الشرق جميع الدماء ملوكية » (٨) . ويا طالما لحت على تلك الجبهة السمراء الجميلة  
خيالات عز الاسلام متماوجة بين عقارب شعرها الاسود ! فأحديق اذذاك في  
شفقتها الصامتتين وأراها تتكلمان بلا حراك وجودهما يعبر عن كلمات حائرات  
عليهما ، وقد حسبتهن قول الشاعر :

« توزع قلبي حبكم وهو غالب  
ولو كان لي بأس على قدر غيرتي  
أجود بروحي غير أن سبيلها  
اليكم كما شاء الهوى متعذر (٩) »

(مي)

(٧) من قصيدة لخليل افندي مطران

(٨) "En las venas de Oriente todas las sangres son reales."

Villegas.

(٩) من قصيدة لاحمد افندي الكاشف



## ابداع الكيمياء<sup>(١)</sup>

اكتفى الكيمائيون في اوائل القرن الماضي بتحليل المركبات الى عناصرها وتعذر عليهم تركيب تلك العناصر ثانياً . ولكنهم لم يقفوا عند ذلك الحد بل واطبوا على البحث والامتحان والناس بين مرغّب ومزهد حتى ان اصحاب المعامل الكبيرة اصحاب الكلمة المسموعة نظروا الى الكيمائي نظرة الاستخفاف وقالوا له ان تحليل المركبات الى عناصرها لا تقع منه وانما النفع من تركيب العناصر حتى تصير منها المركبات فانت والحالة هذه هادم لا بان . لكن الكيمائي لم يعرهم اذناً صاغية بل ثابر على العمل بمجد واجتهاد حتى وصل الى ضالته المنشودة في اواسط القرن الماضي فاصبح موضوع اعجاب الجميع وجعلوا ينظرون اليه كمبدع قادر على مجازاة الطبيعة في خلق مواد جديدة من عناصر بسيطة

ان اشتغال الكيمائي في مختبره ابان له ان جسم الانسان وعطر الورد وصغار المكروبات واثمار الاشجار مركبة كلها تقريباً من اربعة عناصر وهي الكربون الذي منه الفحم الاسود والنيتروجين الذي منه اكثر الهوائ والاكسجين والهيدروجين اللذين يتكون الماء من اتحادهما . وانما تختلف تلك الاجسام لاختلاف المقادير والتراكيب التي تدخلها من هذه العناصر الاربعة

ومنذ نحو ستين سنة كانت المواد التي تستخرج من الاجسام الحيوانية والنباتية كالسكر والنشا والزيوت المختلفة قليلة تعد بالمئات فاصبحت اليوم تعد بعشرات الالوف بل قد يزيد عددها على مئتي الف لانهما استخرجت من الوف من اجسام الحيوانات والنباتات بل لان الكيمائيين ركبوا اكثرها تركيباً او استخراجاً من مواد كانت تعد في حكم الجماد . فقد صاروا يبارون الطبيعة في تركيب المواد فابدعوا مركبات جديدة لم تكن معروفة من قبل كما ان غيرهم من العلماء جاروا الطبيعة في امور اخرى وافقوها حققةوا احلام الاوائل وصار بساط الريح حقيقة بعد ان كان من قبيل الظن . والجرس الذي قيل انه يدق في السند فيسمع في الهند لم يبق خيالاً بل صار امراً واقعياً . واصبح حجر الفلاسفة في حيز الاحتمال .

(١) ملخصة من مقالات في مجلة هر مسورث الانكليزية



واي غريبة اغرب من ان يحوّل الفحم الى ماس شفاف براق ويصنع الياقوت والزمرد من حجارة اخرى بنفقة قليلة جداً فتراها ولا تفرقهما عن الياقوت والزمرد الطبيعيين مهما غلا ثمنها

لا مشاحة في ان الكيماوي غير مجرى الصناعة وقلب اساليب العمل . وقد اخذت امم الشرق المشهورة بمواردها الطبيعية تشعر بمباراة كيماوي الغرب لها فانهم استخرجوا صبغ النيل من قطران الفحم الحجري فاماتوا زراعة النيل الطبيعي في بلاد الهند وخسروا تلك البلاد ملايين من الجنيهات

ومنذ عهد غير بعيد تمكن الكيماوي كمبرا Komppa من عمل الكافور الصناعي حينما كان الناس في اشد الحاجة اليه وذلك ان اليابان اخذت جزيرة فورموسا من الصين على اثر حربها لها وانتصارها عليها سنة ١٨٩٥ فوجدت فيها حراجاً كبيرة من شجر الكافور . ورأت ان الصناعة محتاجة الى الكافور فارسلت حملة من جنودها وتغلبت على سكان الجزيرة المتوحشين واردمت حملتها العسكرية بحملة من العلماء والمهندسين فجعلوا يقطعون اشجار الكافور ويستخرجون الكافور منها . ولما رأوا ان الكافور لا يستخرج الاً من الاشجار الكبيرة وانه لا بد من قطع تلك الاشجار وحرقتها حتى يستقطر الكافور منها وان هذه الاشجار اخذت تقل بسرعة . امرت حكومة اليابان بالاكثر من زرع اشجار الكافور فزرعت منها ٣٤٦٠٠٠ شجرة سنة ١٩٠٦ و ٣٠٠٠٠٠ شجرة سنة ١٩٠٧ و ٤٨٣٠٠٠٠ شجرة سنة ١٩٠٨ و ١٨٤٠ ٥٠٦٠ سنة ١٩٠٩ فاحتكرت اكبر مصدر طبيعي للكافور وهو لازم لعمل المتفرعات وعمل السلوليد ونحوه من المواد اللازمة في التصوير الشمسي والسينما . ولكن لم تكد اليابان تتم زرع اشجارها وتحتكر استخراج الكافور حتى تمكن الكيماوي كمبرا من عمل الكافور الصناعي من قطران الفحم الحجري واتقن غيره هذا العمل فرخص ثمن الكافور واضطرت الحكومة اليابانية ان تخفض اسعارها ايضاً

لما ابتداء برتلو الكيماوي الفرنسي عمله الذي خلد ذكره في صفحات التاريخ لم يكن الكيماويون قد ركبوا غير الحامض الخليك ومركباً اخر من المركبات الالكية . فاثبت باكتشافاته وامتحاناته ان الانسان قادر على مجازاة الطبيعة بل يفوقها في تركيب المواد الالكية . فالمعروف من الزيوت والادھان



الطبيعة نحو عشرين نوعاً اما الكيماويون فيصنعون الآن الوفاً منها ويعرفون خواصها قبلما يصنعونها . واكبر الفضل في ذلك لمباحث هذا الكيماوي الكبير . وقد تنبأ في اخريات ايامه ان الانسان سيصنع طعامه في المستقبل في المعامل الكيماوية ولا يبقى معتمداً على الحقول الزراعية كما هو الآن مولعه تظرف فيما قال ولكن لا شبهة في انه صار للكيمياء اكبر شأن في الزراعة والصناعة والتجارة وهي اركان المعاش

وقد اكتشف الكيماويون مواد تساعد على تحليل الاجسام وتركيبها من غير ان يحدث اقل تغير في تلك المواد فاطلق على هذا العمل اسم كاتاليس Catalysis فاكشفوا بذلك اعتمى اسرار الطبيعة . واشهر المواد التي تفعل هذا الفعل مسحوق البلاتين فاذا وضع منه جزء من ستة عشر الف جزء من الاوقية (اي جزء من ٣٣ جزءاً من القمح) في مسحوق القصارة واكسيد الهيدروجين الاول تولد من المزيج اكسجين وماء بسرعة عجيبة ومن غير استعمال الحرارة . واذا وضع هذا القليل من مسحوق البلاتين في مزيج من الاكسجين والهيدروجين اتحد الغازان حالاً وتكون الماء من اتحادهما وحينئذ يرسب مسحوق البلاتين في قاع الاناء للاستعمال ثانية وثالثة الخ . وقد تمكن الكيماويون من عمل بعض هذه المواد الكتاليكية مثال ذلك ان في الغدد التي فوق الكلى مادة لها تأثير كبير في زيادة الضغط الدموي فاستخرجوا من هذه الغدد مادة سموها ادرينالين Adrenaline . ثم اخذ الكيماويون هذه المادة وحللوها فعرفوا عناصرها وتركيبها وتمكنوا من تركيبها ثانية اي من عمل الادرينالين الصناعي من مواد موجودة في قطران الفحم الحجري . ويباع هذا الادرينالين الآن بثمان بنحس مع ان خواصه مثل خواص الادرينالين الطبيعي . والمواد التي ركبها الكيماويون على هذه الكيفية كثيرة جداً وسيكون لها شأن كبير في معاش الناس

ومن اعجب ما اكتشف في الاونة الاخيرة انه توجد مواد اذا وضعت مع المواد الكتاليكية تمنع عملها فاذا وضع قليل من الحامض البروسيك مع البلاتين امتنع عمل البلاتين كأن الحامض البروسيك يفعل به كما يفعل بخلايا الجسم الحي حينما يسمها . وفي الجسم مواد تتغلب احياناً على فعل السموم وتبطله وكذلك اذا



وضعت مادة اخرى كتاليكية مع البلاطين منعت الحامض البروسيك من ابطال فعله كما ان بعض السوائل تمنع فعل السموم ولا يخفى ان ما اكتشفه العلماء حتى الآن لا يعد شيئاً مذكوراً في جنب ما يحتمل ان يكتشفوه بعد الآن ولا سيما في هذا الباب الاخير باب المواد الكتاليكية اي التي تساعد على التحليل والتركيب فيتمكنوا من تركيب كل المواد الطبيعية ويطلعوا على سائر اسرار الطبيعة

فؤاد صروف

## الشفاء الفجائي (١)

ذكرنا في مقتطف ابريل ان رجلاً عمي في الحرب ثم ابصر بغتة وهو ذاهب الى الكنيسة . وقلنا ان ذلك ممّا يقع احياناً لان العلة تكون في وظيفة العضو لا في مادته اي ان اعصابه تكون متوقفة عن العمل ثم تعمل بغتة . ويقال ان الحوادث التي من هذا القبيل كثرت جداً في هذه الحرب حتى تعد بالالوف وصرف كثيرون من الجنود حسب انهم صاروا غير صالحين للخدمة ابداً ثم شفوا او اتضح ان شفاءهم محتمل اذا عولجوا العلاج العصبي اللازم ولذلك انشئت مستشفيات كثيرة لدرس الآفات العصبية ومعالجتها ولا سيما الآفات التي تحدث في الحرب لانها كلها او اكثرها يشفى او تتحسن حالة المصاب تحسناً يقرب من الشفاء ولو ظهر في بادئ الرأي انها لا تشفى ابداً

ومن الذين اشتغلوا بهذا الموضوع الدكتور بانسكي في باريس والكولونل هرست في انكلترا . وكان اشتغال الكولونل هرست في مستشفى الامراض العصبية بنيوتن ابوت . وظهر من البحث المدقق في امر الجنود الذين عولجوا في هذا المستشفى ان متوسط المدة التي شفوا فيها ٥٤ دقيقة لا غير مع ان متوسط المدة التي بقوا فيها مصابين قبل مجيئهم الى المستشفى احد عشر شهراً . فالجنود الذين شلت ايديهم او ارجلهم او فقدوا البصر وهم في ميادين القتال ولازمهم هذا الشلل احد عشر شهراً شفي ٩٦ في المائة منهم في اقل من ساعة والاربعة الباقون طال الزمن اللازم لشفائهم فشفي واحد منهم في شهر واثنان في



ثلاثة اسابيع والرابع شفي في اربعة ايام . وما ذلك الا لان الآفة لم تكن عضوية اي في نفس العضو بل وظيفية اي في وظيفته اما لانحراف الوظيفة او لوهم تسلط على المصاب ولما علم الاطباء ذلك عاجلهم بالوسائل التي تنبه الاعضاء الى اتمام وظيفتها وتزيل هذا الوهم من نفوسهم

والآفة الوظيفية تكون بدنية ونفسية في وقت واحد . وقاما حدثت آفات مثل هذه في حرب البوير وما ذلك الا لان احوال الحرب الحاضرة تختلف عن احوال تلك الحرب فان حرب الخنادق وطول مدتها واستعمال المنفجرات وما يصحبها من شدة الصدمة ودفن الجنود احياء والعياء الشديد بعد السير الطويل السريع والقتال العنيف وما يتبع ذلك من رؤية المناظر المريعة والشعور بالمسؤولية وكم العواطف — كل ذلك اثر في عقول الجنود وحرف اعصابهم عن وظائفها . واكثر الذين اصابوا بهذا الخلل العصبي لم يصابوا بآفات عضوية قبل ذلك ولكن المشاق التي كابدوها في الحرب جعلتهم عرضة لهذه الآفات وبعضهم لا يزالون معرضين للاعراض الهستيرية

وكان العلاج في المستشفى الانكليزي يقوم بان يوضح للمصاب سبب الآفة التي اصابته وكيفية زوالها ويبذل الطبيب جهده حتى يجعل المصاب يثق به ويفهم ما يقوله له . وقد يمرن عضلاته على الحركة ويقنعه بان حركتها ممكنة فتتحرك على جاري عاداتها

ومن امثلة ذلك ان جندياً صُدعت قدمه ثم انفجرت قنبلة على مقربة منه فاغمي عليه وحينما افاق وجد انه صار عاجزاً من تحريك رجله لانه اصاب بشيء من الشلل او الفالج بسبب انفجار القنبلة وقد يكون اصاب بشيء من الخلل في عموده الشوكي . وبعد زمن زالت الآفات العضوية ولكن بقي هذا الجندي مقتنعاً ان الآفة باقية في محلها فلا يستطيع المشي . وراه الطبيب بعد ثمانية اشهر من حدوث هذه الحادثة فعلم ان عدم استطاعته على تحريك رجله آفة وظيفية لا عضوية فادخله المستشفى وشرح له حقيقة حاله وكيف اصابه ما اصابه وجعل يمرن عضلات رجله على الحركة وبعد ربع ساعة استطاع هذا الرجل المشي والجري ايضاً من غير ان يظهر فيه اثر للعرج

ومن امثلة ذلك ايضاً ان جندياً اصاب برصاصة في ذراعه فشلت يده وعجز



عن تحريكها وييست اصابعه وضمرت . فما اصاب يده من الشلل والضمور لا يلزم عن الرصاصة فشفي سريعاً بالوسائط الادوية او بما يسمى بالطب النفسي (بسيكوثيرابيا) فانه اعتقد اولاً ان يده شلت فكف عن تحريكها وقد تكون الرصاصة آذنت اذى منع تحريك يده في اول الامر ثم زال هذا الاذى اما هو فبقي مقتنعاً انه عاجز عن تحريك يده او رأى انه يتألم اذا حركها فابطل تحريكها واستمر على ذلك . فأقنع في المستشفى بتحريك يده واصابعه وبعد دقائق قليلة صار قادراً على تحريكها بسهولة بعد ما مضى عليها سنة كاملة من غير حركة ومن نتائج الغازات الخانقة العمى والقيء وفقد الصوت . وقد تستمر كل آفة منها بضعة اشهر فانه اذا انفجرت قنبلة فيها غازات خانقة اثرت هذه الغازات في حنجرة من يستنشقتها وعينيه وقد تصل الى معدته فتہيجها للقيء . والغالب ان تزول هذه الاعراض بعد ثلاثة اسابيع او اربعة ولكن اذا استمرت اشهرأ فتكون قد تحولت الى نوع من الهستيريا اي الى آفة عصبية . فاذا فقد جندي صوته في اول الامر من فعل الغاز الخانق فيكون لان الغاز اثر في حنجرته فصار يتألم اذا تكلم ولا يتألم اذا انقطع عن الكلام واذا عولج برش حنجرته بمواد دوائية اقنع انه مصاب بآفة افقدته صوته واكتفى بالوسوسة بدل النطق ولكن اذا شرحت له حالته وأقنع انه غير مصاب بآفة تمنع النطق تمكن من النطق في دقائق قليلة . وقد عولج كثيرون على هذه الصورة وشفوا كلهم ومنهم ٦٧ رجلاً عولجوا بالادوية قبل دخولهم المستشفى وكان متوسط الايام التي عولجوا فيها ٢٠٥ ايام اطولها سنة وسبعة اشهر واقصرها اسبوعان فشفوا كلهم الآن في دقائق قليلة بهذا المستشفى

هذا من قبيل فقد الصوت او الخرس الهستيريا او العصبي . اما العمى العصبي الذي يتبع التهاب الملتحمة بفعل الغازات فسببه الغالب شلل في عضلات الجفنين يرافقه خلل في تحكيم العين لرؤية الاشباح حسب كونها قريبة او بعيدة . وقد وقع الشفاء في بعضها بغتة كما في الحادثة المشار اليها في صدر هذه المقالة وقد رأى الكاتب رجلاً أصيب بهذا النوع من العمى منذ سنة ١٩١٤ على اثر انفجار قنبلة في فرنسا ثم انتبه طبيب في آخر سنة ١٩١٨ الى ان علته وظيفية لا عضوية وان داخل العين سليم فآتي به الى المستشفى المذكور قيد اليه كأنه



كفيف البصر لا يرى شيئاً وكان بقاءه أعمى اربع سنوات قد اثر في سمعه وفهمه  
فضعفا ولاحت على وجهه لوائح البلادة والبله. وبعد اربع وعشرين ساعة من دخوله  
المستشفى صارت معرفته تتعذر على من رآه قبلها فان بصره عاد اليه وسمعه رجع  
كما كان قبل الحرب وعاد اليه فهمه وطلاقة وجهه. وقد طال علاجه ٢٤ ساعة  
لان عضلات عينيه كانت قد بلدت كثيراً لانقطاعها عن الحركة اربع سنوات  
فاقتصت ٢٤ ساعة حتى استرجعت قوتها

والتي يشفى حالما يقتنع المصاب ان قيئه هستيري لا موجب له  
والذي يدفن في الارض حياً بانفجار قنبلة ويخرج من مدفنه محدودب  
الظهر لغير سبب في عظامه يبقى احذب يمشي على عكازتين كأنه شيخ طاعن في  
السن لاقتناعه انه غير قادر على الانتصاب. وهذا يشفى غالباً اذا أقنع ان علته  
عصبية فقط اي انها وظيفية او من قبيل الوهم واذا لم يشف بوهم آخر فان  
الكولونل هرست يحمله يستلقي على لوح له في طرفه سداة تسند قدميه ثم يرفع  
اللوحة رويداً رويداً من عند رأسه فتى انتصب قائماً وجد نفسه منتصباً على  
قدميه لا احديداً في ظهره فيزول الوهم الاول بالوهم الثاني ويمشي منتصباً  
وهو يضحك من نفسه ويضحك مشاهديه

ومن اقوى عوامل الشفاء في هذا المستشفى مشاهدة الذين شفوا فيه فتى  
رأى المصاب مضاباً آخر شفي حالاً وعلته مثل علته اعتقد انه يشفى حالاً مثله  
فيكون كما اعتقد. انتهى ملخصاً

ونحن نعرف رجلاً من ابعد الناس عن تصديق الاوهام حتى يكاد يرتاب في  
الحقائق وقع منذ شهرين وصدعت ركبته اليمنى فبقي اسبوعين او ثلاثة يتألم اذا  
صعد سائماً او نزل من سلم فيضطر ان يتمسك بدرابزون السلم لكي يخف الضغط  
عن ركبته واتفق مرة ان صعد سائماً وهو مشغول بالكلام مع آخر فلم يتمسك  
بالدرازون ولاشعر بالالم الذي كان يشعر به عادة فاتبه حينئذ الى ان ليس في  
ركبته آفة توجب الالم وان الالم وشعوره بالحاجة الى التمسك بالدرازون وهم في وهم  
وكم من آفة سببها الوهم فلم ينجع فيها دواء ولكنها زالت بزوال الوهم او بوهم  
آخر نقاه



الميزانية المصرية

سنة ١٩١٩ — ١٩٢٠

صدر عدد « غير اعتمادي » من جريدة الوقائع المصرية في اول ابريل وفيه اعلان من القائد العام القوات جلالة الملك في القطر المصري باعتماد الميزانية المصرية لسنة ١٩١٩ — ١٩٢٠ المالية وبيان اجمالي للميزانية . وهذا نص الاعلان لما كانت اللجنة المالية قد اتمت تحضير الميزانية لسنة ١٩١٩ — ١٩٢٠ المالية على الشكل المرفق بهذا الاعلان . ولكنه لم يتيسر الحصول على الموافقة عليها طبقاً للقانون

ولما كان وضع تقدير للايرادات والمصروفات في السنة المالية القادمة امراً ذا  
صفة ضرورية ومعجلة

بناء على ذلك

انا ادموند هنري هينمن ألني بمقتضى السلطة المخولة لي بصفتي قائداً عاماً  
لقوات جلالة الملك في القطر المصري  
أمر واصرح بما يأتي :

١ - تقرر ميزانية الإيرادات لسنة ١٩١٩ - ١٩٢٠ المالية بمبلغ ثمانية وعشرين مليوناً وثمان مئة وخمسين ألف جنيه مصري ( ٢٨٨٥٠.٠٠٠ جنيه مصري ) على حسب المبين في الجدول المرفق بهذا الاعلان

٢ - تقرر ميزانية المصروفات لسنة ١٩١٩ - ١٩٢٠ المالية بمبلغ ثمانية وعشرين مليوناً وثمانمائة وخمسين ألف جنيه مصري (٢٨ ٨٥٠ ٠٠٠ جنيه مصري) على حسب المبين في الجدول المرفق بهذا الاعلان

٣ - مرخص لوزارات الحكومة ومصالحها العمل بموجب هذا الاعلان من جميع الوجوه كما لو كانت الميزانية لسنة ١٩١٩ - ١٩٢٠ المالية قد اعتمدت ووضعت موضع التنفيذ بالطريقة المنصوص عليها بالقانون

القاهرة في ٣١ مارس سنة ١٩١٩

القائد العام لقوات جلالة الملك في القطر المصري

١٠٠٠ هـ • النى

الامضاء :



وهذا هو البيان المجمع لآبواب الإيرادات وآبواب المصروفات  
الإيرادات

|                                 | ميزانية<br>سنة ١٩١٩ | ميزانية<br>سنة ١٩١٨ | فرق       |           |
|---------------------------------|---------------------|---------------------|-----------|-----------|
|                                 |                     |                     | زيادة     | نقص       |
| جنيه مصري                       | جنيه مصري           | جنيه مصري           | جنيه مصري | جنيه مصري |
| أموال مقررة                     | ٥٥٧٢٠٠٠             | ٥٥٨٠٠٠٠             | —         | ٨٠٠٠      |
| الجمارك ورسوم الاستهلاك         | ٦٩٥٧٠٠٠             | ٥٢٦٠٠٠٠             | ١٦٩٧٠٠٠   | —         |
| رسوم الليمانات والفنارات        | ١٧٠٠٠٠              | ٦٤٠٠٠٠              | ١٠٦٠٠٠    | —         |
| مصايد الأسماك                   | ٦٠٠٠٠               | ٥٠٠٠٠               | ١٠٠٠٠     | —         |
| الدمغة                          | ٥١٠٠٠               | ٥٨٠٠٠               | —         | ٧٠٠٠      |
| رسوم دمغة المصوغات              | ٣٠٠٠٠               | ٢٠٠٠٠               | ١٠٠٠٠     | —         |
| الرسوم القضائية والقيدية        | ١٦٦٠٠٠٠             | ١٤٨١٠٠٠             | ١٧٩٠٠٠    | —         |
| سكك الحديد                      | ٦٧٥٠٠٠٠             | ٦٠٠٠٠٠              | ٧٥٠٠٠٠    | —         |
| التلفونات                       | ٢٠٠٠٠٠              | ١٣٥٠٠٠              | ٦٥٠٠٠     | —         |
| التليفون                        | ٢٠٠٠٠٠              | ٢٠٠٠٠٠              | —         | —         |
| البوستة                         | ٣٧٥٠٠٠              | ٣١٥٠٠٠              | ٦٠٠٠٠     | —         |
| الأملاك الأميرية                | ٨٥٦٠٠٠              | ٨٧٢٠٠٠              | —         | ١٦٠٠٠     |
| بدل الخدمة العسكرية             | ١٥٠٠٠٠              | ٩٠٠٠٠               | ٦٠٠٠٠     | —         |
| رسوم خفر                        | ٨٥٣٠٠٠              | ٨٢٠٠٠٠              | ٣٣٠٠٠     | —         |
| المستقطع من ماهيات المستخدمين   | ١٥٠٠٠٠              | ١٣٨٠٠٠              | ١٢٠٠٠     | —         |
| الأرباح الناتجة من تشغيل النقود | ٢٠٢٦٠٠٠             | ١٠٩٨٠٠٠             | ٩٢٨٠٠٠    | —         |
| إيرادات ورسوم متنوعة            | ٧٠٠٠٠٠              | ٥٧١٠٠٠              | ١٢٩٠٠٠    | —         |
| إيرادات غير اعتيادية            | ٥٤٠٠٠٠              | ١٤٨٠٠٠              | ٣٩٢٠٠٠    | —         |
| المأخوذ من الاحتياطي العمومي    | ١٥٥٠٠٠٠             | ٣٥٠٠٠٠              | ١٢٠٠٠٠٠   | —         |
| المجملة                         | ٢٨٨٥٠٠٠٠            | ٢٣٢٥٠٠٠٠            | ٥٦٣١٠٠٠   | ٣١٠٠٠     |
| صافي الزيادة                    |                     |                     | ٥٦٠٠٠٠٠   |           |



## المصروفات

|  | ميزانية<br>سنة ١٩١٩ | ميزانية<br>سنة ١٩١٨ | فرق       |           |
|--|---------------------|---------------------|-----------|-----------|
|  |                     |                     | زيادة     | تخفيض     |
|  | جنيه مصري           | جنيه مصري           | جنيه مصري | جنيه مصري |
| مخصصات الحضرة السلطانية<br>ومرتبات البيت السلطاني<br>والديوان السلطاني | ٤١٣٤٦٥              | ٣٦٤٠١٩              | ٤٩٤٤٦     | —         |
| مجلس الوزراء   | ٨٣٦٩                | ٩٢٠٩                | —         | ٨٤٠       |
| الجمعية التشريعية  | ٣٦٨٤٦               | ٣٦٦٦٨               | ١٧٨       | —         |
| وزارة الخارجية   | ١٢٠٤٣               | ١٠٣٨٠               | ١٦٦٣      | —         |
| وزارة المالية :  |                     |                     |           |           |
| ديوان العموم   | ٣٥٨٠٥٣              | ٢٨٤٥٦٧              | ٢٣٤٨٦     | —         |
| الاموال المقررة  | ٣٠٥٣٠               | ٢٨١٧٣               | ٢٣٥٧      | —         |
| المساحة  | ٤١٨١٣٥              | ٢١٨٢٤٦              | ١٩٩٨٨٩    | —         |
| الاملاك الاميرية   | ٣٧٦٢٧٦              | ٣٠٥٣٢٤              | ٧٠٩٥٢     | —         |
| الجمارك  | ١٧٨٧٢٢              | ١٦٠٨٠٢              | ١٧٩٢٠     | —         |
| خفر السواحل ومصائد الاسماك   | ١٦٥٢٨٢              | ١٥١٩٦٥              | ١٣٣١٧     | —         |
| مصاحبة اقسام الحدود  | ٢٥٧٧٤٠              | ٢٢١٨٣٩              | ٣٥٩٠١     | —         |
| الاقسام الاخرى   | ٢١٢٧٨٣              | ٢٧٩١٧٨              | —         | ٦٦٣٩٥     |
| وزارة المعارف :  |                     |                     |           |           |
| ديوان العموم والتعليم العام  | ٥٧٠٣٥١              | ٤٧٣٥٢٥              | ٩٦٨٢٦     | —         |
| التعليم الفني والصناعي<br>والتجاري                                     | ١١٤٨٥٢              | ١٠٥١٠٨              | ٩٧٤٤      | —         |
| وزارة الداخلية :   |                     |                     |           |           |
| ديوان العموم واقسام اخرى   | ٥٥١٣٦٢              | ٤٦٤٩٤١              | ٨٦٤٢١     | —         |
| مصاحبة الصحة العمومية  | ٦٧٤٦٢٦              | ٥٢٧٢٠٥              | ١٤٧٤٢١    | —         |
| » السجون   | ٣١٨١٢٣              | ٢٩٤٨٤٠              | ٢٣٢٨٣     | —         |
| وزارة الحقاينة :   |                     |                     |           |           |
| ديوان العموم   | ٤٢٠٥٧               | ٤٠٧٧٥               | ١٢٨٢      | —         |
| الحاكم المختلطة  | ٣١٤١٨١              | ٣٠٨٨٧٠              | ٥٣١١      | —         |
| » الاهلية  | ٤٣٢٧٩٨              | ٤١١٥٥٢              | ٢١٢٤٦     | —         |
| » الشرعية  | ٨٦٥٣٠               | ٨٣٢٦١               | ٣٢٦٩      | —         |
| الاقسام الاخرى   | ٤٨٦٨٥               | ٤١٩١٣               | ٦٧٧٢      | —         |
| وزارة الاشغال :  |                     |                     |           |           |



## تابع المصروفات

| جنيه مصري  | جنيه مصري | جنيه مصري | جنيه مصري |
|--|-----------|-----------|-----------|
| ديوان العموم                                       | ١٤٢٧٣٩    | ٥٩٣٤٩     | ٨٣٣٩٠     |
| الري   | ٢٦٣٨٢٣٠   | ١٧٨٨٦٥٦   | ٨٤٩٥٧٤    |
| المباني  | ٤٣٣٠٨٥    | ١٦٠١٢٨    | ٢٧٢٩٥٧    |
| القسم الميكانيكي                                   | ٢٠٤٩٠٤    | ١٦٧٧٨٦    | ٣٧١١٨     |
| تنظيم القاهرة                                      | ٣١٠٣٧٤    | ٢٣٤٥٢٧    | ٧٥٨٤٧     |
| مصصلحة المجاري                                     | ٢١٠٣٦٧    | ١٣٥٩١٩    | ٧٤٤٤٨     |
| الاقسام الاخرى                                     | ١٨٩٢٥٥    | ١٢٨٣٨٩    | ٦٠٨٦٦     |
| وزارة الزراعة                                      | ٢٠٨٨٨٤    | ١٧٣٨٥٦    | ٣٥٠٢٨     |
| وزارة المواصلات :                                  |           |           |           |
| ديوان العموم                                       | ٣٠١٧٧     | —         | ٣٠١٧٧     |
| السكك الحديدية                                     | ٥٥٩٤٦٦٩   | ٤٧٩٥٥٠٨   | ٧٩٩١٦١    |
| التلفرافات   | ١٩٩٤٧٩    | ٦٢٩٧٢٧    | ٦٩٧٥٢     |
| التليفون   | ١٤٠٢٢٨    | ١٤٠٠٠٠    | ٢٢٨       |
| البوستة  | ٣٨٢٢٥٧    | ٣٤٤٢٢٣    | ٣٨٠٣٤     |
| الليمانات والفنارات                                | ٦٢٠٨٤١    | ٢٠١٠٦٧    | ٤١٩٧٧٤    |
| الاقاليم والمحافظة :                               |           |           |           |
| خدمة الادارة والتحصيل                              | ٥٠٢٤٧٤    | ٤٨٥٠٩٦    | ١٧٣٧٨     |
| البوليس  | ٦٦٣٨٢٩    | ٥٦٨٨٧٢    | ٩٤٩٥٧     |
| الخفر  | ٨٧٥٤٧٣    | ٧٩٦٤٩٥    | ٧٨٩٧٨     |
| مصروفات عسكرية :                                   |           |           |           |
| وزارة الحربية                                      | ١٤٩٩٦٢٤   | ١٥٠٦٦١٥   | —         |
| الجيش البريطاني بمصر                               | ١٤٦٢٥٠    | ١٤٦٢٥٠    | —         |
| منع تجارة الرقيق                                   | ١٥٠٠٠     | ١٥٠٠٠     | —         |
| معاشات ومكافآت                                     | ٧٣٣٤٠٧    | ٧٥٤٧٢٣    | —         |
| الدين العمومي                                      | ٤٦٠٥٢٧٢   | ٤٦٠٥١٦٤   | ١٠٨       |
| اعانات بسبب الحرب                                  | ١٥٠٥٠٠٠   | ٥٦٤٠٠٠    | ٩٤١٠٠٠    |
| مصاريف غير اعتيادية ناشئة عن الحرب                 | ٤٠٠٠٠٠    | ٥٠٠٠٠٠    | —         |
| تسوية المصاريف الناشئة عما وقع حديثا من الاضطرابات | ١٠٠٠٠٠٠   | —         | ١٠٠٠٠٠٠   |
| مصاريف غير منظورة                                  | ٢٦٣٧٣     | ٢٦٢٩٠     | —         |
| الجملة   | ٢٨٨٥٠٠٠٠  | ٢٣٢٥٠٠٠٠  | ٥٧٩٥٥٤٢   |
| صافي الزيادة                                       |           |           | ١٩٥٥٤٢    |
|  |           |           | ٥٦٠٠٠٠٠   |



## في محاكم الالمان

وعقاب مس كاثل

كتب الدكتور هوستله العالم الطبيعي البلجيكي في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية واصفاً محاكمة الالمان له ولمس كاثل وغيرها من الذين اتهموا بتجنيد الجنود من الانكليز وهم في بلاد البلجيك. فرأينا ان نقتطف بعض ما كتب ليبيق جزءاً من التاريخ الصحيح لما فيه من الدقة التي قلما نراها في التواريخ قال : — استيقظت في السابع عشر من اغسطس سنة ١٩١٧ الساعة السابعة صباحاً وانا اسمع صوت قرع شديد على باب بيتي واتت الخادم وقالت لي ان بالباب رجلين يطلبان الكلام معك

وكنت قد سمعت منذ بضعة ايام ان مس كاثل رئيسة مدرسة الممرضات البلجيكيات والمسيو سقرين الصيدلاني قد قبض عليهما. وكنت اعلم ان مس كاثل اتلفت كل المراسلات التي دارت بيني وبينها مما يتعلق بالمساعدة التي كنت اساعدها بها ولكنني كنت لا ازال موجساً شراً. ولم اكد اسمع صوت الخادم حتى سمعت واحداً يقول بصوت جهوري « لا وقت لنا للانتظار » وجعل يصعد على السلم الموصل الى غرفتي ففتحتها لاستقبله ولما وقع نظره علي سكن غيظهُ وقال ان اسمه هنري ثم بش في وجهي وقال « اني مأمور لا اطلب منك ان تشهد في دعوى على المسيو سقرين ومس كاثل ولكن لا بد لي قبل ذلك من تفتيش بيتك »

واقام ساعتين فتش فيهما كل غرفة وكل خزانة وكل صندوق فلم يجد شيئاً اخشى منه. واخيراً قال هلمّ معي وسنرجع عند الظهر. وكان معه سيارة فاصعدي اليها وجلس الى جانبي وقال لي ان مس كاثل والمسيو سقرين الصيدلاني اخبراه بغيرني الوطنية. ثم استطرد الى نظام التجنيد الذي اكتشفه حديثاً وذكر اسماء كثيرين من معارفي. فقلت في نفسي لقد قضي عليّ وتعذرت النجاة. ومررنا قرب بيت سقرين فإشار اليه وقال هو ذا بيت صديقك المسيو سقرين وهو رجل هام يعرف كيف يدافع عن اعماله الوطنية. ونحن عارفون بكل ما فعلتم ونصيحتي لك ان تقول الحق فان اصحابك اعترفوا كلهم ووقعوا اعترافهم بأيديهم. والتهم



التي اتهمت بها طفيفة وليس كذلك تهم اصحابك فلا خوف عليك . ويجب ان تعلم ان القوانين الحربية الالمانية تتساهل جداً مع الذي يتكلم الصدق ولكنها صارمة جداً على الذين يحاولون ويكذبون

\* \* \*

ولم يكن اسم هذا الرجل هنري كما ادعى بل كان اسمه بنخوف ففترست في وجهه واذا هو يهودي وكان يحسن الفرنسية كبنائها فقررت نفسي مما رأيته فيه من الخسة والمكر والنفاق فلم اقل شيئاً ولكنني عرفت انني اخذت وقد لا انجو. ولما وصلنا الى شارع البرلمان وقفت السيارة امام بناء كبير فيه ديوان البوليس الحربي الالمني فسألني الى الملازم الذي هناك وكان هذا يحسن الفرنسية ايضاً فقال لي ان سبب القبض عليك هو ما قرره عنك المسيو سفيرين ومس كافل وذلك اولاً انك اويت جنوداً من الانكليز في بيتك . وثانياً انك اتيت بجنود من الانكليز الى المسيو سفيرين وطلبت منه ان ينزلهم في بيته فاجاب طلبك . وثالثاً انك اعطيت مس كافل مبالغ طائلة من النقود لكي تستخدمها في ارسال الجنود الى اصحابهم في ميدان القتال

فقلت له انني انكر بتاتا ما قيل من اني اويت جنوداً من الانكليز في بيتي بل اقسم لك انني لم ار في حياتي جندياً انكليزياً فقال الظاهر ان هؤلاء الرجال لم يكونوا بلباس الجنود

فقلت « اني لا اتكلم قصد المواربة والتضليل بل اؤكد لك انني لم ار احداً من جنود الانكليز لا قريباً ولا بعيداً لا بلباس الجنود ولا بغير لبس الجنود. وقولي هذا ينفي التهمة الثانية » وقد اكدت هذين الانكارين لعلي اقف على ما قرره المسيو سفيرين ولكنه لم يرني اياه مع انني طلبت مراراً ان اراه بل قال يمكنك ان تتناظر في هذه التهمة مع المسيو سفيرين نفسه الذي قال انه انزل الجنود في بيته بناءً على طلبك ( اما انا فلم اطلب ذلك منه بل من زوجته ) وقد ايدت مس كافل ذلك

فقلت وهل قالوا ايضاً انني انا انزلت جنوداً من الانكليز في بيتي فقال لا ولكن هذا يستنتج استنتاجاً لانك لا تستطيع ان تدرب الجنود ما لم تنزلهم في بيتك اولاً



فقلت ان هذا هو الامر الذي اريد ان اناقش المسيو سترين فيه ولذلك  
اطلب ان تجمعوني به

فقال وعلى كل حال لا تستطيع ان تنكر انك اعطيت مس كافل نقوداً  
لكي تسفر الجنود

فقلت اني انكر كل الانكار كوني اعطيت مس كافل نقوداً لهذه الغاية  
فقال اراك يا مسيو هو ستهل تجيب عن مسائلنا قصد تضليلنا لا قصد اظهار  
الحقيقة وهذا لا ينطبق على شهادتك وغيرتك الوطنية ولذلك اقول لك انك  
موقف وان هذا التصرف قد ينالك منه ما لا تحمده

فقلت انه لم يخف علي مرادك وهو انك تريد ان اعترف لك بشيء يكون  
سبباً لايقافي . واريده ان تعلم ان اجوبتي كلها لا يقصد بها التضليل بل هي  
مطابقة للواقع تماماً  
فقال وكيف ذلك

فقلت اولاً انني انكر اعطائي الدراهم لمس كافل لكي تسفر الجنود الذين كانوا  
في مدارسها الى ميدان القتال ولكنني لا انكر انني اقرضتها بعض النقود لكي  
تنزل في بيتها رجالاً أنزلوا في بيتها ولو رغماً عنها  
فقال انك لم تعط مس كافل النقود لهذا الغرض . وهاك اعترافها الموقع باسمها  
وانت تعرف الالمانية فاقراءه

فقرأت ما قدمه الي وهو موقع باسمها واسم سترين . مع اننا كنا اتفقنا ان  
لا نعترف بشيء ولا نذكر اسم احد . ولم اكد اصدق انها فهمت ما وقعت له لانه  
يثبت التهمة على كثيرين ولا سيما عليها . وقلت انني لا اتحمل الا مسؤولية ما  
اقرره انا نفسي فان كانت مس كافل فهمت ان لا اعطائي النقود لها غاية غير الغاية  
التي قصدتها انا فذلك مما يسؤني واريده ان اجتمع بها حتى نتفاهم . فان التوسع  
في تفسير المقاصد يفضي الى التضليل ولذلك لا يستطيع ان اخرج عن تقرير  
الحقيقة كما هي تماماً

قلت ذلك وانا لا اعلم الطباق ما قلته على ما فعله الالمان في استنطاقها فانهم  
استعملوا كل الحيل في القاء الاسئلة واستخلاص الاجوبة وتحريفها في الترجمة حتى  
وافقت غرضهم كما اتضح لي بعدئذ



فقال بنخوف كم هي النقود التي اعطيتها لمس كافل  
 فقلت مئتا فرنك او ثلثمائة  
 فقال كذبت فان مس كافل قالت انه اكثر من ذلك كثيراً  
 فقال له الملازم كم قالت ( وكان في اكثر الوقت صامتاً )  
 فقال بالالمانية الف فرنك  
 فصرخت قائلاً كم  
 فقال ان ما لدينا من الادلة يجعل المبلغ اكثر من ٦٠٠ فرنك  
 فقلت انني اطلب ان تجمعوني بمس كافل  
 وهنا انتهى الاستجواب وتركت الى ان اتم بنخوف عمله فناداني وقال  
 بلطف هلم بنا وفتح لي باب السيارة  
 فقلت له الى اين فقال الى سنت جلس ( وهو سجن )

\* \* \*

مرت ثلاثة ايام وانا في السجن لا عمل لي الا التفكير والخوف من ان يقبضوا  
 على اهلي فانهم اذا قبضوا على واحد بتهمة وقعت الشبهة على كل اصدقائه ولا سيما  
 اذا وجدت اسماءهم بين اوراقه ولو كانوا من ابعد الناس عن التهم . واي بلجيكي  
 لم يعمل عملاً لا يعده الالمان جريمة او اشتراكاً في جريمة وهم محتلون بلادنا .  
 واخيراً فُتح باب غرفتي وامرني السجنان ان اسير وراء جندي فاوصلني الى غرفة  
 فيها ملازم البوليس وبنخوف ولما دخلت قال لي بنخوف لقد ظهر في قضيتك  
 امر شديد الخطر فقلت وما هو . قال انك كنت تتعامل مع امرأة من البوريناج  
 ( جهات مونس ) وقد اوقفتنا على كل علاقتك معها ومع اناس من بلدها فلاحين  
 ومعدّنين واخبرتنا ايضاً عن علاقتك مع حمام اسمع لبيه ومع المسيو C وزوجته  
 وكل ما اخبرتنا به مطابق لمذكرات مكتوبة في يوميتها ولما قاله جيرانها . وانت  
 تعرفها وهي امرأة كبيرة الجسم منقوشة الشعر

فقلت اني اعرفها وامرها لا يضرني بل ينفعني  
 فاستغرب قولي لاسيما وانه كان يعتقد دائماً انني على جانب عظيم من الدهاء  
 وقال كيف ذلك



فقلت ان الدراهم التي قيل في دفاتر مس كاثل انها مني كان المراد اعطاؤها لهذه المرأة تعويضاً لها عن خدمتها للرجال في بلدنا فانها كانت تأتي بالجنود الانكليز من البوريناج الى بركسل لكي تصرف الخطر عن السكان الذين اتزلوهم في بيوتهم فقال وكيف عرفتها

فقلت عرفني بها رجل لم اكن اعرفه

فقال لا يوجد رجل لا تعرفه فابح لنا باسمه

فقلت اني اكرر ما قلته وهو انني لم اكن اعرفه . جاءني تطلب مساعدتي كما يحدث مراراً زمن الحرب اذ يستعين بك آخر لاقل سبب . جاءني وذكرت لي اسمها ولم ارها بعد ذلك اما اسم الرجل فلن ابوح لكم به

فاغتاض بنخوف وقال الملازم انه لا يسمح بذلك . ولكنهما لما رآيا اصراري قالوا الافضل لك ان تتأمل الحالة التي انت فيها . وستستجوب غداً او يوم الاثنين وخرجا كلاهما من الغرفة ولكن بنخوف التفت الي وكأنه كظم غيظه وقال لي هل استلمت الرزميتين اللتين ارسلتهما زوجتك لك

\*\*\*

وبعد اربعة ايام طلبت لاجل الوقوف على اعترافي امام بنخوف والملازم برغان والكاتب فسألني الكاتب عن اسمي وعملي وكتب ذلك في نسخ عديدة . ثم قال بنخوف « اخبرنا بكل ما لك من العلاقة في قضية مس كاثل » . فلم اكد اشرع في الكلام حتى اختلفنا وتخاصمنا فانهما كانا يحسبان ان اساس التهمة هو الامر الذي احسبه انا عرضاً من اعراضها فاراد ان ينسب الي ان الغاية التي كنت ارمي اليها هي ارسال الجنود الى ميدان القتال اما انا فاصرت على ان غرضي كان المجيء هؤلاء الجنود من ولاية البوريناج لان بقاءهم هناك يعود بالخطر على السكان كلهم نظراً الى الاسلوب الذي جرى عليه الالمان وهو الانتقام من السكان كلهم لجريمة يرتكبها بعضهم . فقلت ان غرضي كان مساعدة اولئك السكان الذين يستحقون كل مساعدة لتخليصهم من الورطة التي وقعوا فيها ولولم يكن لي يد في وقوعهم فيها فقال بنخوف اليك عن الروغان فانا صريح على الاقل لا اعوج الامور فقلت انه سهل عليك ان تفسر اعمالنا حتى تظهر فظيعة ويصير لعمالك شأن كبير اما انا فلا مصلحة فيما يزيد عقابي



وبعد جدال طويل اتفقنا على صورة الاعتراف التالية وهي ان اعطائي النقود ساعد على ارسال الجنود الذين هربوا والذين تجندوا الى ميدان القتال مع الحلفاء

فقال بنخوف اذا اردت ان تساعد الجنود الانكليز الذين كانوا مختلفين عند الفلاحين في البوريناج حتى ينجوا وقد سمعت عنهم من مدام C ومن ثم ابتداء اتصالك بمس كافل والمرأة لويزا فقلت نعم

فقال على جاري عادت الخبيثة من نصب الفخاخ للذين يستجوبونهم . تعلم اننا وجدنا امس ان الميسو سولته يقابل الناس سرا في امر التجنيد . وغرضه من هذا القول ان يتهم اكبر اصحاب المعامل الصناعية في بلجكا الذي كانت له اليد الطولى في تأليف لجنة الطعام . ولو استطاع بنخوف ان يصل الى هذا الغرض لوضع في يد الالمان اكبر وسيلة للقضاء على بلجكا القضاء المبرم . فظهرت الاستغراب الشديد من قوله لانني كنت واثقا ان تهمة كاذبة فان الميسو سولته كان حريصا جدا لكي لا ينسب الى تلك اللجنة اقل شيء يستطيع الالمان ان يتذرعوا به ضدها . وقال لي الملازم حينئذ اننا نحن الالمان ماهرون في اكتشاف الخبايا . فقلت له اكد يا حضرة الملازم اننا لا نشكو من قلة مهارتك

ثم عدنا الى الاستجواب وكان علي ان ابين مالي من العلاقة بستة من الرجال والنساء الذين كانوا يأتونني ويأخذون الدراهم مني . ولما اخذنا في الجدال قال لي بنخوف بحدة انك ستندم على اغاظتك ايلانا

فقلت له ولرفيقه تهكم لم يخطر ببالي ان ادون كل ما فعلت استعدادا لاستجوابي امامكم . هذا واكرر لكم القول انني اعطيت نقودا لبعض الناس ولكن لم يكن عندي مكتب لتجنيد الجنود ومع ذلك فاني وافق على المبلغ الذي ذكرتموه سواء كان اكثر من المبلغ الذي دفعته او اقل منه

فقال بنخوف من اين اتيت بهذه النقود كلها اظن انك لم تدفعها كلها من جيبك فقلت اصبت فان جانبا كبيرا منها اخذته من اصدقائي فقال من هم وما هي اسماؤهم



فقلت لا شأن لاسمائهم في هذه القضية فانهم عرفوا انني مشغول بعمل وطني ووثقوا انني اتفق هذه النقود في افضل السبل وقد حرصت انا حتى لا اخبرهم بما يجعلهم عرضة للمؤاخذة اذا اكتشفتم امرهم فتركنا هذا الموضوع وعادنا الى مسألة مس كاثل فانكرت انني دفعت لها كل المبلغ الذي قالوا انها هي قالت انني دفعته لها وانكرت ايضاً انني انا اخذت الجنود الى بيتها وطلبت ان يجمعوني بها. ولم اتمكن من جعلهما يكتبان انكاري هذا الا بعد جدال طويل. وعدت الى السجن منهوك القوى وعلمت ان غيري لقي من بنخوف الامرئين

\*\*\*

وهنا لا بد لي من كلمة عن مس كاثل قبل الكلام على محاكمتنا. فقبل معركة مونس اخذ السكان جماعة من جرحى الانكليز واسراهم الفارين وازلومهم في بيوتهم وبعد قليل رأوا ان ازالهم في بيوتهم يعود عليهم بالضرر. وكان بين الجرحى كولونل من اركان الحرب شفي سريعاً واراد العودة الى جيشه فاتي به الى بركل ولما وصل اليها وجد انه اضعف من ان يحتمل مشقة السفر ولم يجد ملجأ يلجأ اليه الا مدرسة الممرضات التي رئيستها مس كاثل فان هذه السيدة كانت قد اشتهرت بالبسالة والغيرة الوطنية. ثم شفي غيره من الجرحى فارسلهم اليها الى ان يتيسر من يوصلهم الى ميدان القتال لكن كان السفر يزداد صعوبة فكان بيتها من ديسمبر سنة ١٩١٤ الى يوليو سنة ١٩١٥ مملوءاً بالجنود دائماً فحقت عليها وحذرتها سوء العاقبة فكانت تقول لي ما من شيء يجعلني اقبل بابي في وجه هؤلاء الجنود الا اذا امتلأ تماماً حتى لا يسع فوق من فيه او نفذت نقودي فعجزت عن الاتفاق عليهم. واستمرت على ذلك الى ان درى بها البوليس الالمانى فاتهمت بانها تجند البلجيكيين وترسلهم الى ميدان القتال اما هي فانكرت ذلك وقالت انها انما كانت مهتمة بايصال الجنود الى التخوم ومتى وصلوا الى هناك فهم وشأنهم. واتهمت ايضاً بالتجسس فانكرت ذلك كل الانكار وهي صادقة في انكارها ولم تكذب لانها لم تتجسس مطلقاً. والحق انها لم تحاول التجنيد ولا التجسس وانما كان غرضها ان تنجي جنود الانكليز ثم جنود الحلفاء الذين يلتجئون اليها لمجرد



جها لوطنها ونوع الانسان . ولقد انتقدت من المرض والسجن مئات من الاسرى  
الفارين . نعم انها اعترفت بانقاذ مئتين فقط وردهم الى ميدان القتال ولكن كان  
لعملها فروع كثيرة ولذلك كان عدد الاسرى الناجين اكثر من ذلك كثيراً

### المحاكمة

جاءني السجن صباح اليوم السابع من اكتوبر بقليل من الخبز والقهوة  
وقال لي كل شيئاً فانك ذاهب الى المحاكمة اليوم . فالتهمت ما قدم لي وانا افكر  
في اهل بيتي ولا ادري متى استطيع ان آكل ايضاً ولكن لم يخامرني شك في اني  
اسلم وانجو وقت عقد الصلح . ثم سير بنا من السجن اثنين اثنين يحيط بنا الحرس  
واركبونا سيارتين كبيرتين وكان الى جانبي رجل نحيف الجسم ابيض اللحية فقال  
اتوا بي كشاهد وقد مضى علي الآن شهران وانا في السجن فهل سمعتم بمثل ذلك .  
وامامي رجل وزوجته ومدام C وتكاد يغمي عليها ولما وقع نظرها علي ابتسمت  
فقلت لها ما ذنبك قالت اويت بعض الانكليز لا غير . فقلت لها لا تخافي اذا  
لا يقتلونك . فقالت اوافق انت فقلت لها نعم وحسبك النجاة من القتل في هذه  
الايام . فقالت اصبت . وزلنا من السيارة ومررنا اثنين اثنين في دار مجلس النواب  
الى مجلس الشيوخ فرأينا هناك نحو ثلاثين من المتهمين وكانوا قد سبقونا وكلهم  
تقريباً من العمال ثم جاء غيرنا من المتهمين . ودخلت فتاة بشياب سوداء ومعها  
رفيقة لها بشياب سوداء فقال لها رجل من البوليس هنا مكانك ايها البرنسس .  
وكان امامنا مائدة طويلة فخاء ضابط حسن القوام حسن البزة وسار اليها ووضع  
خوذته ومحفظة كبيرة من الاوراق . وهو القاضي الحربي وامرنا في يده . فنظر  
بمنه ويسرة كأنه فارس جاء لمبارزة خصمه وهو واثق بالفوز عليه . ودخل  
وراءنا جماعة كبيرة فرأيت بينهم رجلاً من معارفي ومعه رجل بدين قصير  
القامة فقلت لعله المحامي الذي اتى ليدافع عني . ودخل بعض الضباط ووقفوا  
يتكلمون ثم اخرجوا كل الذين بشياب ملكية . وكان صديقي محامياً ايضاً ولكن  
لم يسمح له بالبقاء وانما سمح للمحامي لانه يستطيع الدفاع بالالمانية . ونودي على كل  
منا باسمه وذكر كل محام عمن اتى ليدافع . ثم امرنا بالخروج كلنا ما عدا مس كاؤل

ستأتي البقية



## الفحم الحجري والحاجة اليه

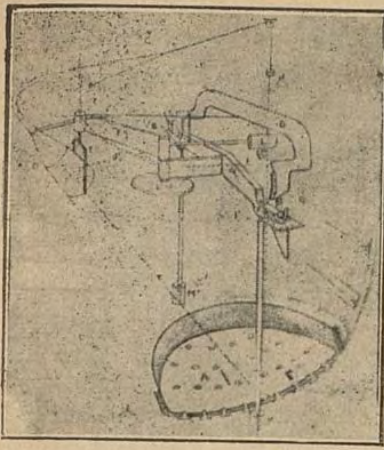
لقد قيل ان هذا العصر عصر الفحم وعمرانه مبني على الفحم. يغنيك عن اطالة الشرح في ذلك اننا نحن في هذا القطر نعتمد على الفحم الحجري في اكثر اعمالنا ومراقفنا فعليه اعتماد سكك الحديد وآلات الري ووابورات الحليج ومطاحن الدقيق واستخراج غاز الضوء والكهربائية للانارة ولسير الترامواي. وكل ما في القطر من الورش يوقد الفحم الحجري في آلاته. ولو انقطع ورود الفحم الينا لبطلت سكك الحديد واضطررنا ان نساغر من جهة الى اخرى مشياً على الاقدام او ركوباً على الحمير والبغال وان نكتفي بنقل حاصلاتنا على ظهور الجمل مهما بعدت المسافة اذا كنا بعيدين عن النيل وان نرفع الماء لري الاطيان بالشواذيف وان نرسل القطن الى اوربا من غير حليج او نحلجة بمحالج يدوية وان نرجع الى مصاييح الزيت والشحم. ولاضطررنا ان نبطل كل ورشنا الصناعية التي تدار مكناتها بالآلات بخارية

ويأتينا الفحم الحجري من انكلترا ولاسييل لجليه من بلاد اخرى من البلدان الاوربية لانها كلها تفتقر مثلنا الى الفحم الانكليزي. وقد اثبتنا في الجدول التالي ما استوردته البلدان المختلفة من الفحم الانكليزي سنة ١٩١٢ قبل الحرب وما استوردته سنة ١٩١٥ اي في اثناء الحرب

| سنة ١٩١٥            | سنة ١٩١٢      | سنة ١٩١٥              | سنة ١٩١٢     |
|---------------------|---------------|-----------------------|--------------|
| فرنسا ١٠٣٥٩٣٧٥ طناً | ١٧٣١١٨٧٧ طناً | الدنمارك ٣٠٧١٦١٠ طناً | ٢٣٠٥٤٠٩ طناً |
| ايطاليا ٩٤٥٠٨٥٢     | ٥٧١٠٠٩٨       | هولندا ٢١٠٤٦٩٧        | ١٣٤٦١٢٩      |
| المانيا ٨٤٠٠٠٢٣     | ٠٠٠٠٠٠٠       | نروج ٢٣٥٧٣٩١          | ٢٣٠٧٧٥٣      |
| اسوج ٤٣٤٦٦٦٥        | ١٦٤٦٥٠٢       | البرتغال ١٢٨٩٠٠٥      | ٠٨٨٦٩٧٢      |
| اسبانيا ٣٧٠٥٩٤٨     | ٢٤٠٧٧٦٤       | بلجكا ١٥٤٦٨١٩         | ٠٠٠٠٠٠٠      |
| مصر ٢٩٩٦٥٠٠         | ٨٩٣٦٨٦        | الجزائر ١٢٢٩٠٤١       | ٧٢١٨٠٣       |
| روسيا ٤٠٩٦١٣٩       | ٠٠٠٠٠٠٠       | النمسا ٨٢٩٧٩٠         | ٠٠٠٠٠٠٠      |

فالملك التي كانت تستورد خُمها من البلاد الانكليزية قبل الحرب بقيت تستورده منها زمن الحرب (الا المانيا وروسيا وبلجكا والنمسا لما لا يخفى) ولا يظهر انها ستستغني عنه في وقت من الاوقات وتعطينا من خُمها

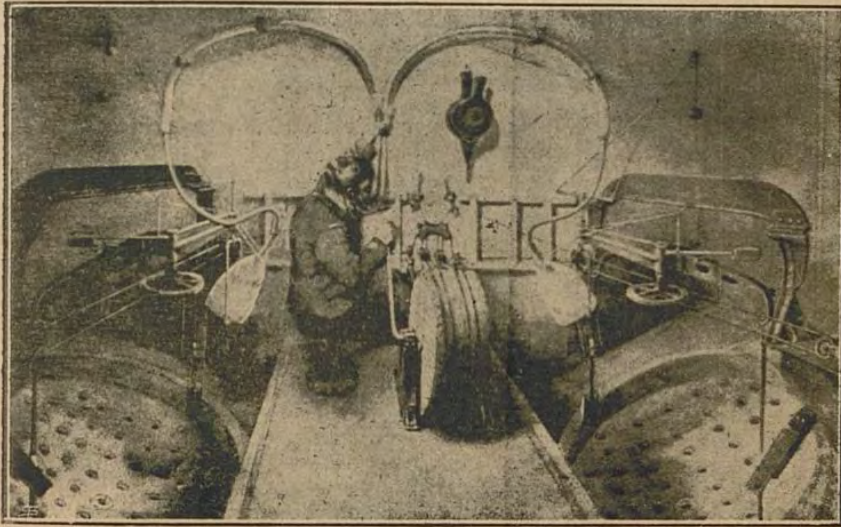




الشكل الثاني

الشكل الاول

الشكل الاول جانب من البارجة هنريت الثانية الفرنسية وقد الصق به الجهاز الذي يجمع الاصوات ووقف رجل يدل عليه بيده  
الشكل الثاني البوق والآلات التي تجمع الاصوات داخل السفينة



الشكل الثالث

الشكل الثالث غرفة الآلات داخل السفينة ورجل يسمع الاصوات

مقتطف مايو ١٩١٩

امام الصفحة ٤٥٣



## سماعات السفن

لو حاول احد ان يجمع المكتشفات والمخترعات والحيل التي ابتدعتها العقول في هذه الحرب ويشرحها شرحاً وافياً لآلف من ذلك كتاباً ضخماً كثير الفوائد لانه يتناول وسائل الانتقال وتسهيل المخابرات وتدير الصحة ومعالجة الامراض والافات ونحو ذلك مما يطول شرحه. نعم هذه الفوائد لا توازي ما نال نوع الانسان من المضار ولكنها ليست مما يستخف به واذا ثبتت اركان جمعية الامم وتمكنت من نفي الحروب وابطال الاستعداد لها فيكون نفع هذه الحرب اكبر من ضررها ومن المخترعات التي تمت في زمن الحرب وحفظت سراً غامضاً ولم يكشف امرها الا الآن وسيلة يتمكن بها الذين في سفينة من اكتشاف مواقع الغواصات وكل جسم متحرك في الماء على مقربة منها قبلما يصل اليها وذلك بجمع الاصوات الناتجة من حركته والاستدلال بها على جهته وبعده. ولقد كان عند البريطانيين والفرنسيين والاميركيين قبل الحرب اجهزة مختلفة لسماع هذه الاصوات فسنوها في زمن الحرب ولكنها لم تف بالمراد الى ان قام الكبتن جورج ولسر من البحرية الفرنسية وصنع آلة تجمع الاصوات وتميز بعضها من بعض وتميز جهاتها وكونها آخذة في الاقتراب او الابتعاد وذلك بان يلصق بالسفينة من الخارج هنة كبيرة فيها ثقوب كثيرة مستديرة مسدودة باغشية معدنية كما ترى في الشكل الاول وفيه جانب من البارجة الفرنسية هتريت الثالثة. فالهنة ينقل الاصوات كما ينقلها الهواء ويلطم هذه الاغشية فترجج كما ترجج طبلة الاذن وتنقل الاصوات بها الى بوق واسع داخل السفينة كما ترى في الشكل الثاني وهناك آلات كثيرة تجمع الاصوات وتنقلها الى ان تصل الى السامع كما ترى في الشكل الثالث فيعلم جهة الجسم المتحرك الذي سبب الصوت بحركته وبعده وسرعة حركته

فالجسم الاسفل في الشكل الثاني هو الهنة وفيها الثقوب المسدودة بالاغشية المعدنية الموضوعة عليها وهي التي تتحرك بامواج الاصوات. وتنقل الاصوات منها الى بوق ومنه باخمال وانايب مختلفة الى ان تصل الى اذن رجل كما ترى في الشكل الثالث حيث توضع الاجهزة كلها في غرفة مخصوصة في السفينة فيسمع الاصوات مكبرة ويعين موقعها وبذلك تعرف مواقع الغواصات والالغام المتحركة وما اشبه



## اثبات الروح بالمباحث النفسية

٢

(الاسلوب التجريبي الذي اتبعه العلماء في اثباتها)

الوساطة

طبعت الفلسفة الاوربية في القرن التاسع عشر بطابع الاسلوب الحسي فلفظت جميع المدركات العقلية الى عالم الفروض ولم تقبل في العلم الا ما ايدته التجربة او دلت عليه الحواس فكان على المتصدين للبحث عن الروح ان يجدها بدليل محسوس . وكيف يتسنى ذلك بغير جعل الانسان ذاته موضوع النظر والبحث لرؤية آثارها فيه ؟ أليس لمن يريد أن يعرف ما اذا كان في اناء ما ان يتركه جانباً ويأخذ في بناء القضايا المنطقية للاهتمام الى ما حواه ام ينظر فيه نفسه ليتحقق من وجود او عدم وجود شيء فيه ؟

لهذا احتاج الباحثون العصريون في الانسان الى الوسيط . فيحتاج اليه في التنويم المغناطيسي لتنويمه ورؤية ما يظهر فيه من القوى الكامنة والخصائص المستكنة . ويحتاج اليه في المباحث النفسية لما ثبت علمياً منذ سبعين سنة وبشهادة الوف من العلماء انه تحدث بحضرة شخص ذي استعداد خاص اذا اتجهت ارادة المجربين معه الى الاتصال بالعالم الروحاني حوادث روحية غاية في الغرابة يمكن للعلم ان يبحثها على اسلوبه التجريبي فيضيف الى ما عرفه من احوال المعنى الانساني معارف جليلة لا تقبل النقص يتجلى من خلالها وجود الروح واستقلالها عن الجسد وقيامها بدونه وتعلقها بعالم روحاني وراء هذا العالم المادي

فالوسيط في المباحث النفسية يستخدم كألة للبحث او كوسيلة لظهور الحوادث الروحية . وليس امر الوساطة ببديع فانها ضرورية حتى في الحوادث الطبيعية نفسها . فلا يمكن مثلاً أحداث شرارة من جسم مكهرب بكهربائية موجبة الا بتقريب جسم آخر منه مكهرب بكهربائية سالبة . ولا يمكن أحداث تفاعل بين عناصر جسم الا بتسليط عامل آخر عليه كالحرارة او النور او الكهرباء او جسم آخر له خاصية أحداث التفاعل بينها . كذلك لا يمكن إيجاد الصلة بيننا وبين الاحياء المجردة عن المادة الا بوجود وسيط تكون له خاصة في إيجاد تلك الصلة



وقد شوهد ان خاصة الوساطة ليست بقاصرة على احد الجنسين ولا على المصابين بامراض عصبية ولا على ذوي اسنان معينة او معارف محددة فمن الوسطاء رجال ونساء ومنهم المصابون بامراض عصبية والاصحاء الذين هم في اكمل حالات القوة . ومنهم الطاعنون في السن والاطفال الذين لم يجاوز عمرهم تسعة ايام كما شوهد ذلك لبنت اللورد سيمور كيركوب فانها امسكت القلم بيدها وكتبت به رسالة عن لسان جدتها المتوفاة امام والدها ووالدتها ومريبتها . ومنهم الجاهلون الاميون والعلماء الاعلام

ثم ان الوسطاء يختلفون في الخصائص فمنهم وسطاء يرون باعينهم من العالم الروحاني ما لا يراه غيرهم فيصفون ما يرونه للمجربين ويعينون لهم موضعه فيسلطون آلة التصوير على ذلك الموضع فترسم عليها عين الصورة التي اخبر عنها الوسيط . والآلة خير شاهد على ان المرئي ليس بخيال

ومنهم وسطاء يسمعون ما لا يسمعه سواهم من اصوات الارواح فيلقون الى المجربين ما يسمعون من الاجوبة على اسئلتهم مما لا يعرفه الوسيط ولا يخطر بباليه ولا يستطيع ان يجيب به لقصور عامه

ومنهم وسطاء يكتبون فتستولي الروح على يد احدهم وتكتب ما تشاء ان تكتبه بينما يكون الوسيط ملتفتاً الى يمينه او يساره يحدث المراقبين له . وقد شوهد وسطاء تستولي الروح على يد احدهم اليمنى وتكتب جواباً على سؤال وتستولي روح اخرى على يده اليسرى فتكتب جواباً على سؤال آخر وروح ثالثة على لسانه فتجيب على سؤال ثالث كل ذلك في وقت واحد

ومنهم وسطاء تتجسد الارواح بحضرتهم فيراها المجربون ويلمسونها ويفحصون اعضائها ويزنونها وقيسون طولها ويسألونها فتكلمهم وتعمل لهم من الخوارق ما لا يخطر ببالهم . وقد تظهر عدة ارواح في آن واحد ثلاثة او اربعة او اكثر منهم الذكر والانثى والشاب والشيخ فتجول بين الحاضرين وتلمسهم وتطلب اليهم ان يصوروا بها آلة التصوير بينما يكون الوسيط متشنجاً ملقى على كرسيه ومراقباً من اثنين او ثلاثة من المجربين . فلو تخيل متخيل ان عين المجربين قد انيمت نوماً مغناطيسياً فرأت ما ليس بموجود فهل انيمت آلة التصوير ايضاً فرمت ما ليس بموجود ؟



هذه امور خارقة للعادة تحققت علمياً وتكررت تجاربها ملايين المرات في كل اقطار العالم المتمدن منذ سبعين سنة وهي التي حولت الى المذهب الروحاني رؤوساً استعصت على كل مؤثر في الارض. وسنأتي على امثلة من هذه التجارب مع بيان التحولات التي اتخذت لها في مقالتنا التالية لهذه  
(التحولات التي تتخذ ضد الوسطاء)

لما شاعت اول حادثة لظهور الارواح في هيدسفيل وخاض فيها الناس من كل قبيل استنكرها رجال العلم كل الاستنكار وجزموه بانها خرافة روجها المدلسون لسلب اموال الناس واكتفوا بنفيها هي وامثالها مما شاع اذ ذاك على صفحات المجلات والجرائد ولم يتنزلوا لبحثها اعتقاداً منهم بانها لا تستحق النظر. فلما كثر خوض الناس فيها واخذ في الدفاع عنها بعض ذوي العقول الكبيرة من امثال المستر (ادمون) رئيس مجلس اعيان الولايات المتحدة بامريكا وعدد من الكتاب والادباء خف بعض العلماء لبحثها لا لظنهم ان فيها حقيقة تستحق الاعتبار ولكن ليثبتوا للناس بالدليل المحسوس وجوه الاحاييل التي وقعوا فيها تحت تأثير الوسطاء الخادعين. فتولوها بأسلوبهم العلمي الصارم وتحولاتهم البالغة اقصى غايات الاحتراس. وناهيك بقوم ماديين لا يعتقدون بوجود شيء في الكون غير المادة وقوتها وقد مروا من محاولاتهم العلمية على عدم التسليم الا لشهادات الآلات والموازين. فأبوا بعد طول التجربة وتكرارها الى التسليم بصحتها وكتبوا في ذلك كتباً بسطوا فيها كل ما اتخذوه من التحولات لاثباتها. فتولى النقدة العلميون مباحثهم بالنقد الصارم ولاحظوا على تحولاتهم اموراً اعتبروها نقصاً وزعموا انهم لو كانوا تداركوها لظهر لهم التدليس ظهور الشمس. فكان من يلهم في البحث من العلماء يستدركون كل ما لوحظ على من سبقهم من النقص حتى بلغت بهم الوسوسة في ذلك الى حد ليس بعده مزيد. فكانوا يأتون بالوسيط الى جامعة من جامعاتهم او معمل من معاملهم العلمية ويجردونه من ملابسه ويفتشونها ثم يدخلونه الى حجرة خالية من الاثاث الا كرسي وخواناً ويفلقون بابها ويحتمونه بالشمع يأخذون مفتاحها معهم ثم يجلسون الوسيط على كرسي ويربطونه عليه ربطاً قوياً بحيث يؤثر الرباط على معصميه وذراعيه وفخذه حتى تستحيل عليه الحركة قيد انملة ثم يسمرن اطراف الاربطة على الارض ويحتمون



العقد بالشمع ثم يضعونه هو وكرسیه في قفص من الحديد ويصدون عليه بالاقفال ولا يكتفون بذلك بل يصلون به سلكاً من آلة الجولانومتر لتسجل عليه جميع حركاته وسكناته ثم لا يقنعون بكل هذا بل يوكون به اثنين منهم يراقبان طول مدة التجربة . وكان الذي يحدو هؤلاء العلماء لركوب هذه الخطة الصارمة جزمهم المطلق باستحالة وجود خارق للعادة في الطبيعة وباستمرار الحوادث فيها على نوااميسها المقررة وبأن تلك الخوارق المزعومة هي من الشعوذة البالغة اقصى درجات التمويه والسبك . ولكن كانت تذهب كل تحوطاتهم سدى فيستمر ظهور تلك الخوارق على اتم ما يكون . فاضطروا امام هذه المشاهدات — وما يضطر امثالهم لامر هين — ان يعترفوا علناً بوجود عالم روحاني بعيد المدى يمكن ان تتصل به بحضرة وسيط حاصل على خاصة الوساطة بيننا وبينه

وقد تكررت هذه التجارب مع كل هذه التحولات في كل مدينة راقية على يد رجال يعتبرون في مقدمة اقطاب العلم المصري اتينا على ذكر بعضهم في مقالاتنا السابقة . وقد بلغ هذا المذهب من العمر اكثر من سبعين سنة وهو يزداد رسوخاً وتزداد مشاهداته وضوحاً حتى اصبحت من الحقائق التي لا يصح الامتراء فيها . ولم تكن تجارب هؤلاء العلماء انفرادية بل تألفت لها في كل عواصم البلاد المتمدنة الجمعيات ومنها ما يعد عمرها الآن بعشرات السنين . من اكبرها شأنًا جمعية المباحث النفسية التي تأسست في لندرة سنة ١٨٨٢ واتخذت لها اعضاء من اعلام العلم الرسمي في فرنسا وايطاليا وامريكا وغيرها وهي لا تزال عاملة للآن فيكون عمرها سبعة وثلاثين سنة وقد دونت من مباحثها وتجاربها في عدة عشرات من المجلدات الضخمة وتولى عضويتها ورئاستها اكبر علماء الارض ممن لا يصح اتهامهم بالقصور عن ادراك نقص الدليل ولا بالتقصير في اتخاذ اي ضرب من ضروب الاحتياط بل هم الذين علموا الناس اساليب البحث عن المجاهيل ووجوه الاحتراس للتجارب . ولا يعقل ان هؤلاء الراكين في العلم والفلسفة يبقون طول هذه المدة مخدوعين لا يفرقون بين الشعوذة والظواهر النفسية على كثرة النقدة المحيطين بهم . بل هم انفسهم ائمة النقد وزعماء الشكوك

وقد استقدم هؤلاء العلماء اكبر الوسطاء الى دورهم من اقصى الارض وتكلفوا في ذلك الالوف المؤلفة من الجنهات وصبروا على بحمهم السنين الطوال .



وقد الفت كتب في تاريخ بعض وسطائهم منها كتاب وضعه الميسيو (ساج) عن الوسيطة الامريكية (مدام بيير) دعاه باسمها ووضع عليه العلامة الفلكي الاشهر (كاميل فلاريون) مقدمة طنانة ونحن ننقل للقراء بعض ما جاء فيه من طبعته الثالثة صفحة (٣١) :

متى عرض الانسان مشاهدات من هذا القبيل على القاريء فاول ما يتبادر الى ذهنه فرض التدليس . فيعتبر الوسيط خادعاً ويرى انه قد در حيلة بمهارة في طي الخفاء . فالامر في نظره لا يعدو الاحتيال والتدليس . فلاجل متابعة هذه المباحث بفائدة يجب ابعاد هذا الفرض ولكن ليس ذلك بالامر السهل فان اكثر الناس جيلوا على ان يكبروا من فطنتهم الذاتية وسيئوا الظن على وجه عام بفطنة سواهم . وتجد كلاً منهم يعتقد في نفسه بانه لو كان مع المجرمين لكشف الغطاء عن التدليس باسرع ما يكون . وعليه فلاجل اقناع الناس يجب ان لا يهمل اي ضرب من ضروب الاحتياط والتحرز ويجب استخدام جميع الوسائل لذلك وهذا هو الذي قام به مشاهدو مدام بيير كما سيراد القراء .

ثم ذكر ما اتخذهُ المجرّبون عليها في امريكا من ضروب الاحتياط حتى عينوا عليها وعلى جميع اعضاء بيتها الجواسيس ثم قال :

« ولكن لاجل ابعاد فرض التدليس نهائياً رأى بعضهم ان يرفع مدام بيير من البيئة التي هي فيها وينقلها الى مملكة لا تعرف فيها احداً . وهذا هو الذي حدث فعلاً . فان بعضاً من عليّة اعضاء جمعية المباحث النفسية دعوها الى انجلترا ليجربوا عليها هنالك فلبت دعوتهم ووصلت الى انجلترا في ١٩ نوفمبر سنة ١٨٨٩ على الباخرة شيئا من بواخر شركة كونار . فخف لاستقبالها الاستاذ فريدريك ميرس الذي حزن لفقده حديثاً علم البسيكولوجيا واولمها من ساعة قدومها الى بيته في كمبردج ولكنه في اللحظة الاخيرة دعي الى ادمبورج فرجا صديقه الاستاذ اوليفر لودج (المدرس بجامعة كمبردج) ان ينوب عنه في اضافة مدام بيير فاضافها الاستاذ لودج في بيته هي وبنيتها الصغيرتين اللتين كانتا معها . وفي مساء ذلك اليوم نفسه عاد المستر ميرس وارجعها الى بيته في اليوم التالي :

فابتدأت التجارب على ذلك في كمبردج . الى ان قال :

« الخلاصة ان في مدة الخمس عشرة سنة التي لبثتها التجارب مع مدام بيير



أخذ المجربون بكل الآراء التي أبدوها المعارضون المكذبون لاجل كشف التدليس وكان بعضهم من المتعنتين فلم يكتشف شيء من ذلك وذهبت جميع الجهود سدى. فيجب إذن أن يبحث عن غلة هذه الخوارق في غير التدليس»  
(الفرق بين الشعوذة والوساطة)

كثيراً ما شبه البعيدون عن التجارب الروحية الوساطة بالشعوذة والفرق بينهما كما رأيت عظيم جداً. فالوسيط يعرى جسمه ويفتش ويربط ويوضع في قفص من الحديد ويوصل بجسمه سلك كهربائي لتسجيل أصغر حركاته عليه ويوضع تحت مراقبة صارمة ويقع في صرع شديد يلحقه بالجمادات. ولكن المشعوذ يكون مطلق اليدين والرجلين يذهب ويحيى بين المتفرجين لا يسأل عما أخفاه من الأدوات والآلات بل يحضر معه على مرأى من الناس من اللعب والاسلاك واللاواني ما يعتمد عليه في خدع أعين الناس. ويبث في وسط الحاضرين من مساعديه من يحتاج اليهم في تمويه أعماله. والمتفرجون يعرفون كل ذلك ويرون له الحق فيه

ثم إن المشعوذ يُعرف عنه أنه درس هذا الفن وتعلم فيه لاستاذ وتمرن عليه تحت إشرافه سنين. ولكن الوسيط قد يتفق أن يكون بعض العلماء المجريين أنفسهم أو بعض زوجاتهم أو بناتهم ممن لم يدرسوا الشعوذة ولا تتجه اليهم رغبة. فكان الكاتب السياسي والاجتماعي الخطير (ستيد) الانجليزي واسطة لنفسه تستولي الروح على يده فتكتب بينما يكون هو مشغولاً عنها بشيء آخر. وكذلك كان الاستاذ سنتون موزس المدرس بجامعة اكسفورد. وكان الوزير الروسي الخطير (اكراكوف) يجرب على امرأته. وكان المستر ادمون رئيس مجلس اعيان الولايات المتحدة يجرب على بنتيه. ولما اجتمعت لجنة الجمعية الملكية الانجليزية لفحص خوارق الاسبرتزم وكانت مكونة من ثلاثين عالماً كان واسطتهم واحداً منهم (راجع مقالتنا الاولى). فثما اعظم الفرق بين الوسطاء والمشعوذين وما ابعده وجوه الشبه بينهما!

(تعليل الخوارق التي تظهر بحضرة الوسطاء)

لما ثبت للعلماء المجريين صحة هذه الخوارق ثبوتاً ليس معه تردد اخذوا في تعليلها بالعلل المعروفة غير مبالين بما يدعيه سواهم من نسبتها الى ارواح الموتى.



فافترضوا افتراضات كثيرة واطالوا الجدل فيها عشرات من السنين فلم يظهر ان واحداً منها يصلح لتعليل جميع مشاهدات الاسبرتزم غير فرض واحد وهو عزوها الى ارواح الموتى . وقد رضي هذا الفرض جمهور من العلماء الذين بحثوا هذا الموضوع الا عدداً منهم لا يزال يرجي رأيه الاخير ومع هذا فهو لا يخفي عن الناس انه يرجح التعليل المذكور . اما نحن فسنأتي على مجموع هذه التعليقات ونبين وجوه عدم كفايتها في التعليل الا الفرض القائل بوجود عالم روحاني وراء هذا العالم باقلام العلماء المجريين انفسهم بعد ان تفرغ من الاتيان على بعض تلك التجارب وعلى ضروب التحولات التي اتخذت لها ليكون القارئ على بينة من تفصيلات هذا الموضوع الخطير

محمد فريد وجدي

## البول السكري

(اسبابه)

يقوم هذا الداء بضعف خاص في الجهاز الممثل للطعام . والتجارب التي قام بها العلماء المتبحرون ابدت الرأي السائد الآن وهو ان هذا الداء ناشيء عن خلل يطرأ على وظيفة البنكرياس فيضعفه عن تأدية العمل الموكل اليه . ومن كان فيه هذا العضو سليماً يستطيع ان يتناول مقداراً كبيراً من الطعام اضعااف ما يحتاج اليه جسمه وعمله ويقوى على هضمه وتمثيله ولو كان معظم طعامه مؤلفاً من المواد النشوية . ومعدل ما يحتاج اليه البالغ العامل اعمالاً متوسطة من النشويات ويقدر جهازه على تمثيله يتراوح بين ٣٦٠ غراماً و٤٠٠ غرام في اليوم . ولا يستطيع على تمثيل ثلث هذا المقدار في مجموع طعامه متى كان بنكرياسه مريضاً

واذا وجد ضعف في نظام الجهاز الممثل للطعمة النشوية فسكر الغنبي يكون في الدم ويتجمع فيه الى ان يبلغ حد الافاضة فيسيل منه الى الكليتين ويخرج من الجسد مع البول وينعت البول به حينئذ وليس كل بول وجد فيه سكر يصح ان يكون صاحبه مصاباً بهذا الداء فانه يتفق للباحث ان يجد في بول سكرائينا تكون كمية السكر في دم صاحبه عادية او دون العادية . وتعليل وجود السكر في البول في مثل هذه الحالة ان الكليتين في حال ساعدت المادة السكرية على



انفصالها بسهولة فوق العادة. وتسمى الاصابة بهذا العرض بالسكري الكلوي. ولا يرافق هذا العرض اعراض البول السكري الذاتية مثل غزارة البول والظمأ الشديد والنهم في الاكل . وغالباً تكون كمية السكر في مثل هذا البول قليلة بالنسبة الى كمية المادة النشوية التي في الطعام

ويشاهد السكري في البول في حالات جروح الراس والبطن واورام المخ ولينه وفي الرجال اكثر منه في النساء وفي الاحوال النفسانية كالخوف الفجائي والسكد العقلي والغموم وفي اضطراب الجهاز العصبي والافراط في تناول الحلويات وفي حالات الامراض العفنة المعدية والدموية ولكنه يزول من البول بزوال الاسباب المار ذكرها . ومن البراهين على صحة التشخيص ان المصاب بالبول السكري الحقيقي يصاحب وجود السكر في بوله وجوده في دمه على نسبة وجوده في الاحوال العادية او اقل منها . ولا يقتصر الضعف في الاصابة بالبول السكري على تمثيل النشويات بل يتعداها الى المواد البروتينية التي تخرج منها المادة النشوية في اثناء عملية الهضم . واذا ادخلنا المواد الدهنية الى طعام المصاب بهذا الداء فقد يظهر في بوله سكر بعد ان يكون قد زال منه مع ان تحويل الدهن او جزء منه الى نشا لا يزال في معرض الشك وجمهور الاطباء الآن على ان الدهن يحترق بنار النشويات اثناء احتراق هذه في الجسم اي في خلال الهضم والتمثيل . واذا كان احتراق الدهن ناقصاً او غير كامل ولا يكون هذا الا في عدم تمثيل المادة النشوية كلها او وقوع اختلاف نسي في هضم المادتين النشوية والدهنية وتمثيلهما

#### الاعراض

تبدو اعراض هذا الداء في الغالب تدريجاً واحياناً في اصابات متفرقة تظهر فجأة فتكون فيها ثقيلة شديدة المراس في المعالجة بخلاف البطيئة فان المريض يشعر فيها اولاً بكلال وخور في العزيمة لا يعرف له سبباً ويفقد الجلد على الاعمال التي اعتاد ان يقوم بها ويحس بضعف يزداد يوماً فيوماً وصداع خفيف لكنه مستمر وتعتريه آلام عصبية مرضية ويصبح ميالاً الى العزلة والانفراد وتلازمة الكآبة والغموم وربما اصابه اضطراب في الجهاز العصبي ويرجح ان يصاب بمثل ذلك في جهازه الهضمي فيختل نظامه ويشكو من القبض والعطش وتزداد قابليته للاكل وربما تناول من الطعام اضعاف ما كان يتناوله سابقاً ومع ذلك يستمر يحس



بالضعف ويهزل جسمه كثيراً ويكثر من شرب الماء فلا يروي ظمأه ولا يربط  
فه فيظل هائفاً على كثرة ما يشرب وفه ناشف ورأحة نفسه سكرية اي حلوة  
ولسانه متهيجاً وفيه تشقق وحمرة شديدة وحرارة جسده عادية واخيراً ينتبه  
الى انه يبول كثيراً على غير عادته فيقصد الاستشفاء بالمعالجة. وقد يكون لهذه  
الاعراض مضاعفات مثل الحكة والحمرة والدمل والاكديما وغنغرينا القدم والساق  
والرئة والتدرن الرئوي وذات الرئة والامراض البصرية وغير ذلك من  
الادواء والآفات

### العلاج

الغرض من المعالجة ان لا يتناول المريض طعاماً فيه المواد التي لا يهضمها  
البنكرياس او تكون عبئاً ثقيلاً عليه. وقد قارن الاستاذ (الن) بين البنكرياس  
المصاب وبين المعدة الضعيفة فقال اذا ارحنا المعدة بنظام واكلنا طعاماً معتدلاً  
سهل الهضم استطاعت ان تقوم بوظيفتها قياماً حسناً ومكنتنا من الزيادة على  
الطعام ولكنها مع ذلك لا تصير قوية. والاستمرار على الاساءة الى المعدة السليمة  
مدة يضعفها. كذلك يصح لنا تطبيق هذه القاعدة على البنكرياس فانه يقوم  
بوظيفته من تمثيل الطعام على حسب طاقته واذا اسأنا اليه بان طلبنا منه ان يهضم  
ويمثل كمية كبيرة من الطعام وكررنا ذلك فاننا قد لا نشعر باساءتنا اليه كما نشعر  
باساءتنا الى المعدة لانها شجاعة على المجاهرة بما يصيبها واما البنكرياس فسكوت  
يطوي على الضيم ولا يجاهر بما فيه الا بعد ظهور اعراض الداء واذ ذاك قلما  
ينجع فيه دواء. ونذكر فيما يلي بعض الطرق التي حازت شهرة واسعة في مداواته  
ونجاحاً ليس بقليل في تخفيف شدته وويلاته وثبت لنا صحتها في حوادث راقبنا  
فعلها بعد ان ادخلنا فيها تعديلات خاصة تتفق مع ظروف المريض

### طريقة غلبا Guelpa

يمنع عن المريض الطعام ثلاثة ايام او اربعة ويسمح له بالماء وعصير التفاح  
والشاي الخفيف من غير سكر ويوصف له زجاجة ماء هنيادي جونس  
Hunyadi Jonos Water او فلتن Felton Water ويوجب عليه البقاء في  
الفراش هذه المدة ولو شعر انه يستطيع القيام والحركة. والنتيجة التي حصل عليها



في اتباع هذه المعالجة وشاهد تأثيرها في المرضى الذين ملجهم هي ان المريض يفقد قابلية الطعام والشعور بالجوع ويقل عطشه وتقل كمية البول وتنقص المكروبات المعدية المعوية نقصاً كبيراً ويمتنع العرق المزعج الثقيل ولو كان في فصل الحر ويقل النوم وينتظم النبض ويخف معدل ضغط الدم ويقل وزنه يزول السكر من البول . ثم يصرح للمصاب بتناول طعام بسيط يومين مؤلف من بيض ولبن وخضر وبالتدريج يسمح له بالعود الى الطعام الكامل . وهو لا يبالي بظهور السكر في البول اذا كان مقداره قليلاً وان زاد عن المعدل المألوف واستمر على الزيادة بضعة ايام يضع المريض تحت الحمية الثانية وانما لمدة دون الحمية الاولى والى ان يزول السكر من البول وغالباً يتم ذلك في يومين او اقل . وعنده ان كثيرين من المرضى يشفون اذا راعوا طريقته . وقد اثبت لكنسن صحتها واختبر نفعها في اصابات عديدة ذكرها في تقرير قدمه الى الجمعية الطبية الاميركية نذكر منها الاصابة التالية

فتى عمره سبع عشرة سنة حضر الى عيادته في فبراير سنة ١٩١٤ وحال دخوله الى غرفة الكشف تبادل الى ذهن الطبيب انه مصاب بالسكري وجاء الفحص مثبتاً لظنه وكان المصاب هزيلاً ثقله ١١٩ ليبرة ومقدار بوله في ٢٤ ساعة ٣٥٠٠ سنتمتر مكعب والسكر فيه على نسبة ٥ في المائة وكان في حالة مضطربة جداً ورغبة شديدة الى الماء . وبعد ان وضعه على حمية غلبا ثلاثة ايام وارجعه الى نظامه السابق في تناول الطعام الكامل جاء البحث مظهرأ هذه النتيجة — : صار وزنه ١١٤ ليبرة ومقدار بوله ٢٥٠٠ سنتمترأ مكعباً ومقدار السكر في ١ في المائة وفي ١٤ مارس اعاده الى الحمية يوماً واحداً فصار وزنه ١١٩ ليبرة ومقدار بوله ١٠٠٠ سنتمتر مكعب ومعدل السكر فيه ٣ في المائة وفي ٢٨ مارس رجع اليه فوجد وزنه بلغ ١٢٦ ليبرة ومقدار بوله ١٥٠٠ سنتمترأ مكعباً ومعدل السكر فيه ٢ في المائة فوضعه على حمية يوم واحد فصار وزنه ١٢٨ ليبرة ومقدار بوله ٧٠٠ سنتمتر مكعب ولا اثر للسكر فيه . وفي اول مايو بلغ وزنه ١٤٠ ليبرة ومقدار بوله ٢٠٠٠ سنتمترأ مكعب ومعدل السكر ٣ في المائة فوضعه على حمية ثلاثة ايام فهبط وزنه الى ١٣٩ ليبرة ومقدار بوله الى ٥٧٠ سنتمترأ مكعباً ووجد فيه اثرأ ضئيلاً من السكر . وفي ٢٠ يونيو صار وزنه ١٤٦ ليبرة ومقدار



بوله ١٥٠٠ سنتمتر مكعب ومعدل السكر فيه ٢ في المائة فأعاده الى الحمية ثلاثة ايام فنقص مقدار البول الى ٨٦٠ سنتمتر مكعباً وزال السكر منه ولم يتأثر وزنه . وفي ١٩ يناير ١٩١٥ اعاده الى نظام الحمية واطلقه من قيد المعالجة وفي ٢٣ اغسطس صار وزنه ١٤٨ ليبرة ولا اثر للسكر في بوله وفي الجدول التالي بيان كيفية ارجاعه الى الطعام الكامل بعد الحمية ولدى التأمل فيه تجده كافياً واضحاً لا يحتاج الى شرح

| اليوم | بروتين<br>غرام               | دهن<br>غرام | نشا<br>غرام | وحدة<br>قيمتها الغذائية |
|-------|------------------------------|-------------|-------------|-------------------------|
| ١     | ٢                            | ٠           | ٥           | ٣٠                      |
| ٢     | ١٥                           | ١٢          | ٤           | ١٨٩                     |
| ٣     | ٢٣                           | ١٨          | ٨           | ٢٩٤                     |
| ٤     | ٣٦                           | ٣٠          | ١١          | ٤٧١                     |
| ٥     | ١٨                           | ٤٨          | ٠٩          | ٥٦٠                     |
| ٦     | ٥١                           | ٤٤          | ١٧          | ٦٨٨                     |
| ٧     | ٥٢                           | ٥١          | ١٥          | ٧٥٠                     |
| ٨     | ٤٦                           | ٥١          | ١٩          | ٧٤٠                     |
| ٩     | ٤٩                           | ٧٨          | ٢٠          | ١٠٠٨                    |
| ١٠    | ٥٠                           | ١٠١         | ٢١          | ١٢٣٠                    |
| ١١    | ٤٩                           | ١٢٣         | ٠٩          | ١٤٢٢                    |
| ١٢    | صام فيه لظهور السكر في البول |             |             |                         |
| ١٣    | ١٥                           | ١٢          | ٣           | ١٨٥                     |
| ١٤    | ٣٤                           | ٣٢          | ١٠          | ٤٧٨                     |
| ١٥    | ٥٣                           | ١٠٠         | ١٥          | ١٢٠٨                    |

وسمح له بالرجوع الى بيته لان السكر زال من البول تماماً وزوده بتعليمات ونصائح عن المأكول التي يأكلها والتي يتجنبها  
واتماماً للفائدة نذكر الانواع التي تألف منها طعام كل يوم



اليوم الاول الفطور لوبياء ٢٥ غراماً وخس ٢٥ وقهوة . والغداء خس ٢٥ غراماً وقتاء ٢٥ وشاي . والعشاء خس ٢٥ وطماطم ٢٥ وشاي . وجميع قيمته الغذائية كما ترى في الجدول السالف ٣٠ وحدة

وفي اليوم الثاني الفطور بيضة وخس ٢٥ غراماً وقتاء ٢٥ وقهوة . والغداء بيضة وخس ٢٥ ولوبياء ٢٥ وشاي . والعشاء خس ٢٥ غراماً ولوبياء ٢٥ وشاي . ففيه بروتين ١٥ غراماً ودهن ١٢ ونشويات وقيمته الغذائية ١٨٩ وحدة

اليوم الثالث الفطور بيضة وهليون ٥٠ غراماً وخس ٢٥ غراماً . والغداء بيضة وقرنبيط ٥٠ غراماً وخس ٥٠ غراماً . والعشاء بيضة ولوبياء ٢٥ غراماً وكرفس ٥٠ غراماً

اليوم الرابع الفطور بيضة ولوبياء ١٠٠ غرام وقهوة وقشدة ٢٨ سنتمتراً مكعباً . والغداء مرقة الدجاج ١٧٠ سنتمتراً مكعباً وبيضة وكرفس ١٠٠ غرام وشاي . والعشاء بيضة وزلال بيضتين وخس ٧٥ غراماً وخيار ٥٠ غراماً

اليوم الخامس الفطور بيضة وقرنبيط ١٠٠ غرام وقهوة وقشدة ٢٨ سنتمتراً مكعباً والعشاء بيضة وهليون ٧٥ غراماً وشاي وقشدة ٢٨ سنتمتراً مكعباً

اليوم السادس الفطور بيضة وسبانخ ٢٥ غراماً وقهوة وقشدة ١٤ سنتمتراً مكعباً . الغداء مرق ١٧٠ سنتمتراً مكعباً وخس ٥٠ غراماً وطماطم ٧٥ غراماً وهليون ٧٥ غراماً وشاي وقشدة ١٤ سنتمتراً مكعباً

اليوم السابع الفطور بيضتان وهليون ١٠٠ غرام وقهوة وقشدة ١٤ سنتمتراً مكعباً . والغداء مرقة اللحم ١٧٠ سنتمتراً مكعباً وشريحة لحم بقر ٥٠ غراماً وقرنبيط ١٠٠ غرام وسبانخ ١٠٠ غرام وخس ٢٥ غراماً وقشدة ١٤ سنتمتراً مكعباً . والعشاء بيضة ولحم ٥٠ غراماً وكرنب ١٠٠ غراماً وطماطم ٧٥ غراماً ولوبياء ١٠٠ غرام وشاي وقشدة ١٤ سنتمتراً مكعباً

اليوم الثامن بيضة ولوبياء ١٠٠ غ . وهليون ١٠٠ غ . وقهوة وقشدة ١٤ سنتمتراً مكعباً . الغداء لحم دجاج ٧٥ غ وقرنبيط ١٠٠ غ . وزيتون ٢٥ غ . وخيار ٥٠ غ . وشاي وقشدة ١٤ سنتمتراً مكعباً . والعشاء بيضة وسبانخ ١٠٠ غ وكرفس ٥٠ غ وخس ٥٠ غ . شاي وقشدة ١٤ سنتمتراً مكعباً

اليوم التاسع بيضة وزلال بيضة وسبانخ ١٠٠ غ . وكرفس ٥٠ غ . وقهوة



وزبدة وقشدة ٢٨ سنتمتراً مكعباً . الغذاء لحم دجاج ٧٥ غ . ولوبياء ١٠٠ غ .  
 وهليون غ وزيتون ٢٥ غ . وشاي وزبدة وقشدة ١٤ سنتمتراً مكعباً . العشاء بيضة  
 وقرنبيط ١٠٠ . وخيار ٥٠ غ وخس ٥٠ غ . وشاي وقشدة ١٤ سنتمتراً مكعباً  
 اليوم العاشر بيضة وخس ٥٠ غ . ولوبياء ١٠٠ غ وخيار ١٠٠ غ . وقشدة  
 ٢٨ سنتمتراً مكعباً . الغذاء لحم ضاني ٧٥ غ . وسبانخ ١٠٠ غ . وكرفس ٥٠ غ .  
 وزيتون ٢٥ غ . وشاي وقشدة ٢٨ سنتمتراً مكعباً . والعشاء بيضة وسبانخ ٥٠ غ .  
 وهليون ١٠٠ غ . وكرنب ١٠٠ غ . وشاي وقشدة ٢٨ سنتمتراً مكعباً

اليوم الحادي عشر لحم مقدد ٥٠ غ . وهليون ١٠٠ غ . وسبانخ ١٠٠ غ .  
 وقشدة ٤٢ سنتمتراً مكعباً . الغذاء مرق اللحم ٢٠٠ سنتمتراً مكعباً ولحم دجاج  
 ٧٥ غ . وكرنب ١٠٠ غ . وخيار ٥٠ غ . وزبدة وقشدة ٥٦ غ . العشاء بيضة  
 وطماطم ١٠٠ غ . وسبانخ ٥٠ غ . وقشدة ١٤ سنتمتراً مكعباً  
 اليوم الثاني عشر الفطور قهوة الخ . الغذاء مرق الدجاج ٢٠٠ سنتمتراً مكعباً  
 العشاء مرق اللحم ٢٠٠ سنتمتراً مكعباً

اليوم الثالث عشر الفطور لوبياء ٥٠ غ . وقهوة . الغذاء بيضة وهليون  
 ٥٠ غ وشاي . العشاء بيضة وكرنب ٥٠ غ . وشاي —

اليوم الرابع عشر الفطور بيضة ولوبياء ١٠٠ غ . وقشدة وقهوة ١٤  
 سنتمتراً مكعباً . الغذاء لحم دجاج ٥٠ غ . وهليون ١٠٠ غ . وكرنب ١٠٠ غ وشاي  
 وقشدة ١٤ سنتمتراً مكعباً . العشاء بيضة وقرنبيط ١٠٠ غ . وشاي قشدة ١٤  
 سنتمتراً مكعباً

اليوم الخامس عشر الفطور بيضة وطماطم ٥٠ غ . وقهوة وقشدة ٢٨  
 سنتمتراً مكعباً . الغذاء لحم طير ١٠٠ غ . ولوبياء ١٠٠ غ . قرنبيط ١٥٠ غ . زبدة  
 وفالوزج وبيضة وقشدة ٥٦ سنتمتراً مكعباً وماء محلي بسكرين ٢٨ سنتمتراً مكعباً  
 العشاء بيضة ولحم دجاج بارد ٢٥ غ . خس ٥٠ غ . وسبانخ ٥٠ غ . وشاي وقشدة  
 ٢٨ سنتمتراً مكعباً

وكل غرام من البروتين يولد اربع وحدات ومن الدهن تسع وحدات ومن  
 النشويات اربع وحدات ومن الككثول سبع وحدات . والجسم في حالة الراحة  
 يحتاج الى ٣٠ وحدة لكل كيلو غرام من وزنه



## طريقة ألن

نلخصها بما يلي

- (١) يصوم المريض الى ان يزول السكر من بوله
  - (٢) بعد الصيام وزوال السكر يعطى النشويات بالخضر باقدار صغيرة
  - (٣) اذا اتفق ان تمثيل النشويات كان ضعيفاً يضاف الى طعامه البروتين ويزاد تدريجياً الى ان يظهر السكر في البول او الى ان يتناول منه القدر اللازم لجسده
  - (٤) يضاف الى طعامه الدهن بكمية قليلة ويتدرج في الزيادة منه الى ان يستوفي الجسد من هذا الوقود القدر اللازم لحركته. والحذر من الزيادة عن ذلك لانه يحتمل ان يتعرض المريض للتسمم الحمضي
  - (٥) يجب ان يبحث في البول مرة كل يوم وفي حال ظهور السكر فيه يمتنع عن الطعام ويصوم المصاب الى ان يزول السكر منه
  - (٦) يصوم المريض ولاسيما الذي جهازه ضعيف عن تمثيل النشويات كما يقتضيه الحال يوماً في الاسبوع مع عدم ظهور السكر في البول بقدر يوجب الصيام
  - (٧) لا تدع المريض يسمن
  - (٨) اوجب عليه الرياضة الشاقة
- ومما تقدم يظهر ان الغرض من الصيام هو ازالة الدهن المخزون في الجسم وحرق النشويات الباقية وراحة البنكرياس من العمل مدة تتراوح بين خمسة ايام وثمانية وهي المدة التي وجدها الن لازمة لازالة السكر من البول وربما اختلفت كثيراً في اصابات. واحياناً في خلال ايام الصيام يتناقص توليد الخل المزدوج وحامض اكسيد الزبدة في اصابات تزداد فيها القوة على تمثيل النشويات بسرعة اكثر من الاصابات التي يظهر عليها في مدة الصيام التسمم الحمضي. وفي حال ظهور اعراض التسمم يتوقف الصيام ويعالج الاعراض كما يقتضيه الحال ولا يسمح للمريض ان يتناول في مدة الصيام غير الماء والقهوة والشاي وفي ثاني يوم يسمح له بترق اللحم واذا كان معتاداً على المشروبات الكحولية يعطى اوقية اي ثلاثين غراماً من الوسكي ثلاث مرات في اليوم. وفائدة الكحول ان يقلل توليد الخلون



ولا ضرر منه على حالة البول فقد ثبت ان الكحول وحده لا يسبب ظهور السكر في البول ولذلك لا بأس من استخدامه لدفع تكون الخلون المخيف. وفي اثناء مدة الصيام اذا كان المريض قوي البنية فالرياضة الشاقة تقلل من ايامها واما الضعيف فيجب عليه البقاء في الفراش مع المراقبة التامة. وبعد مضي ٢٤ ساعة على تحرير البول من السكر يتبدى باعطاء المريض طعاماً معروفاً بكميته ومزيتة ومقدار قيمته الغذائية مع المحافظة على نظام البحث البولي مرة في اليوم. وافضل انواع الطعام الخضر التي تحتوي على قليل من المادة النشوية وقد قسمها جوزلن الى اربعة اقسام جمع في القسم الاول الانواع التي يحتمل اعطاؤها للمريض وليس فيها اكثر من خمسة في المئة من المادة النشوية وفي القسم الثاني ١٠ في المائة وفي الثالث ١٥ في المائة والرابع ٢٠ في المائة فرأينا ان نذكر كل نوع منها على حدة فيما يلي

الانواع التي فيها ٥ في المئة فقط

خس . سبانخ . فصوليا . كرفس . هليون . خيار . علوج . ثجل . هندباء .  
قرع . قرنبيط . طماطم . بازنجان . كرنب . زيتون . عنب  
الانواع التي فيها ١٠ في المائة من المادة النشوية  
بصل . كوسا . لفت . جذر . فطر . شمندور . ليمون . برتقال . كبوش حامضة .  
توت . اناناس . بطيخ

الانواع التي فيها ١٥ في المائة

حب الفاصوليا . خرشوف . جذر ابيض . تفاح . كثرى . مشمش .  
كرز . زبيب

الانواع التي فيها ٢٠ في المائة

بطاطس . فصوليا ناشفة . فصوليا مطبوخة . ذرة . ارز مطبوخ . معكرونة  
مطبوخة

ويمكن ان يتناول المريض في اليوم ١٥٠ غراماً من الخضر التي في القسم الاول واذا لم يظهر اثر للسكر في البول يضاف الى هذه الكمية خمسة غرامات في اليوم الى ان يبلغ ما يضاف الى طعامه الاول عشرين غراماً واذا لم يظهر السكر في البول عندئذ يضاف الى طعامه من الخضر ذات التي في القسم الثاني فالثالث فالرابع. وبعد مرور ثلاثة ايام على معدل طعامه الاخير اذا لم يظهر اثر للسكر في البول



يضاف الى طعامه هذا عشرون غراماً من البروتين ويستمر على الزيادة منه الى ان يبلغ ما يتناوله غراماً لكل كيلو غرام من وزن جسمه هذا اذا كان تمثيل الجسم للنشويات حسناً واذا كان ضعيفاً فالأفضل ان لا يعطى من البروتين اكثر من ثلاثة ارباع الغرام ولا يضاف الدهن الى الطعام الا اذا بلغ مقدار ما يمثل من البروتين غراماً لكل كيلوغرام من ثقل جسمه كما تقدم واذا ذلك يعطى ٢٥ غراماً من الدهن ويستمر على الزيادة الى ان يبلغ ما يولده طعامه ٤٠ وحدة لكل كيلو غرام من ثقل الجسم وهو المعدل اللازم له اذا كان بلا عمل واكثر من ذلك اذا كان يبذل مجهوداً ما والمراهق يحتاج الى ٦٠ وحدة لكل كيلوغرام من جسمه لانه في ابان نموه وهو ميال بالطبع الى الحركة والرياضة. والجري على هذه القاعدة في جميع الاصابات لا يسلم من الخطأ نظراً لاختلاف الاجسام وانما يشترط في مراعاتها الاحتراس من دخول النقص او الزيادة في كمية الغذاء

#### طريقة كارود وكراهم

وضعا نظام المعالجة على مراقبة الدم ومقدار ما يكون فيه من السكر وصيام ٤٨ ساعة فقط في نهايتها يسمحان للمريض بطعام من الخضر والبيض يومين وبعد ذلك يضيفان اليه البروتين اربعة اسابيع وثم صيام ٤٨ ساعة والرجوع الى الطعام ولو كان في البول سكر. وطريقتهما هذه اخف وطأة من طريقة الن المار ذكرها وهما يمتقدان سلامة الجري عليها. وهناك طرق اخرى عديدة يطول شرحها ولا داعي لذكرها

وقبل ان نبين الطريقة التي توخيناها في تخفيف وطأة الداء في الحوادث التي عالجناها نقول انه كاد يكون من المستحيل اقناع المصاب بوجوب الصيام ولو يوماً او تقييده بنظام الحمية والعمل به كما يقتضي ولذلك اضطررنا الى مداواة الداء على طريقة عملية محضة من غير تدقيق في كمية الطعام ولا في مقدار قيمته الغذائية ولقمينا نجاحاً باهراً في معظمها باستعمال بيكربونات الصودا بجرعات كبيرة ثلاث مرات في اليوم فانا دفعنا به عن بعض الاصابات اعراض التسمم الحمضي وحدوث الحلون والخل المزدوج وأكسيد الحامض الزبدية الذين يندران يقرب وقوع السبات

الدكتور شخاشيري



## السيفنة

١ تمهيد

في اللغة العربية الفاظ مبهمة لا تخصى لاسيما ما يتعلق منها بعلم الموالييد (اي الجماد والنبات والحيوان) ونحن في حاجة الى حلها لكن من اين لنا علم الغيب او علم حل المطلسمات او علم حل الرموز؟ — على ان اصحاب العلوم المتفرعين لهذه الفروع قد يبلغون ما طالما تتوق اليه الانفس . واهمال حلها ضرب من العار علينا — لو جاز لنا هذا التعبير . وكنت دائماً ممن اوقف اغلب عمره في سبيل هذه المنفعة حباً للغة وعشقا لها . فاهتديت الى كثير من تلك الحقائق التي اعتبر كل واحدة منها بمنزلة العثور على كنز جديد لانني ممن لا يحتمل ان تُرمى لفته بنقص او شائبة . وبما حققت معرفته هو السيفنة . فما هي السيفنة ؟

٢ السيفنة عند اللغويين

سيفنة على ما في القاموس (وقد ذكرها بدون اداة التعريف) وضبطها بكسر السين وفتح الفاء والنون المشددة : طائر بمصر لا يقع على شجرة الا اكل جميع ورقها . ثم زاد على هذا البيان صاحب تاج العروس بقوله : كذا رواه ابن الاثير . ويقال له سيفنة بالباء ايضاً كما تقدم في سبن (وقد ذكرها هناك بالباء) قال الحافظ : والحق انه حرف بين حرفين . انتهى . اما صاحب لسان العرب فانه لم يذكر عنه شيئاً واول شيء نلاحظه في كلام اللغويين انهم قالوا : سيفنة : طائر . . . . . وكان يجب ان يقال هكذا : السيفن ( باداة التعريف ) طير ( جمع طائر ) والواحد منها بهاء ( اي السيفنة ) ويجب ان يعبر هذا التعبير لان السيفنة اسم واحد لذلك الطائر ولا يمكن ان يبتدأ بالنكرة فمن الواجب ان يعرف . كما انك لا تستطيع ان تقول مثلاً : حمامة : طائر . . . . . بل الحمامة . ومن الغريب اننا لم نجد احداً خطأ القاموس والتاج على هذا التعبير المغلوط . لجّل من لا عيب فيه

لكن ما هذا الطائر الذي يكون في مصر ويفعل تلك الافعال الشنيعة ؟ — فصر او ديار مصر معلومة اليوم وقد وقف العلماء على ما فيها من الموالييد ولم يذكروا لنا طائراً بتلك الصفات الممقوتة . وقد ذهبنا مرتين الى الاقطار المصرية



وسألنا بعضاً من خاصتها وعامتها فلم يفيدونا شيئاً وانكروا وجود ذلك الطائر في بلادهم . فكيف اذاً نجمع بين كلام الاقدمين والمحدثين ؟ وقد فتشنا في كتب علماء الفرنجة عن اسم طائر يأتي تلك اللفظائع فلم نهتد الى واحد يأتي تلك المساوىء . ثم سألنا اهل العلم المتفرغين لتلك الابحاث فانكروا وجود طائر بتلك الصفات المذمومة . وما زلنا نسأل ونبحث وننقر مدة نحو اربعين سنة حتى كدنا نياس من تحقيق امنيتنا الى ان اهتدينا الى ضالتنا نبهاً

٣ ما المراد بالطائر عند العرب

واول شيء يجب على العالم ان يعرفه قبل ان يبحث في حقيقة معنى اللفظة هو : ما يريد العرب بالطائر . فان كبار لغويهم لم يعرفوه معرفة كافية شافية والذي جاء في دواوينهم . الطيران ( بدون تعريف الطائر ) فقالوا : « هو حركة ذي الجناح في الهواء بجناحيه » فيكون الطائر في عرفهم : كل ذي جناح . فاذا كان الامر كذلك فعنه واسع يقابله حينئذ في لغة الافرنج الفاظ متعددة . لأكلمة واحدة كما يذهب الوهم اليه . ولهذا اخطأ جميع الافرنج الذين نقلوا دواوين اللغة العربية بترجمة كلمة طائر هنا بكلمة avis اللاتينية كما فعل فريتاك ومن نقل عنه . وبكلمة oiseau الفرنسية كما فعل كزميرسكي ومن اختصر كتابه . وبكلمة bird الانكليزية كما نقلها لين ومن شايعة . وكذلك اخطأ جميع اصحاب الدواوين العربية الذين نقلوا كلام الاقدمين بدون ان يوضحوه ظانين ان كلمة طائر في السيفنة هو هذا الطائر الذي يكون جناحه من الريش المعهود وليس الامر كذلك

فان كلمة طائر جاءت عند العرب بمعان كثيرة حتى انهم اطلقوها على ما يطير من الذباب والنحل والجراد وغيرها . فانهم مثلاً عرفوا اليعسوب وهو عند الافرنج Libellule بقولهم : طائر اصغر من الجرادة . فاعتبروا الجرادة طائراً واعتبروا اليعسوب طائراً ايضاً فشبها طائراً بطائر . اما الافرنج فلا يطلقون اسم الطائر اي oiseau على ذلك . فيستنتج من هذا ان الطائر عند العرب كل ما يطير وهكذا فعل ابن سيدة في المخصص فانه اطلق صغار الطير على الخرق والخطاف والبغاث كما اطلقها على الجنادب واليعاسيب والنحل والجراد والذباب وعدّها من صغار الطير . وقد عرف العرب اليراعة بأنها طائر صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل كان كأنه شهاب قذف او مصباح يطير ( الحيوان للجاحظ ٤ : ٨٥٥ )



وقد تجاوز العرب كل حدٍّ في استعمال كلمة طائر فانهم اطلقوها على ما يجول في الهواء ولو لم يكن ذا جناحين . فانهم اطلقوا اللفظة على ما سماه الافرنج feu de St. Elme وبالانكليزية Corposant وعلى ما سماه ايضا الفرنسيون feu follet والانكليز will-o-the wisp اما دليلي على ذلك فهو ما جاء في كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر لشمس الدين الدمشقي في ص ١٥٨ من كتابه المطبوع في بطرسبرج وهذا نصه : « ويبحر هذه الجزيرة ( اي جزيرة اصرار في بحر الهند ) طائر النور : وهو طائر بحري بري وسيما اذا طار على المركب أو قارب به » اه . قلت فالبحري هو المسمى عند الافرنج باسم الاول والبري هو المسمى بالاسم الثاني على ما ذكرناه فويق هذا . ولم يجد حقيقة هذا الطائر احد قبلي . وقد عرّب المحدثون اللفظين المذكورين بدون ان يهتدوا الى الحقيقة على ان العرب سموا البحري منهما باسم طائر النور واما الارضي فسموه « الارقان » وقد بحثنا على ذلك في غير هذه المجلة : وسمي البعض الآخر البحري منه « بالبهمن » والكلام في ذلك يطول

٢ التحقيق العلمي لما يأكل اوراق الاشجار

لقد رأينا ان الطائر عند العرب قد يكون بغير المعنى المألوف عندنا اليوم فلننظر الآن ما الذي يأكل الشجر . اما الذي يأكل اوراق الشجر او ثمارها فلا يكون الا من دودة الربيع المعروفة عند المحققين بالسُرْفَة وعند الفرنجة باسم chenille ولهذا أطلقوا اسم آكل الورق phyllophages عليها وعلى الجراد وعلى ضرب من الخنافس . فتحتمل ان تكون السيفنة ضرباً من الخنافس . الا ان الذي يحملنا على ان لا نظن انها من جنس الخنافس او الجعانس والعجاس ( على ما يقول العرب الاقدمون ) هو وصف العرب ان السيفنة ( وهي الواحدة من السيفن ) لا تقع على شجرة الا اكلت جميع ورقها . مما يدل على ان الواحدة منها تقتك بالشجرة فتكا ذريعاً ولا تطير عنها الا بعد ان تكون قد نزعت منها اوراقها . وهذا الوصف لا يصدق الا على نوع من الجراد المعروف عند العلماء باسم acridium migratorium وعند الفرنسيين criquet voyageur فهو لا يسقط على شجرة الا عراها من ثوبها وجردتها تجريداً . ووصفه اشر من ان يذكر فيجب بعد هذا التحقيق ان يقول اصحاب المعاجم في تعريف السيفنة : طائر



على خلق الجراد او ضرب من الجراد يكون في مصر وغيرها من البلاد لا يقع على شجرة الا اكل جميع ورقها . خيئذ يفهم ان هذا الطائر موجود وليس خرافياً كما توهمه بعضهم اخذاً لكلام العرب على ظواهره

٥ تعريف العلماء للسيفنة ووصفها أو تحليلها

التعريف اللغوي وان كان حسناً فهو لا يفيد فائدة التعريف العلمي فان هذا يكون كافياً وافياً شافياً ولهذا يحسن باصحاب الدواوين اللغوية الحديثة ان يتبعوا العلماء العصريين في تعاريفهم ويطعموا ابناءنا طعاماً جديداً لا ان يطعموهم طعاماً عتيقاً قد اكل عليه الدهر نفسه وشرب . وعليه يجب علينا ان نعرف اليوم السيفنة او قل السيفن هكذا : « ضرب من الحشرات من رتبة المستقيمات الاجنحة من الفصيلة المسماة باسمها اي السيفنية » . ودونك وصفها :

راسها بيضي مركز طرفه الخلفي في بحنقها . وعيناها لوزيتان بارزتان وقرناها اسطوانيان خيطيان ومشفرها كثيرا الاسنان الحادة وجناحها يتجاوزان غالباً بطنها . وهي سريعة الحركة والتنقل وهي لا تمشي حسناً لكنها تقفز قفزا بسرعة غريبة وهي كثيرة الاضرار للزروع والاشجار وتظعن من ديار الى ديار ومن ذلك اسمها عند الافرنج السيفنة الرحالة . وتعرف من الخارج بجسمها المضارب الى الخضرة وجناحيها الادكنين وفيها نكت طحلاء وساقاها وردية اللون وطول جناحيها اذا فتحتها اكثر من ١٠ سنتيمترات

٦ اضرارها

اما اضرارها فحدث عن البحر ولا حرج . فان هذا الطويئر الحقيق هو الذي يتلف كل سنة بعض ديار شمالي افريقية . وقد اشتهر فتك السيفنة بالجزائر في سنة ١٨٤٥ و ١٨٦٦ و ١٨٧٣ وكانت جرائد ذلك العهد ذكرت ما دمرته من المزارع فكان شيئاً هائلاً القدر . واحسن تصوير لمفاسدها هو ما كتبه العلامة كنكل دركولائس Kunkel d'Herculaïs في كتابه الجراد والسيفن وغزواتهما Les Sauterelles, les acridium et leurs invasions ص ١٥ اذ يقول :

« السيفن كماثر ذوات الفقرات آكلة البقول مبنية الخلق بناءً يمكنها من تحويل النسجة الانبثة النسجة حيوانية . الا ان السيفن يهجم على الانبثة النافعة لابن آدم كل النفع ليتخذ لنفسه المواد اللازمة لنموه وحياته . واهم طعامه ما



يقوم منها على ساقٍ من الفصيلة النجيلية. ولو كانت هذه الدويبة في حالتها الوحشية لما ضرَّ نهمها إلا نفسها لكن لما كان الانسان يعرض لها رقعاً واسعة المسافة وكلها نباتات لذيدة لها كالحنطة والشعير والخرطال والجودر ونحوها فترى نفسها من اسعد السعداء لحصد تلك المزروعات على نفقتها ولمنفعتها ولا تشمئز من ان تأكل الحنطة وهي خضراء. إلا ان الجوع هو اعظم وازع لها فاذا لم يقع لها ما يطيب لمشتهاها فانها تتعرض للنباتات المزروعة معها كان جنسها حتى انها لتأكل البراعم والاوراق وعناقيد العنب والعساليج والسوق ومهما يقع تحت سنها اذا ما الجأها الجوع الى ذلك. واذا اشتد بها الطوى اكلت ما لا تلتفت اليه في ابلان اليسر فهي تأكل الدفلى والضرى والنخل والدوم وغيرها. واذا أشفت على الهلاك جوعاً تسفن (ومن ذلك اسمها اي تقشر) لحاء الشجر بل ربي منها ما اكل ستور المراكب حينما حصر في بيوت مغطاة باستار ثخينة ومنها ما قرض الثياب والخرق بل الكاغد نفسه. واذا مات منها واحدة نهشت جثتها رفيقاتها او اترابها. اهـ.

فهذا الوصف كافٍ ليصور لك أعمال السيفن القضيعة

### ٧ اوهام الكتاب

بيناً في ما تقدم بسطة اغلاط اللغويين في ما اوردوه بصدد تعريف هذه الحشرة الضارة. لكننا وجدنا في كتاب الانساب للسمعاني المطبوع طبعاً على الحجر على نفقة شركة جب ما هذا ثقله بحرفه: « ابو اسحق ابراهيم بن علي بن ديزيل الهمذاني (بالذال المعجمة والذي ورد في نسخ القاسوس وفي التاج بالذال المهملة وهو خطأ) المعروف بسيفنة. وانما قيل له سيفنة (كذا ورد مرة بالفاء واخرى بالباء ليشير الى جواز الحرفين) باسم طائر يقع على الشجر ويقلع الاوراق بمنقاره حتى لا يترك عليها ورقة واحدة فلقب ابراهيم ابن ديزيل، لانه اذا ظفر بمحدث لا يفارقه حتى يسمع منه جميع ما عنده ويكتبه ولنا في حرصه حكاية عجيبه مات يوم الاحد آخر يوم من شعبان سنة ٢٨١. انتهى

فقوله: « يقلع الاوراق منها بمنقاره » يوم ان للطائر منقاراً او ان هذا الطائر هو طائر حقيقي من طير ذوات الاجنحة اجنحة الريش. إلا انا نجد هذا الكلام من زيادة الناسخ والدليل ان القزويني نقل كلام ابن السمعاني ولم يذكر ما جاء هنا بل قال: « قال ابن السمعاني في الانساب انه طائر بمصر يلقي اوراق



الاشجار عنها حتى لا يبتقي منها شيئاً يشبه به ابو اسحق ، فالزيادة واضحة . ومهما يكن من امرها فاصول العربية تجيز هذا التعبير ايضاً : لان المتعار مقدم الشيء فانهم يقولون مثلاً متعار الخف على التشبيه فلا مانع من القول ان هذا الجراد يأكل الاوراق بمنقاره اي يتناولها بفيه ليأكلها

### ٨ الخلاصة

نحن في حاجة الى تحقيق ما عندنا من الالفاظ المبهمة لعدة امور منها : ١ . لمعرفة ما كتب عنها اجدادنا العرب ولوقوف على ابحاثهم وافكارهم واقوالهم . ٢ . تخلصاً من استعمال الالفاظ الاعجمية التي يكثر فيها ثقل الموازين وغرابة الصيغ وعجمة الحروف . ٣ . مباهاة بلغتنا وبانها لا تحتاج الى الالفاظ الدخيلة كما تحتاج اليها سائر اللغات . ٤ . تحقيقاً لامر جليل وهو ان اجدادنا الاقدمين كانوا قد عنوا بالبحث عن اشياء نظن انهم لم يعنوا بها . ٥ . الانقطاع عن وصمهم بالجهل المطبق وبالقول انهم لم يعرفوا الا الامور التي تتعلق بالمعيشيات والحياة البدوية على اننا لا يحق لنا ان نتمسك بكل ما قالوه تمسكاً اعمى بدون ان نركن الى تقدم العلوم في هذه العصر المتأخرة . فان العرب مثلاً لم يعتبروا النعام طائراً بل حيواناً من حيوانات الير كالابل مثلاً . فقد قال الجاحظ : يقال لقدم البعير خف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم وكذلك يقال في النعامة ويقال لانثى النعام قلوص كما يقال ذلك في الابل وانما قالوا ذلك لما رأوا فيها من شبه الابل . وقال ايضاً ( في ١ : ١٥ من كتابه في الحيوان ) والجراد طير والمثل المضروب به ( اي اطير من جرادة ) اشهر . . . وليس بالريش والقوادم والاباهر والخوانفي يسمى ( الطائر ) طائراً ولا بعدهم ليسقط ذلك عنه . الا ترى ان الخفاش والوطواط من الطير وان كانا امرطين ليس لهما ريش ولا زغب ولا شكير ولا قصب وهما مشهوران بالحمل والولادة وبالرضاع وبظهور حجم الاذان وبكثرة الاسنان ؟ والنعامة ذات ريش ومنقار وبيض وجناحين وليست من الطير ؟ انتهى . فان المحدثين يعتبرون النعام من الطير والخفاش والوطواط من الحيوانات والجراد من الحشرات . فالقول بما قال به العرب غير صحيح والعمدة اليوم ما حققه ابناء البحث والتدقيق . وعليه يقال ان السيفنة من الحشرات لا من الطير وبهذا القدر كفاية



## امبراطور المانيا والحرب

(٧)

الامبراطور وكتاب لوثر (١)

اشرت في نبذة سابقة الى استهجان الامبراطور ما يبدي الاغنياء الاميركيون من الاهتمام بالعاديات والاقبال على شرائها بأثمان غالية في حين انه يعوزهم في زعمه التثقيف العالي اللازم لتقدر هذه الاشياء قدرها ووضعها في محلها . قال لي مرة « هذا مورغان فقد اشترى كتاباً بخط يد لوثر دفع ثمنه ١٥ ألف جنيه . فاني حق لمورغان الاميركي في الاحتفاظ بهذا الكتاب وهو ليس متعلماً علوماً عالية بحيث يقدره قدره وانما مكنته امواله من شرائه . فالكتاب يخص متحف مارتن لوثر في وتنبرج وساطلبه من مورغان »

ولم يضر على هذا الحديث كثير حتى سمعت ان الامبراطور دعا مورغان لحضور سباق اليخوت في كيال وانه اعطى الامبراطور كتاب لوثر فجوزي على ذلك بنشان العقاب الاسود من الدرجة الثانية

على ان اغتياظ الامبراطور من وجود كتاب لمارتن لوثر في بلد غير المانيا لا يتفق مع ما كان يبدي من الغتباط والانبساط برؤيته في احد متاحف برلين الآلات الفلكية القديمة البديعة التي نهبها الالمان من بلاد الصين في ثورة البوكسر

فورد الاميركي والصلح

لم يذم الامبراطور البتة جمع المال في المشروعات التجارية الكبيرة بل طالما اعرب عن اعجابه بنجاح كبار اصحاب المصانع والمتاجر الاميركية وما يبدو على اصحابهم من الضبط والدقة . ففي سنة ١٩١٦ سألته هل سمعت بان المستر فورد قادم من اميركا مع وفد في باخرة استأجرها خصيصاً له . فقال « من تعني — اتعني فورد صاحب مشروع الصلح » فاخبرته بما قرأت عنه في الصحف فاجاب « كيف تسمح بلادكم لرجل مثل هذا بعمل هذا العمل — رجل لم يشتغل بسياسة بلاده

(١) المصلح الديني الشهير في المانيا واليه ينتمي البروتستنت عامة



ويجهل المسائل الدولية كل الجهل. وقد سمعت ان قد كانت له علاقة بمعمل دراجات (بيسكلات) من قبل وانه لا يعرف شيئاً خارج دائرة هذا العمل. لا ريب عندي انه من كبار رجال الاعمال والمتاجر وانه حسن الطوية فيما يرمي اليه ولكن من الخطأ الفاضح ان يترك رجل يجهل شؤون العالمين ليسعى سعياً موجباً للهزء والسخرية مثل هذا

فقلت له اني قرأت في بعض الصحف الاميركية انه اذا شاء فورد حقيقة انهاء الحرب فما عليه الا ان يدفع مئة مليون ريال الى المانيا ويشتري البلجيكي منها. قال « مئة مليون ريال » ثم جعل يقده زناد الفكر كأنه يعد ويحسب وقال « لا يدايئز ان ثمن البلجيكي اكثر من هذا ». فخال في خاطري حينئذ انه اذا كان الامبراطور يجده فيما قال فكل ما نادى به عن الصلح بلا ضم كان حديث خرافة وان رجاء البلجيكي الوحيد في النجاة مما آل اليه امرها انما هو انكسار بروسيا عسكرياً. وقد ايدت الحوادث هذا الرأي

#### جرائد هرسر

كنا في شتاء سنة ١٩١٦ نتحدث عن ميل اميركا فعرض ذكر برنستورف فقال الامبراطور « لقد عمل فون برنستورف اعمالاً بدیعة في بلادكم ». قلت « يقولون في اميركا انه لو يكن سياسياً بارعاً غاية البراعة لاضطر الى ترك منصبه منذ زمان طويل ». قال « كل ما سمعت من الانباء دلي على ان مهمته لم تكن سهلة. فان الصحف الاميركية اجمالا ظهرت بمظهر المعارضة لالمانيا ولكنني فهمت ان احد اصحاب الصحف عندهم اظهر الوداد والصدقة لنا وهو المستر هرسر فانه دافع عنا كثيراً في بلادكم وقال الحق وهو ما لم تفعله اكثر صحفكم »

وقبل تنازل ملك اليونان عاد الامبراطور فاشار الى خطة الصحف الاميركية بقوله « ان الطريقة التي تشرح بها الصحف الاميركية وصحف الحلفاء عموماً الحالة في بلاد اليونان هي كذب وعار. فانها تبدل الحقائق ووقائع الحال كل التبديل والمستر هرسر هو الرجل الوحيد الذي قال الحق واخبر بالواقع على ما أرى. ولست ادري ما يقول الناس الآن بعد ما كشف المستر هرسر النقاب عن الحالة كلها ». ولم يمض على هذا الحديث الا القليل حتى تنازل ملك اليونان



فبان اذ ذاك بجلاء اي الصحف هي الصادقة في كلامها عن اليونان

### المستر لويد جورج

ولم يرد ذكر المستر لويد جورج مرة الا ابدى الامبراطور مزيد الامتعاض وافرغ جام مرارته . قال في حديث « ان لويد جورج يخرب انكلترا فهو في الحقيقة اشتراكي ولسان حال لورد نورثكلف حاكم انكلترا الحقيقي الآن . فكيف يسمح ملك انكلترا بمثل ذلك من غير ان يظهر نفسه ويعترض عليه . وكل اسبوع يخطب لويد جورج خطبة جديدة حتى يخيل الى سامعه ان معين الفاظه لا بد ان ينضب وهو يحسب نفسه كرومويلاً (١) ثانياً »

ولما كان الناس يشيرون بالبنان الى كرنسكي في روسيا وظهر ان تداعي اركان الاتوقراطية الروسية لا يفيد المانيا كثيراً قال الامبراطور « ان كرنسكي لا يدوم طويلاً فقد جعل نفسه اضحوكة وظن انه نابليون ثانٍ »

وقال مرة اخرى قبل دخول اميركا الحرب « انا اتبع سير الحوادث في اميركا عن كشب . فان رجال مجلس الشيوخ ليسوا كلهم علينا . فالشيخ ستون مثلاً يصر على الحياد التام ومن الاسف ان لا يرى كثيرون رأيه »

وقبل سفري الى اميركا زارني الامبراطور في محل عيادتي وقال لي « احذر يا دايفز ان تصدم باخرتك لغماً او ان يطلق عليها التوريد . والمرجح انهم يجرونها البخارة الى انكلترا لتفتيشها كما يفعلون بجميع البواخر »

### الامبراطورة

رأيت الامبراطورة مع الامبراطور مراراً وتكراراً ولكنني لم اجتمع بها قبلما اضطرت الى زيارتي لمعالجة اسنانها وكان ذلك سنة ١٩١٢ . وقد استحسننت في هذا المقام ان اذكر بعض الشيء عنها لما قد يكون لها من التأثير في الامبراطور وان كنت اعتقد ان آراءها لم تؤثر كثيراً في آرائه . ولطالما كنت اشعر بانها كانت معارضة في الحرب كل المعارضة فان كان ذلك كذلك فلا بد ان تكون قد بذلت جهداً عظيماً لكتم حقيقة امرها والظهور بغير مظهرها الحقيقي حفظاً للوفاق وتقديراً من الشقاق

(١) كرومويل احد الذين استبدوا بالامر في انكلترا في القرن السابع عشر



تزوجها الامبراطور سنة ١٨٨١ وهي اكبر منه بسنة وكان اسمها فيكتوريا اميرة شلويج هولشتين . وقد قيل ان هذا الزواج دبر لمصالحة مقاطعتي شلويج وهولشتين اللتين انتزعتها المانيا من الدنمرك سنة ١٨٦٤ ولكنه دبر بوجه خاص لمسئلة تتعلق بالنسل واصلاحه . فان ابا الامبراطور الحالي مات بسرطان الحنجرة فأرأوا ان مهام السلطنة تقتضي ان لا يفسد الدم الملكي بزواج غير ملائم

### المقابلة الاولى

قابلت الامبراطورة لأول مرة في قصر برلين وكنت قد دعيت الى القصر فظننت ان الغرض من هذه الدعوة معالجة الامبراطور . فلما بلغت اذا به ينتظري وهو لابس ملابس العسكرية ونياشينه فقال « عسى ان لا اكون قد ضايقتك بدعوتك في مثل هذا الوقت وانما دعوتك لعيادة قرينتي لا لعيادتي فهي متأمة كثيراً وانا على عجل وقد فضلت انتظارك لاشرح لك باختصار ما بها » ثم وصف لي ما اصابها وقال « ان امرأتي متأمة منذ ايام وسيكون عندنا مرقص رسمي يوم الثلاثاء (كانت الزيارة يوم احد) فاريد منك ان تدأويها حتى تستطيع الحضور لان الحفلة من أعظم الحفلات الاجتماعية في هذا الفصل . اتبعني فاقدمك اليها »

فدخلنا غرفة واسعة للاستقبال ولم نكد نستقر فيها حتى دخلت الامبراطورة فسامت علي مصافحة . وكان عمرها حينئذ ٥٤ سنة وشعرها ابيض كله — ابيض قبل بلوغها هذه السن بزمان طويل . وقيل انه ابيض بغتة لشربها بعض العقاقير فصد منع السمن . وكنت اعلم ان الامبراطور يستنكر سمن النساء . فقد قال لي غير مرة عند تركه محل عيادتي « قد ابقيتني عندك طويلاً يا دايفز وانا اتكلم حتى افسدت علي زهة الصباح . ولكن لا بأس سأتنزه في « تيار جارتن » حيث لا مناص لي من تحية جميع اليهوديات السمينات اللواتي يتنزهن في الحديقة » وكان يتلفظ بهذه العبارة الاخيرة وعلى وجهه سيماء التقزز والاشمئزاز

ودخل طبيب الامبراطورة الخاص وبعض الوصيفات . ففحصت الامبراطورة وشارت بما يجب عمله فقال لي طبيها بصوت واطىء لا بد من الاحتراس والسير



في معالجتها على مهل لاني اخاف عليها من ضعف جسمها . اذ لا بد من اعطائها  
مخدرآ لاقل عملية تعمل لانها لا تحمل الالم . والمخدر الوحيد الذي تقبل به هو  
الكلوروفورم . فقد خدرتها به احدى عشرة مرة واعرف تأثيره فيها . واخاف  
ان يؤثر في قلبها هذه المرة »

وما كاد ينطق بهذا الكلام حتى نفرت وصيفاتها ذات المئين وذات اليسار وقد  
عرتهن هزة من الخوف ثم اقبلن عليها يلتمسن ان لا ترضى عمل عملية ما ذلك  
اليوم بل تحتمل الالم مدة اطول قليلاً لعله يزول من نفسه بلا عملية . فاجابتهن  
الى ما طلبن . ولكن ذلك هاج غيظ الامبراطور فجعل يخطر في الغرفة ذهاباً  
واياباً وهو يقول « دعوت الدكتور دايفز للحضور في يوم احد وانت لا بد لك  
ان تحضري المرقص يوم الثلاثاء والآن تأبين ان تعمل لك عملية . هذا شغل  
النساء » . ثم التفت الي معتذراً وخرج من الغرفة مسرعاً

وقد وجدت الامبراطورة اصعب مراساً في محل عيادتي من الامبراطور .  
فكانت تلبس برنيطة واسعة وتبرقع وتأبى وضع البرنيطة والبرقع عند علاجها .  
ولكنها كانت تدعن اخيراً حينما كنت افهمها اني لا استطيع اتقان عملي وهما لا  
يزالان مكانهما . وحينما كنت اضع قطعة قطن في فيها كانت تعارض في ذلك  
بدعوى ان القطن يضايقها فكنت البس القطن لستيكا . ولما طال المطال على  
هذه الحال قلت لها بأدب اني اريد ان اعمل عملي على الطريقة التي اختارها  
فقلت « اذا كنت تصر على ذلك يا دكتور فلا سبيل امامي الا تركك تجري  
على طريقتك »

ولم تحدثني الامبراطورة مرة بالشؤون السياسية فاذا تكلمت فالغالب ان  
يكون كلامها في مسائل بيتية . ويقال في المانيا ان همها في هذه الحياة محصور في  
ثلاثة « كافات » اي ثلاث كلمات تبتدى بحرف K وهي Kirche و Kinder و  
Küche اي الاولاد والكنيسة والمطبخ



## باب المناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحنه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً للاذهان . ولكن العدة في ما بدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف وراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنناظرك نظيرك (٢) اما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالملقات الوافية مع الامجاز تستغار على المطولة

### كتاب تاريخ الفلسفة

[ بعث الينا حضرة الفاضل صاحب الامضاء بالكتاب التالي طالباً نشره في المقتطف فاجبنا طلبه ]

صديقي بدر

قرأت كتابك تاريخ الفلسفة في المنطق وما بعد الطبيعة الذي سطرته بالانكليزية وترجمته صديقنا الذكي « حسن افندي حسين » فما كان لي ان ادع القول في تبيان ما فيه تبصرة وذكرى للمدكرين . ليس بدعا اذا كان كتابك خلواً من التعصب لمذهب من مذاهب التقليد الاعمى والتعصب المشين فلست ممن درجوا على خلة براء من ايام صباهم وابان شبابههم فهم عن غيرها يعمهون

لا أعني بالتعصب ما اعتاده الجمهور من نسبته للدين خصب كلا فكم للجمهور من خطأ ليس يصلحه الا الراشدون كم من فئة سلكوا سبيلاً خاصاً مرنوا عليه ودرجوا من ايام صباهم واتخذوه نصب اعينهم ووافق اهواءهم وعملوا بما اوحى اليهم فيه فهم لا يرجعون اولئك حقاً هم المعتصبون

الا وان العقل الانساني بحر لا ساحل له مهتاج الامواج او كالشجر المختلف الازهار المتنوع الثمار المتفاوت الاقدار والروائح والآثار—لهذا كانت الفلسفة هي التي تجمع المتفرقات وشتى المذاهب والآراء والاخلاق

بل لو شئت لشبهتها بانواع الحمى من أدنى الجراثيم والمحار في البحر والحشرات والطيور والانعام في البر وسائر الدواب والانسان . ولكل امرئ منها ما اكتسب



مما استعد له ثم يأخذ فيها بالاسباب فيركب طبقاً عن طبق الى ان يصل الى سرادقات الكمال ومقام العظمة والجلال

ما كان لي ان اصفك بالحرية في كتابك بغير هدى ولا كتاب منير فاني بينا اراك تذكر مذهب « عمانوئيل كانت » البروسي المتوفى سنة ١٨٠٤ والاستاذ « اورلين » من اساتذة القرن الماضي وتبين انهما لا يعلمان من العالم الا نظماً قضت بها الطبيعة وجادت بها يد المصادفة الحقاء مع اختباط الثاني في رأيه حيث يجمع بين المصادفة الجاهلة والثقة بالله مما دل على ايمانه بالنقيضين الاعمى والبصير والظلمة والنور والظل والحرور

فبينما اراك تذكر ذلك وتوضحه في صفحة ٩ و ١٠ و ١١ اراك توضح آراء « ديكارت » المولود سنة ١٥٩٦ والمتوفى سنة ١٦٥٠ في لاهاي مؤسس الفلسفة الحديثة في صفحة ١١٧ وما بعدها. الا وان رأيه لا يحفل بالمادة ولا يثق بالحواس ولا يؤمن الا بالنفس والله

« ديكارت » اشبه رأي « ابن سينا » في كتاب الاشارات من وجه وشاكل ما جاء في كتاب الموافق مما نقل عن السوفسطائية من وجه آخر واتصل برأي الصوفية « مكحي الدين العربي » من وجه ثالث

ان « ابن سينا » في الاشارات لم يعرف الروح ولم يوقن بها الا من طريق ( انا ) يشعر الانسان بوجوده وحياته مهما فقد اعضاءه الظاهرة. فهذا الشعور برهان عنده على وجود النفس المستقلة عن البدن والاعضاء فأخذ هذا الرأي بعينه « ديكارت » فقال ( انا انكر فأنا موجود ) فليس للوجود عنده وعند « ابن سينا » في الاشارات الا ما كان حاصلًا في الضمير حاضراً عند النفس لكن « ابن سينا » يؤمن بالمحسوس والمعقول . « ديكارت » جعل المحسوس صوراً ابرزها الله لحواسنا وصورها لنفوسنا فتوغل في ذلك وصبغهُ بصبغة العلماء الصوفية ألا ترى الى قوله صفحة (١٣) ان الصراخ الذي يحدث في البهائم عند الانفعال لأي مؤثر ان هو الا صوت الاله وانما يمتاز الانسان بما فيه من الروح وهي خاصة من خواص الاعجاز. ان « ديكارت » لا يعرف العالم المادي الا اهم ما تلفقته الحواس التي تنتهي الى العقل بواسطة الله وهذا في الكتاب كثير فرجع بذلك الى ما في كتاب الموافق المؤلف قبل زمان « ديكارت » بقرون — ان



السوفسطائية ينكرون المحسوسات اذ لا دليل على وجودها الا الحواس وهي طائشة كاذبة خاطئة ولقد اوضح هذا علماؤنا أيما اوضح واجابوا على ذلك ووضحوا المسالك لمن يعقلون . بهذا تبين كيف كان « ديكارت » في كتابك يا بدر اصل بالصوفية ولبين سينا ورأى السوفسطائية والغزالي والرازي

لقد نفى على آثار « ديكارت » « الندجبولينكس » استاذ الفلسفة في جامعة ليون المتوفى سنة ١٦٦٩ و « نيقولا مالبرانس » الذي يقول ( انا نرى الله في الموجودات ونرى كل شيء في الله ) كذلك « اسبنوزا » في القرن السابع عشر المسيحي ويقرب من هؤلاء « ليبنتز » المولود سنة ١٦٤٦ في « ليزك » الذي بحث في مسألة الخير والشر على ما يقارب ما في اشارات « ابن سينا » و « الرازي » و « الطوسي » واحزابهم ثم « جورج بروكلي » المولود في ايرلنده المتوفى سنة ١٧٥٣ ثم « داود هيوم » المولود بادنبرج المتوفى سنة ١٧٧٦ اولئك هم الفلاسفة الذين اثبتهم في كتابك وجلهم اقرب الى المذهب الصوفي الاسلامي كما ان من قبلهم من المسكذيين المعطلين . ان مذهب « لوك » المتجلى في صفحة ١٦٤ ابان ايما تبيان ما ذكره « الرازي » في فلسفته ان العقل ليس يدرك من الاشياء الا صوراً ناقصة ليست من الحقيقة في شيء اللهم الا باقتناعه ان ذلك بديهي له فليس صورة الشجرة في الذهن عين الشجرة في الخارج بل شبح ضئيل في الخيال وقال « لوك » ان العقل لا يعقل الاشياء بذاتها وانما يدرك لها صوراً مثلها كما قال مثل ذلك « بروكلي » صفحة ١٩٠ وما بعدها ومثله « ميل » . اما آراء « الرازي » في هذا المقام والجدال القائم بينه وبين « الامام الغزالي » في ذلك فقد اوضحته في كتاب « ايها الفتى » ( تحت الطبع ) هؤلاء هم الفلاسفة الذين جلهم اتبع في ذات الله واستغرق في وحدة الوجود وغرقوا في ذلك البحر الخضم واضعفوا شأن المادة فليس عندهم الا ظل ليس بالظليل لا يسمن ولا يغني من جوع والله وشؤونه هو الموجود الحقيقي معقول

هناك فريق ثالث تجلى في كتابك وهو « هيغل » واضرابه وهو مقتصد في الاعتقاد اشبه « الامام الغزالي » من بعض الوجوه فانه يقول غاية الفلسفة كفاية الدين الى ان قال فالغرض واحد يأخذ كل منهما طريقة ويلتقيان عند غاية واحدة فالدين يسعى الى غايته من طريق الشعور والتصور الخيالي الخلاب اما الفلسفة فلا



تخرج بصاحبها عن منطقة العقل المحض. هذه الثلاثة تجلت في كتابك يا بدر فلهذا اقول انك حر الفكر لا مقلد ذكرت المعطلين وابنت المولعين بالله ووضحت الذين هم مقتصدون وبعبارة اخرى ان كتابك ضم بين دفتيه الذين اثبتوا الجواهر المجردة والله والذين عطلوا الكون منها ووقفوا عند المادة والذين أقروا بالقسمين وذلك كله واضح في ثنايا كتابك يا بدر ليشكرك هذا الجيل وكل جيل

ان بعض المؤلفين الذين نشروا مذهب « دارون » في بلادنا او هموا الامة ان مقتضى فلسفته هو ومن ذكرنا من الفلاسفة الاحاد وانكار المجردات والله فسخوا عقول طائفة من ذوي المظاهر في البلاد واصحاب الرأي وفتنوا عن انفسهم ووطنهم ضحكا على العقول وجهلا وزورا وكذبا على الفلاسفة العاقلين حينئذ ذاعت الرشوة وعم الفساد وزاغت العفة وغنت الفضيلة وقامت الرذيلة ولات حين مناص

ان اولئك المؤلفين لونوا عقولهم فعل الزجاج الملون بما وراءه اذا تجلى للنظرين لذلك ظن الفريق الذي ذكرناه من الامة ان هذا رأي المؤلفين الاولين. كم قال قائل لي ان « هيغل » لا علم له بآله ولا ارواح. وكم قائل يقول ان « ديكرت » جاحد للجواهر المجردة فظهرت في كتابك ان القوم لم يقرأوا وان قرأوا لم يعقلوا وهم عن انفسهم معرضون وكأني بك في الكتاب تقول يا ليت قومي يعلمون بما اتفق لي من الاطلاع على فساد ما انتشر بيننا من الضلال والجهل والاكاذيب وان المتعصبين لمذاهب خاصة اجمدوا قرائح تلك الطائفة واماتوا حكمتهم فهم لا يعلمون

لقد تبين في اول كتابك تعريف الفلسفة وان آراء الفرنجية في اصول المسائل مهما اختلفت وتنوعت ترجع الى التعاريف العربية الا ترى قول « لوك » الانجليزي المولود سنة ١٦٢٣ صفحة ٥ وما الفلسفة في الواقع الا معرفة حقيقة الحوادث على ما هي عليه. وهذا تعريف عامي وقول « هيغل » الالماني المولود سنة ١٧٧٠ المتوفى سنة ١٨٣١ الفلسفة هي التدبير العقلي العامل المحكم للاشياء وهذا راجع للقسم العملي وهي عند فلاسفة الاسلام تشمل الطائفتين

لقد اتيت في المنطق باكثر ابوابه وذكرت التناقض والاشكال الاربعة والحدود والرسوم وأبنت اسباب كثير من مسائله وانت في ذلك مجد مكين



لقد اعجبني ما ابنت في صفحة ٨ عن بعض فلاسفة الفرنجة ان قوماً من  
الاوربيين اخطأوا الفهم فقالوا ان ما بعد الطبيعة عبارة عن مسائل وجدوها  
«لارسطو» فلم يقفوا لها على اسم بعد ما طبعوا كتب الطبيعة فسموها (ما بعد  
الطبيعة) وهذا لا جرم ما جاء في كتب العرب فان لفظ ما بعد الطبيعة في كتب  
العرب من قبل الفرنجة ويسمى العلم الاعلى والالهى وهو العلم العام الذي لا يخص  
الرياضيات ولا الطبيعيات كالمعقولات العشرة والحادث والقديم وتقسيم العلوم  
والمتقابلات. والناس هنا وهناك جهلوا ذلك فظنوه علماء خارجاً عن المؤلف او  
خاص بالاله فتي قام في انفسهم نفي الالهية بما تلقفوه من اساتذتهم اراحوا انفسهم  
وهو خطأ مبين

الكتاب حسن فيما ذكرناه وقد سمعت ان قوماً وسموه بالصعوبة والتشتت  
والايجاز تارة والاطناب اخرى وتشعب مسائله واختلاف طرقه وتداخله مما  
يتعب القراء وينصب المدكرين

اقول ان بعض ذلك حق نشأ من نسق التأليف فضلاً عن صعوبة الفن نفسه.  
ان لكل علم قوماً ولكل قوم هاد وكلنا يعرف العربية ولكن لا يعرف الحساب  
المكتوب بها ولا الطب ولا الهندسة ولا الكيمياء ولا الفلك الا الدراسون فمن  
ظن ان الفلسفة كالادب العربي يفهمه الجمهور ويطربون لقراءته فهو في ضلال مبين  
ما كان لكل كاتب ان يحكم للكتاب او عليه الا اذا استوعب مسائله وكان  
من الدارسين للفن المفكرين

فانا لست اخلي الكتاب من الغموض فضلاً عن ترفع الفن نفسه ولكن  
أليس حسب الكتاب ان يفضح الجهل الذي غشى العقول فسأت السيرة وقبحت  
سريرة من لا يعقلون

الكتاب يعوزه مقدمات في المنطق وما بعد الطبيعة وهو بالمعلم أولى منه  
بالمتعلم وللمنتهي اقرب منه للمبتدي فان ما بعد الطبيعة لا يعقله الا دارس  
الرياضي والطبيعي ومن لم يعان القسمين فدون فهمه العلم خرب القتاد  
لو اتيح لي وقت ممتدلسطرت له تذكرة تجلي الكتاب للناظرين وتفهمه اوضح  
تبيان فامسائل المنطق وما بعد الطبيعة اساس عليها بنيت واساطين عليها اقيمت  
هذا ما عن لي ان اسطره ليعلّم العقلاء قدر الكتاب طنطاوي جوهري



## حول الشعر القصصي الحماسي

(تابع ما قبله)

ومن العلوات ملحمة الكميت بن زيد الاسدي البائية وله الهاشميات السبع التي نظمها في مدح بني هاشم وبعضها يدخل في هذا الباب . ثم ملحمة الطرماح ابن حكيم الطائي الضادية (١)

اما علوات المولدين والمحدثين فانها كثيرة وطويلة ايضاً وهذه اقرب الى علوات اليونان والرومان من تلك لما فيها من مظاهر الحضارة والعمران والوصف والتشبيه . ومن ابعد تلك المنظومات واقدمها في عهد المولدين منظومة ابي الرجا الاسواني (٢) المتوفى سنة ٣٣٥ فقد احتوت على اخبار العالم وقصص الانبياء ومختصر المزي والحديث والفلسفة وغير ذلك . وقيل سئل قبل موته كم بلغت قصيدتك الى الآن فقال ١٣٠ الف بيت وبقي علي اشياء تحتاج الى زيادة (٣) ومنها ارجوزة ابن عبدربه في اخبار الملك الناصر الاندلسي (٤) ودالية البحتري في مبارزة الذئب وقتله اياه (٥) والشيخ محمد بن عبدالله الشقراطيسي منظومة لامته في السير (٦) ولا بن عبدون الوزير منظومة رائية في رثاء بني مساعة

(١) تجد هذه المجهرات والمنتقيات والمذهبات والمشوبات والملاحم في كتاب جهرة اشعار العرب

صفحة ١٠٤ و ١٠٦ و ١١٥ و ١١٧ و ١١٨ و ١٢٣ و ١٦٣ و ١٨٧ و ١٩٠ طبع مصر

(٢) تجد ترجمة الاسواني في يتيمة الدهر للثعالبي ج ١ : ٢٦١ طبع بيروت (٣) راجع كشف

الظنون ج ٢ : ٢٣٣ طبع الاستانة . ولا شك ان هذا القول لا يخلو عن مبالغة الا اننا لو تنازلنا

في العدد الى حذف تسعة اعشارها واخذنا العشر الباقي منها لوجدنا لا يقصر عن عدد ابيات الاليادة

الا نحو ثلاثة آلاف بيت على اكثر تقدير وهذا كاف لعددها من علوات الامم التاريخية لان عدد

ايات الاليادة زهاء ١٦ الف بيت والاوزيسه ١٤ الف بيت وايات مهابرة الهنود في اكثر من

من مئتي الف بيت ( خلافاً لما ذكر جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية ١ : ٧١ من ان عدد

اياتهم عشرون الف بيت ) وعدد ايات رهايانة الهنود ايضاً ٤٨ الف بيت وشاه نامه الطوسي

الفردوسي ٦٠ الف بيت وقد نقل عن شاه نامه الفردوسي الرومي الطويل انها بلغت مليون وستائة

الف بيت في ثلثمائة وثلاثين مجلداً بالتركي ولما عرضها على السلطان بايزيد امر بانتخاب ثمانين مجلداً

واحراق الباقي ( ولا يخفى الاغراق في هذا القول ) . راجع لتحقيق جميع ما تقدم من الكلام تاريخ

آداب اللغة العربية ج ١ : ٢١٠ والاليادة : ١٦٧ وكشف الظنون ج ٢ : ٤٧ طبع الاستانة والمعجم

العلمي تأليف بويه الفرنسي ص ٦٩٤ . (٤) العقد الفريد ج ٢ : ٢٨٨ طبع مصر (٥) ديوانه

ج ١ : ١١٠ طبع الجواثب (٦) كشف الظنون ج ٢ : ٢٣١ طبع الاستانة



المعروفين ببني الافطس من ملوك الاندلس ذكر فيها الملوك الماضية واكثر وقائع العالم ومنها البيت السائر: « وليتها اذفدت عمراً بخارجة ٠٠٠ الخ » وقد ذيلها شارحها اسماعيل بن احمد بن الاثير الحلبي المتوفى سنة ٦٩٩ (٧). وقد اطلعني حضرة استاذي العلامة السيد محمود شكري الالوسي على قصيدة حائية للقاضي نشوان ابن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣ اولها: « الامر جد وهو غير مزاح » وعدد ابياتها ١٣٢ بيتاً وقد عدد فيها ملوك حمير واسباب زوال ملكهم واحداً بعد واحد على الترتيب. وقد نظم سيرة ابن هشام اربعة من الشعراء في عصور مختلفة اولهم عبد العزيز بن احمد (٨) المعروف بسعد الديري المتوفى سنة ٦٠٧. وابو نصر الفتح بن موسى الحضراوي القصري المتوفى سنة ٦٦٣. وابو اسحق الانصاري التلمساني على قافية اللام والقاضي فتح الدين بن ابراهيم المعروف. وابن الشهيد المتوفى سنة ٧٩٣ في بضعة عشر الف بيت وسماها « فتح القريب في سيرة الحبيب » (٩). وللبوصيري منظومتان في مدح النبي واحدة همزية وقد سماها (ام القرى) اولها: « كيف ترقى رقيق الانبياء » (١٠) وهي في اكثر من ٥٠٠ بيت والاخرى ميمية وقد دعاها (البردة) واييات هذه عشرة في الغزل و ١٦ في النفس وهواها و ٣٠ في مدح النبي و ١٩ في مولده و ١٠ في دعائه و ١٠ في مدح القرآن و ٣ في المعراج و ٢٢ في جهاده و ١٤ في الاستغفار وبقيتها في المناجاة. وهل العلواء الا ما اشتملت على هذه المواضع؟ وقد جاء في كشف الظنون ج ٢: ٥٤٥ ان ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ ذكر في كتابه (رفع الاصر) منظومة لابن دانيال — (الموصلي المتوفى سنة ٧١٠) — في التاريخ ثم قال (يعني ابن حجر) وقد ذيل عليها بعض اصحابنا الى عصرنا اه

ولامين الدولة الشيرازي المتوفى سنة ٦٢٦ منظومة سماها جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام (١١) ومن هذا النظم منظومة لمحمد بن احمد الحميلي سماها (نظم

(٧) كشف الظنون ج ٢: ٢٢٤ طبع الاستانة (٨) المعروف بابن الديري « نعمانية » منظومة طويلة فيها فوائد بديعة لسعد الدين سعد بن (محمد) المعروف بابن الديري المتوفى سنة ٨٦٧ (٩) ان هذه المنظومة من لعارات منظومة الاسواني وقد ذكر اخبارناظمي هذه السيرة صاحب كشف الظنون ج ٢: ٣٩ طبع الاستانة (١٠) قد ذكر في هذه المنظومة سيرة النبي و غزواته وسير الخلفاء الراشدين ووقعة عاشوراء وتجددها خمسة في ديوان عبد الباقي الفاروقي العمري من ص ٧ الى ٦٤ طبع مصر (١١) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣: ٣٣



منثور الكلام في ذكر الخلفاء والايام (١٢) ذكر فيها من عهد ابي بكر الى خلافة  
الظاهر باصر الله . ولعلي بن غالب المتوفى سنة ٧٦٧ أرجوزة سماها (نهاية المرام  
في ذكر الخلفاء والايام) (١٣) وللشيخ عبد الرحمن العراقي المتوفى سنة ٨٠٥ او  
٨٠٦ أرجوزة في الغزوات سماها (الدرر السنية في السيرة النبوية) (١٤) ولابي  
عبد الدائم الشافعي أرجوزة ابتداء فيها بالنبي ثم الخلفاء الاربعة والباقي على حروف  
المعجم وقد سماها (الزهر البسام فيما حوته عمدة الاحكام من الانام) (١٥)  
ولابي الفضل الباعوني المتوفى سنة ٨٧١ أرجوزة (١٦) سماها (فرائد السلوك  
في تاريخ الخلفاء والملوك) ابتداء فيها منذ الخليفة الى زمان المستعين وقد دعاها  
السخاوي في الامتنان (تحفة الظرفاء في تواريخ الملوك والخلفاء) ثم ذيلها ابن اخيه  
محمد بن يوسف الى زمان قايتباي وسمى الذيل (الاشارة الوفية الى الخصائص  
الاشرفية) (١٧) ولبرهان الدين البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥ منظومة سماها (جواهر  
البحار في سيرة النبي المختار) (١٨) وللكفيف المكناسي ملحبة في رحلة السلطان  
ابي الحسن وبني مرين الى افريقية وهزيمتهم من غزوتهم اياها وقد عزاها فيها عن  
ذلك بما تمثل به من وقائع المتقدمين وفشلهم (١٩) . وقد رأيت (هذه الايام)  
في خزانة كتب فخر الدين افندي آل جميل من وجوه بغداد نسخة من تاريخ ابن ابي  
عدسة المتوفى سنة ٨٥٦ في خمسة مجلدات وهو شرح أرجوزة في نحو الف بيت  
اسمها «منظومة الجمان في ذكر من سلف من اهل الزمان» اولها: «نصيحة من  
عالم خبير» ابتداء بها ناظمها منذ الخليفة الى زمان السلطان احمد العثماني (اي في  
حوالي سنة ثمانمائة هجرية) وقد عدد فيها الملوك والوقائع على الترتيب كما اني رأيت  
في خزانة كتب حضرة خالد عبد الرحمن افندي آل جميل أرجوزة للشيخ شمس  
الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ (٢٠) اولها: «قال محمد هو ابن  
الجزري» وقد ذكر فيها سيرة النبي والخلفاء الراشدين والحسن بن علي وهي في  
نحو خمسمائة بيت اذ جاء في آخرها قوله:

(١٢) كشف الظنون ج ٢ : ٦٠٦ (١٣) كشف الظنون ج ٢ : ٦٢٢ (١٤) كشف  
الظنون ج ١ : ٤٨٨ (١٥) كشف الظنون ج ٢ : ٩ (١٦) اظنها التي اشارت اليها الكاتبة  
في مقالاتها (١٧) كشف الظنون ج ١ : ٢٦٣ (١٨) كشف الظنون ج ١ : ٤٠٢  
(١٩) مقدمة ابن خلدون ص ٥٣١ طبع بولاق (٢٠) كذا ارجو وفاته في كشف الظنون  
ج ١ : ٧٧ وقد جاء في ص ١٤١ منه انه توفي سنة ٧١١



اياتها خمس مئين الاً عشرين بيتاً قد عات محلاً  
وقد فسر القرآن نظماً (٢١) الشيخ بدر الدين المغربي المتوفى سنة ٩٦٠ (٢٢)  
وقد بلغ فيه مائة الف بيت وثمانين الفاً وقد بيعت بحضوري منه نسخة منذ عشر  
سنوات في جملة ما بيع من كتب آل الحيدري في بغداد. وجلال الدين السيوطي  
المتوفى سنة ٩١١ منظومة رائية (٢٣) قد ابتداء فيها بالنبي وختمها بالسلطان  
يعقوب الشريف الملقب بالمستمسك في حوالي سنة ٩٠٠ (٢٤) ولا شك ان المقامات  
في الاداب العربية هي العلواءات في اداب الامم الاخرى  
وهناك قصائد تليت في المداخل والمرائي نظمها شعراء العراق والبحرين من  
الشيعة ومن يلف لقمهم في النبي والائمة الاثني عشر. ونحن لا ننكر ان شعر  
المرائي غنائي اكثر منه حماسي غير ان تلك المنظومات — والاخرى العلواءات —  
التي بعث اصحابها على نظمها باعث الدين والقربان والتي قد اودعت — من الحكمة  
الرائية والامثال السائدة ودقة الوصف والتشبيه وذكرى المناقب والحروب  
والوقائع التي حدثت في زمن ابطالها العظام — ما يرفعها الى طبقة الشعر الحماسي  
القصصي وحيث لا يسع المقام سرد اسمائها مع اسماء نظمها لانها لا تكاد تستقصى  
لكثرتها نذكر هنا ما اشتهر منها بالاطالة والاجادة مما يناسب الموضوع :

من ذلك تائية (٢٥) عبد العزيز الخزعي التي مدح فيها علي بن موسى الرضا (ثامن  
الائمة) وقد عدد فيها اوصاف النبي والائمة وسيرتهم وحروبهم وهضم حقوقهم  
اولها « تجاوبن بالارنان والزفرات ». ومنظومة ابن الاسود الكاتب الاصفهاني  
في الف بيت اولها « ما بال عينك ثرة الاجفان » ومنظومة المفجع الكاتب في الف

(٢١) كشف الظنون ج ١ : ٣١٣ (٢٢) قد جاء في كشف الظنون ج ١ : ١٤١ انه توفي سنة  
١٠٠٠ وجاء في ص ٤٠٩ منه انه توفي سنة ٩٤٩ (٢٣) راجع تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٠٩ —  
٢١٢ طبع مصر (٢٤) رب معترض يقول اتنا لانجد من هذه المنظومات الا اسماءها فنحجبها ان  
الذنب في ضياعها ليس للاداب العربية ولكنه لاوقت الذي لم يحفظها وربما حفظت بعضها احدى  
الخزائن الخصوصية بدون ان يعرف عنها احد اذ طالما نشر عن كتاب مفقود ثم وجد في خزانة  
دايرة كما نشر عن كتاب العين انه فقد منذ اربعة قرون واليوم يوجد منه اربع نسخ في العراق  
وحده وكذلك اذيع عن تاريخ ابن ابي عدسة انه لا يوجد وقد دلتنا عليه الصدقة في بغداد. وكذلك  
شاغ عن امالي ابن الشجري وقد رأيت في هذه الايام منه جزئين كتبنا في زمان المؤلف. كما انه  
يوجد في بغداد نحو عشر نسخ من شرح منظومة ابن عبدون السالفة الذكر  
(٢٥) كشكول الشيخ يوسف البحراني ج ٢ : ٣٢٥ طبع الهند



بيت اولها : « ايها اللائي بحبي عليا » شبه فيها علياً بالانبياء على الترتيب وقد سماها  
 يا قوت قصيدة الاشباه . ومنظومة لعلي بن حماد البصري المتوفى سنة ٤٢٠ نحو  
 ٥٠٠ بيت اولها « ما ضر عهد الصبا لو انه عادا » (٢٦) والعلويات السبع لابن ابي  
 الحديد . ولمحمد الغرناطي المتوفى سنة ٧١٥ قصيدة في مدح النبي وسيرته في النبي  
 بيت (٢٧) وللشيخ كاظم الازري البغدادي المتوفى سنة ١٢١٢ هـ منظومة هائية (٢٨)  
 في نحو ٥٠٠ بيت ومطلعها « لمن الشمس في قباب قباها » وهي ٤٦ بيتاً في الغزل  
 و٢٨ بيتاً في اوصاف النبي و١٢ في اصحابه و٢٣ في ولادته ومعجزاتها و٨ في  
 معراجيه و٥٤ في مكارم اخلاقه ومعاجزه . و٧٧ في وصف الامام علي ومناقبه  
 والحث على زيارته والتوسل به وحسن سيرته و٩ في غزوة بدر و١٦ في غزوة  
 الاحزاب و٢٦ في احد و١٠ في شجاعته و١٥ في حرب خيبر و٥٠ في حصار  
 النبي في الشعب وذب علي عنه وقتله ابطال العرب واخضاع قريش لاطاعة النبي  
 و٣٠ في وقعة حنين و٢٣ في وفاة النبي ويوم السقيفة والبيعة و٧ في قصة الغار  
 و١٠ في مبيته على فراش النبي ليلة الهجرة و١٤ في احوال الشيخين و١٢ في  
 حرب الجمل و١٢ في ذم من خالفوه بعد النبي و٢٧ في يوم غدير خم و٤٩ في  
 قصة فوك ومحاججة الزهراء للصحابه وكيفية دفنها . وباقيها في الحروب التي وقعت  
 في خلافته

وللحاج محمد رضا الازري البغدادي المتوفى سنة ١٢٣٠ - ١٢٤٠ سبع  
 قصائد جارى فيها المعلقة السبع وقد نحا فيها منحى الجاهليين في شرح الوقائع  
 ووصف القتال واغلبها مشتمل على وقعة كربلاء والسبي وابطالها الحسين واخوه

(٢٦) لم اقف بنفسى على هذه المنظومات الاربع ولكن حضرة الاستاذ العلامة الشيخ محمد  
 السماوي كتب الي من النجف انه قد ذكرها يا قوت في معجمه ونشرها المروى في مناقبه طبع ايران  
 (٢٧) كشف الظنون ج ٢ : ٢٣٣ (٢٨) ان هذه المنظومة هي طليعة المنظومات التي في ايدينا  
 اليوم من الشعر الحمي والتي تملد ذكرى الشعر القصصي الحماسي في الآداب العربية ان لم يكن ثمة  
 سواها فانها قد ضاهت في موضوعها اليادة هوميروس و (مملت) هوغو ومهابرارة فياسة ووقائع  
 روستان التاريخية فهي علواء عربية معنى ومبنى وقد خمسها الشيخ جابر الكاظمي المتوفى في مطلع  
 القرن ١٤ للهجرة والاصل والتخميس مطبوعان في الهند . وانما لم ينفع صيت هذه العلواء في الديار  
 الاخرى النائية لما فيها من التعريض بذكر السقيفة ومسألة الخلافة وحرب الجمل والشيعة ضنينون بها  
 ولا يسمعون باعطاءها الى سواهم خصوصاً في زمن الاتراك الغابر خوفاً من الازدية وعملا بالتقية



العباس. وللحاج هاشم بن حردان الكعبي البحراني (٢٩) بائيتان ودالية (في مدح امير المؤمنين علي ورتاء ولده الحسين / واحدة مطلعها : « عدتك نجد فذا انت مرتقب » والثانية « منى لك ان تدنو منى فالحصب » والثالثة : « ارأيت يوم تحملتك القودا » وهذه احسنها واوسعها. وقد نظم الشيخ محمد نصار المتوفى سنة ١٢٩٣ قصيدة تاريخية مزدوجة في اللغة العامية (٣٠) في نحو الف بيت وصف فيها مقتل الحسين وصفاً روائياً مفجعاً لم يفقه وصف مولير في رواياته ولا هوغو في بؤسائه ومطلعها :

« الكون أظلم ابهج الخيل وأغبر واشع ابلمعة الانصار وأزهر »  
وهي في خمسين فصلاً . ويحق لها ان تدعى اول علواء عصرية في الشعر العامي وقد جاراها كثيرون من شعراء العراق العاميين فلم يشقوا غبارها . ثم صدرها الشيخ يعقوب الحلي المتوفى أوائل القرن الحادي بقصيدة على وزنها ورويها وقد وصف فيها مسير الحسين منذ خروجه من المدينة الى وروده كربلاء لان ابن نصار اقتصر على واقعة يوم عاشوراء فقط وهي غير مطبوعة  
والخلاصة ان منظومات المراني العلوية لشعراء العراق من الشيعة في الفصح والعامي كثيرة لا تحصى واكثرها خطلم يطبع بعد الا ان موضوع جميعها يدور على محورين وهما سيرة الامام علي ووقعة كربلاء. فهي علواء ان علوية وحسنية بطلاها علي والحسين ونحن نضرب عن ذكر سائرهما صفحاً خوفاً من السأم والملل ونكتفي بالاشارة الى مظان بعضها كديوان السيد حيدر الحلي والسيد ابراهيم الطباطبائي والسيد جعفر الحلي وكالكتب التي استندنا عليها في وضع هذه المقالة من مطبوعات الهند وايران وهنا نوقف القلم معتردين عما فاتنا من ذكر قصيدة شاعر النيل ( صدى الحرب ) البائية فانها من أمهات ما ذكرناه من المنظومات وهي مطبوعة في ديوانه المعروف بالشوقيات  
بغداد كاظم الدجيلي

(٢٩) هو من شعراء القرن ١٣ للهجرة وله مقصورة في ٣٥٠ بيتاً مطلعها : « يا بارقاً لاح على اعلى الحمى » قد اودعها من رائع الحكمة وبديع الوصف وعظيم الوعظ ما يزاحم ابن دريد في مقصودته وتخلص في آخرها الى مدح النبي والائمة الاثني عشر وهي مطبوعة في ذيل كشكول الشيخ يوسف البحراني طبع الهند (٣٠) لكنها يعرف بالحسيحة الحسكة (اي مضاف الى الحسكة) من نواحي الديوانية في العراق وهي اليوم داخلة في ارض الدغارة ومشهورة وبعضهم لا يفصلها عن الدغارة لاتصالها بها وناظم القصيدة من اهل الشنافية التي على شط الفرات من تلك الاطراف



## تأثير « اليادل » في الانفلونزا

حضرة الاستاذ محرم « المقتطف »

للدكتور هـ. رننى (Dr. H. Renney) طبيب صحة سندرلاند من ثغور انكلترا رسالة في مجلة « اللانست » الصادرة اليوم — الخامس عشر من مارس — عن تأثير « اليادل » (Yadil) أو مركب ثالث مثقال أليل الكرييد كدواء باطني في علاج الانفلونزا الحديثة أو الحمى الاسبانية . وقد أشار الى تجارب فريق من الاطباء ( بينهم كاتب هذه السطور ) في علاج ١٦٢٣ حالة من حالات الانفلونزا . وهذا التقرير على ايجازه يستحق عناية حضرات الاطباء لاسيما وانهُ محتمل عودة ظهور هذا الوباء بمصر في هذا الربيع

ومما يستحق أن يقترح على أطباء المستشفيات من قبيل البحث العلمي حقن نحو أوقية ونصف ( أو اقل من ذلك مبدئياً سواء دفعة واحدة أو على مرات ) من هذا المطهر المأمون في الدم بعد فصد نظيره في حالات التهاب الرئوي الأولية التي يساغ فيها الفصد الوريدي بالطرق العصرية . وربما كان من الحكمة تخفيف المطهر بماء ملحي فسيولوجي مع اضافة شيء ضئيل من محلول الصودا كما يفعل في تحضير محلول « السلفرسان » للحقن الوريدي في حالات السفلس حتى يتقى أي ضرر يمكن حدوثه من حموضة هذا المطهر ، وان كانت هذه الحموضة طفيفة . ويغلب على ظني ان تجارب الدكتور ( هنت ) البكتريولوجي لمستشفى سلانت جورج بلندن ينقصها عدم هذه الحيلة مما يحيز لي الظن بامكان حقن مقدار من هذا المطهر اكبر مما يستنتج من تقريره ، اذ ليس ببعيد أن يسبب اِهْمال هذه الحيلة ما يمكن تسميته (artificial acidosis)

وتلد علمياً وطبياً معرفة نتيجة حقن « اليادل » في الدم الوريدي في حالات السل الاولى سواء في الحيوانات أو الادميين ، وكنت اقترحت على الكيماويين كلمنت وجونسون القيام بهذه التجارب الحيوانية كما كنت اقترحت التجارب الاولى التي قام بها الدكتور ( هنت ) ولكن لم تسمح للآن فرصة لذلك فلعلّ لمثل هذا البحث النافع مجالاً في مستشفيات وادي النيل



وخلق بالذكر أيضاً تجربة « اليادل » حقناً في الدم بحالات السيلان النسائي العسرة التي يكاد لا ينجع فيها دواء . وربما لذت معرفة نتيجة جفنه دمويّاً في حالات السفلس اسوةً بالسلفرسان فإن « اليادل » سريع الانتشار في الجسم كما دلت على ذلك تحارب عملية . وقد سبقت لي تجربة هذا التحضير نحو سنتين بجرع باطنية متباعدة في حميات متنوعة فأتضحت لي جلياً فائدة الجرع الكبيرة المتكررة . ومن السهل جداً وصفه بمزيج مقبول جامع لقوائد اضافية كالمزيج الآتي مثلاً : —

"Yadil"

درهمان

Calcium Hypophosphate

Iron Hypophosphate

Potassium Hypophosphate

من كل منها ربع قحّة

Quinine Hypophosphate

 $\frac{1}{9}$  قحّة

Strychnine Hypophosphate

 $\frac{1}{12}$  قحّة

Malt Extract

درهم

Syrupus Lemonis or Aurantu

درهم

M.

تعطى هذه الجرعة ثلاث مرات في اليوم بعد غداء شرابي بسيط : — Sig :  
وربما كان لهذا المطهر فوق خاصته التعقيمية صفة فرما كولوجية تكسبه  
المزايا العلاجية المعروفة عنه والمعروفة كذلك عن مصدره النباتي الاصيل وهو الثوم  
هذا واتماماً للفائدة يجدر بي لفت النظر لمستحضر ثومي آخر حديث الظهور  
يدعى « الانيوذول » (ANIODOL) أو ثالث مثنال الاليل مع كبريت السيانيد ،  
وعنه ظهر تقرير بكتريولوجي جليل المدح من قلم الاستاذ وليم ر . سميث  
(Prof. William R. Smith) رئيس المعهد الملكي للصحة العامة بلندن . غير  
انه واضح من الوصف الكيماوي لهذا التحضير أنه لا يؤمن اعطاؤه بمقادير كبيرة  
كما هو ممكن في اعطاء « اليادل » . وعلى كل حال فالبحث العلمي المحض في هذا  
الصدد يستحق التشجيع والتجديد

احمد زكي ابو شادي

(طبيب)

لندن



## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما هم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### حاسة الجمال في النساء

قرأنا في إحدى المجلات الانكليزية مقالة لسيدة ذهبت فيها الى ان للناس اربع حواس غير حواسهم الخمس وهي حاسة الجمال وحاسة المال وحاسة الشرف وحاسة الذوق السليم . قالت في حاسة الجمال ما خلاصته :

« للناس رجالاً ونساء اربع حواس غير حواسهم الخمس المعروفة . وهي تختلف فيهم شدة وتجعل كل الفرق بين امرأة وامرأة . وربما كانت غير لازمة للرجال لسبب مهم وهو انها توجد في الرجال بالقطرة هي وحاسة اخرى نسميها حاسة الظرف ( اي الانطباع على المزاج ) . وليس بين الرجال رجل يسلم بخلوه من هذه الحاسة الاخيرة ولكننا نحن النساء لا نوافق الرجال على ذلك . فان للنساء قسطاً وافراً منها كما ان كثيراً من الرجال لا يعرفون شيئاً عنها وانما الحقت بهم دون النساء ظلاماً

ولنبحث الآن في حاسة الجمال . فهل هي قوية فينا نحن النساء . وجوابي لا والاً ما احطنا نفوسنا بكثير من اسباب البشاعة كما تفعل كثيرات منا . ولست اريد بحاسة الجمال تلك الحاسة البديعة النادرة التي تمكن صاحبها من تصوير صور جميلة او وضع الحان موسيقية تثير كوامن النفس او نظم ابيات من الشعر خالدة بل تلك الحاسة الاعادية التي لا غنى لكل امرأة عنها مهما تكن وضعية لتعرف كيف تستخرج كل حسن من هذه الحياة فتعوتها على نفسها وعلى كل من ينتمي اليها ويعيش معها

سمعت مرة امرأة من قارئات الكف تقول لبنت كانت تقرأ كفيها « حاسة اللون فيك تقودك الى الهوس » . ولو ان كل واحدة منا كانت مثلها لشاقتنا



رؤية الازهار في الحقول وظلال السحب على المروج الخضراء الى حدة يقرب من الجنون

في نابلي شارع كله درجات بعضها فوق بعض تمتد في عين الناظر من البحر الازرق الى الرقيع الازرق . رأيت في يوم من ايام الربيع وعلى كل درجة من درجات بائعة تباع ازهار البنفسج من كل لون - من الالبيض اليتق الى اغمق البنفسجي وليس الناظر اليه في حاجة الى حاسة غير عادية ليرى فيه معاني الجمال . على ان الجمال يملأ زحاب هذه الارض ويتجلى في كل زاوية من زواياها امام عيون الذي يدور عليه . ومتى تربت فينا عادة التفتيش عنه نجده في غير مظانه والجمال على نوعين طبيعي ومكتسب ولا اريد بالمكتسب الجمال الانساني المحبوب بالتطرية بل الالوان والرسوم الجميلة التي نراها في مخازن المنسوجات الحريرية مثلاً فان حاسة الجمال في الذين يرسمون تلك الرسوم ويرتبون الوانها تفوق المعتاد

وحاسة الجمال يمكن تربيتها كما تربى حاسة السمع وغيرها من الحواس الخمس حتى تستطيع المرأة التي تربى هذه الحاسة فيها ان تنظم من معاني عيشتها اليومية قصيدة تفوق القصائد او ترسم صورة تتضاءل امامها صور عظام المصورين او تنشأ أغنية مطربة يحرقها عليها كبار المغنين

والصغير يستطيع ان يربى هذه الحاسة فيه كالكبير . فقد عرفت طفلة عودت ملاحظة الازهار والاطيار والسماء الصافية الاديم قبلما تعلمت المشي والكلام فلما كبرت احبت الطبيعة حباً جماً ضاعف سرورها بالحياة

وترى من الاشياخ من ينظر الى الماضي نظرة المتحضر عليه وتسمعه يقول « لو شئت لكنت موسيقياً فذا اغني الاغاني الشجية والعب على الكمنجة او القيثارة او غيرها ولكن ما مضى فات » . فقل رجل مثل هذا ان زمان تربية حاسة الجمال لم يفت . فقد قالوا ان الشاعر مطبوع لا مصنوع ولكن ليس في النساء امرأة لا تستطيع ان تربى في صدرها حاسة الجمال ولو أبت عليها الطبيعة معانيه وحرمتها المواهب العالية

والشرائط اللازمة لتربية هذه الحاسة كثيرة اولها النظافة . فان المرأة التي



لها هذه الحاسة لا تستطيع احتمال القذارة لان القذارة قبيحة تؤدي الى امراض قبيحة وخطايا سمجة وهذه الحاسة فيها تمنعها احتمال الزخارف التي لا نفع منها في ملابسها ومنزلها ولا فائدة سوى تجمع الغبار والاقذار عليها . وتمنعها المقام في الاماكن المزدحمة من المدن . فتراها تطلب المواضع الجميلة حتى في قلب المدينة وثانية هذه الشرائط العافية فان المرأة التي تتمتع بالصحة التامة تستسهل تربية حاسة الجمال فيها والتي ليست لها العافية تعذر اذا انكرت الجليل ولم تتعرف الجمال

### القليل والقال

اعجبنا تعريف بعضهم للقليل والقال بانه وضع اثنين مع اثنين وجعل المجموع خمسة . وكلما عاش المرء في هذه الدنيا وعاشر علم ان خير خطة يجري عليها في معاملة المتقولين واقاويلهم ان يشيخ بوجهه عن كل حديث يراد به الاضرار بالغير . وان لا يصدق شيئاً من الوشايات التي يسمعها الا اذا اكره على ذلك اكرهاً . وان لا يقلد واشياً في صناعته . وان يلطف قوارص الكلام التي تسدد الى الناس على مسمع ما امكنه ذلك . وان يبقي نصب ذهنه هذه الحقيقة وهي انه لو سمع اقوال الموشي به فلربما غير رأيه الى ضده

وخير علاج للوشاية الادب او التهذيب فان المهدب يتقوّل وتقوّل خال من ظنّ السوء وارادة الوقية . فاذا كلمك عن جاره فانما يفعل ذلك عند فراغ ما عنده وكلامه عنه لا يأتى الحرّساعة . فالقليل والقال او الوشاية او النيمة اعتراف من صاحبها بانه اما ساع الى الشر واما مختل الشعور . لان النمام يقسم الاصحاب والاصدقاء واهل البيت الواحد بعضهم على بعض . واذا استعصت النيمة بات مرضاً عضالاً لا يمكن شفاؤه

حدثوا ان امرأة كانت معروفة بطول لسانها فاعترفت لتيس كنيسة يوماً بهذه النقيصة فيها فاخذت نبتة كثيرة الاشواك وطلب منها ان تلقي حسمها في كل جهة ففعلت وهي تعجب من وصية التيس هذه . ثم عادت اليه واخبرته بما فعلت فقال اذهبي التقطي ما بذرت من الشوك فقالت هذا صعب فقال واصعب منه جمع النائم التي تشرينها عن الغير وابادتها . فالتظت بمثلها هذا واقلمت عن عاداتها السيئة



## الزوجة الصالحة

وصف كاتب قديم الزوجة الصالحة بما ترجمته : تملك زوجها في كل مسألة بطاعته . ولا تعارضه البتة وهو في شدة غيظه بل تصبر حتى تذهب خدته لان الرجال كلما حي غيظهم صعب تطريقهم بخلاف الحديد ملابسها جميلة لا كثيرة النفقة تتنن لبسها بحيث تظهر البسيطة منها كالتطينة لا تبوح بأسرار زوجها البتة وتعنى بستر مواطن الضعف منه اذا غاب زوجها فهي زوجة ووكيلة زوج . ومهما كثر اولادها لا تسمع لهم صخباً ولا جلبة وترعاهم بعين عنايتها حيثما كانوا تهوّن على خدمها اعمالهم وتخفف عنهم اعباءها الثقيلة باوامرها ونواهيها للينة المنتظمة

اذا مرض زوجها شعر باكثر مما تتظاهر من الحزن

## طعام مصارع

قال مصارع مشهور يصف ما يأكل ويشرب :

لا ازال آكل منذ كنت صبياً كثيراً من الطعام المغذي ودائرة اختيار طعامي واسعة فأكل كل طعام جيد يجرّك قابليتي . اما اللحم فأكل منه لحم الضأن والبقر بوجه خاص وآكل كثيراً من الخبز ولكني اعنى باختيار الافضل منه . وابذل عناية خاصة بان آكل متمهلاً

وآكل ثلاث وجبات في اليوم . فاما « فطوري » فقليل او كثير حسبما اشعر عند تناوله . واما غدائي فخفيف على الدوام واتناوله ظهراً . واما عشائي فهو الوجبة الكبرى اتناوله بين الساعة ٦ و٧ واقضي في تناوله ساعة . وقد وجدت ان لا غنى لي عن اكل كثير من البقول والاشمار مع اللحم والخبز ولي ولع باللبن اشربه على مهل لانه طعام فائق في نفعه اما شربه على عجلة فضرر واشرب كثيراً من الشاي الاسود مع السكر واللبن ولا اشربه البتة مثلجاً كما اني لا اشرب الشاي الاخضر . اما القهوة فاشرب منها قليلاً . انتهى وقد صدق كنفوشيوس حيث قال « لا تأكل لما قد تجد في الطعام من اللذة بل لتزيد قوتك ولتحفظ حياتك التي اخذتها من السماء »



## بَابُ اللَّبَنِ وَالْجَامُوسِ

### اللبن وغشه

نظرة اجمالية فيه . قوانينه . طرق غشه

اللبن سائل فيه جميع شرائط التغذية الضرورية للجسم ولذلك جعله الخالق غذاء صالحاً لجميع الحيوانات زمن الرضاعة وهو في جميعها مركب بنسب متفاوتة من ماء ودهن وكازين (جبنين) وسكر ومواد معدنية . واكثر الالبان استعمالاً في مصر لبن الجاموس بخلاف اوربا فالاعتماد فيها على لبن البقر خلوهامن الجاموس ويختلف لبن الجاموس عن لبن البقر بكونه اشد بياضاً في لونه وله رائحة خصوصية واهم امر يلفت النظر احتواؤه على نسبة من الدهن لا تعرف في اوربا حيث تقل في بعض الجاموس الى اكثر من ١٠ في المائة غير ان متوسط النسبة عادة يكون بين ٧ و ٨ في المائة واحياناً تنخفض هذه حتى تبلغ ٥ في المائة وهي النهاية الصغرى لدهن لبن الجاموس ومع هذا فهي اعلى من اكبر نسبة لدهن لبن البقر باوربا . اما لبن البقر بمصر فتوسط نسبة الدهن فيه من ٤ الى ٥ في المائة تقريباً . وكذا الجبنين والسكر وباقي المواد الصلبة فانها في لبن الجاموس اكثر منها في لبن البقر

واهم مادة تتوقف عليها قيمة اللبن الغذائية هي الدهن وهو اكثر المواد عرضة للتغيير فهو قابل للنقص والزيادة حتى اننا احياناً نرى في الماشية الواحدة اختلافاً في نسبة دهن لبنها بين يوم واخر فقد تكون نسبته في يوم ٩ في المائة وبعد ٤٨ ساعة تنقص هذه النسبة الى ٨ في المائة

واكبر العوامل التي تؤثر في جودة اللبن هي (١) سن الماشية الحلوب (٢) مقدار ما تدره من اللبن (٣) نوع غذائها (٤) الفترة بين الحلبة والاخرى (٥) فصول السنة التي تحلب فيها (٦) معاملتها بالرأفة او القسوة . واشد هذه العوامل تأثيراً في دسم اللبن سن الماشية فهي خير ما تجود به في السنتين التاليتين للولادة الثالثة لانها في هذه السن تبلغ اقصى قوتها فتستعين بهذه القوة على



الخلل أكثر ما يمكن من خلايا غدد الضرع اللبنية التي يتكون منها اللبن . اما مقدار ما تدره من اللبن فكثيره أفقر من قليله في نسبة الدهن لأنه يقال ان كمية الدهن في اي ماشية محدودة والاختلاف فقط في مقدار اللبن فالقليل والكثير منه يتساويان في مقدار الدهن فمن اراد اختبار لبن ماشية ما وجب عليه ألا يكتفي بتحليل لبن يوم واحد اذ من الجائز ان يكون مقداره في هذا اليوم اقل او أكثر من المعتاد فتكون نتيجة التحليل في الاولى اغنى منها في الثانية ولهذا يتحتم على من اراد معرفة الحقيقة عمل عدة تحاليل لعدة ايام ثم من متوسطها تعلم الحقيقة تماماً وعلى ذلك فكل ما يكون من شأنه اكثار كمية اللبن يقلل النسبة التحليلية له . وفي فصل الشتاء والربيع يكون اللبن اكثر منه في فصل الصيف . وكذا كلما طالت الفترة بين الحلبه والاخرى زادت كمية اللبن ونقصت نسبة الدهن نقصاً نسبياً فاللازم والحالة هذه ترتيب ساعات الحلب بقدر الامكان حتى تتساوى النسب في مقدار اللبن وكمية دهنه . هذه نظرة سطحية في اللبن وفي المؤثرات التي لها ارتباط قوي بقيمته الغذائية فليلاحظها كل من يهيمه الاشتغال بالالبان

واكثر الالبان استعمالاً في مصر لبن الجاموس وهو اذا وصف اتصف بعلو نسبة الدهن فيه ولكن اللبن الذي يباع في الطرق مع الاسف يصح وصفه على العموم بقله الدهن فقد اخذت منه عينات كثيرة وبتحليلها اتضح ان الغش بين الباعة عمومي تقريباً ولهم في غشه اساليب متعددة منها تركه بضع ساعات بعد الحلب ثم كشط ما يعلو سطحه من القشدة ومنها ان يضاف اليه ماء خالص او مذاب فيه قليل من النشا او مسحوق الارز حتى يكتسب قواماً ولوناً مشابهاً لاجود لبن ومنها ان يخلط بلبن الفرز الذي انتزع دسمه

وليت الغش يقف عند هذا الحد بل بعض الباعة الذين لا ذمة لهم يأخذون خير اللبن ثم يضيفون اليه الماء وحده او ممزوجاً بالنشا وغش كهذا يجب ان يلتفت اليه اولوا الامر فيضعوا له حداً لما ينجم عنه من الخطر العظيم لان هذا الماء المضاف غير مرشح فيكون واسطة فعالة لانتقال جراثيم الامراض الى اللبن فيتمتع وتنمو وتتكاثر فيه تكاثراً عظيماً . وغليانه قبل تناوله غير كاف لمنع ضرره لانه وان امات الجراثيم نفسها فلا يمت السم الذي تفرزه ولا يخفى ان امراض المعدة



ينشأ أغلبها من شرب اللبن الرديء وقد تكون هذه الامراض خطيرة اذا اصاب  
الاطفال او المرضى او الناقهين الذي يجب تغذيتهم باللبن الجيد فمن الواجب على  
الحكومة ان تشدد في عقوبة الذين يرتكبون هذه الجريمة القاتلة وعليها قبل هذا  
ان تبحث الموضوع من الوجهة العلمية حتى تبني العقوبة على اساس العدل فتكلف  
وزارة الزراعة بالاهتمام به اسوة بوزارات الزراعة في الممالك الراقية التي قامت  
بفحص الموضوع فحصاً دقيقاً واصدرت المنشورات العديدة ارباباً للغشاشين .  
والى القارىء ترجمة بعض القوانين التي اصدرتها وزارة الزراعة بالانجلترا  
بهذا الشأن

- (١) كل عينة من اللبن (البقري طبعاً) نسبة الدهن فيها اقل من ٣ في المائة  
يحاكم صاحبها ما لم يثبت انها ليست مغشوشة
- (٢) كل عينة من اللبن نسبة المواد الجامدة (اللبن بعد تخفيف ما به من الماء)  
غير الدهن فيها اقل من ٨ في المائة يحاكم صاحبها ما لم يثبت انها ليست مغشوشة
- (٣) كل عينة من اللبن الحظ أو الفرز نسبة المواد الجامدة فيها اقل من ٩ في  
المائة يحاكم صاحبها ما لم يثبت انها ليست مغشوشة

وعند ظهور هذا المنشور تضر منه الفلاحون ملقين تبعة النقص في اللبن  
على الماشية نفسها بدعوى ان ما تدره من اللبن لا يحتوي في اغلب الاحايين على  
النسب المفروضة في المنشور غير ان هذه الاعتراضات لم تغن عنهم قليلاً لان  
واضعي المنشور أباحوا في جميع مواده لمن يدعي سلامة لبنه من الغش ان يأتي  
بالبرهان الذي يثبت قوله. واغلب القضايا التي رفعت على من خالفوا هذه الاوامر  
كان القضاة يحكمون فيها بالغرامة المشمولة بالنفاذ لاعتقادهم ان براهين المعارضين  
لا تخليهم من مسئولية الغش ولرغبتهم في تنفيذ مواد المنشور تنفيذاً جبرياً

هذا مثال من الاجراءات التي سنتها احدى الممالك ليسير عليها باعة اللبن فهل  
يمكن تطبيقها في مصر على البائعين او تحتار طريقة اخرى تكون اكثر صلاحية  
لحالة البلاد . بالتأمل في ذلك نرى ان واجب وزارة الزراعة قبل كل شيء وضع  
وحدات للنسب التركيبية المهمة تبين فيها النهايات الصغرى التي يلزم الا يقل عنها  
اللبن المعروض للبيع سواء اخذ من الجاموس أو البقر وذلك بتكليف مندوبيها



في جميع المراكز بعمل تحليل مضبوط لكثير من لبن الجاموس والبقر كل منها على حدة صباحاً ومساءً وبعد ذلك يعمل متوسط لتحليل كل مديرية ومن متوسط تحليل جميع المديرية توضع الوحدات المطلوبة ويحرر بها منشور كالسابق يوزع على بائعي اللبن للعمل بمقتضاه ثم تنظم الحكومة طرق البيع بتكليف كل بائع بالحصول على رخصة تبليغ له التوزيع في منطقة خاصة لا يتعداها حتى يكون معروفاً من أهلها فإن حصل منه غش امتنعوا عن الشراء وبلغوا عنه جهة الاختصاص لتسلب منه الرخصة ولا تسمح له بالبيع مرة أخرى وعلى الحكومة ان تعين الرقباء في جميع المناطق ليأخذوا من كل بائع عينة من لبنه لتحليلها وينظروا في شكاوي الناس وبهذه الوسيلة يمتنع الغش . اما الطريقة المتبعة الآن فاقبل نظرة فيها تدل على عدم اتيانها بالفائدة المقصودة اذ نرى رقباء الحكومة في القاهرة يذهبون مرة في الاسبوع أو مرتين في الشهر الى كل مدخل من المداخل (الكباري) فيأخذون عينات ممن يجدون معه لبناً ويسألونه عن اسمه واسم بلده ويتركونه وشأنه فان كان اللبن مغشوشاً غير صاحبه اسمه ولا يغشه مرة أخرى الا بعد دخوله المدينة وبهذه الحيلة يفر الغشاشون من العقاب والمدينة وان كانت لا تخلو من وجود رقباء في داخلها الا انهم قليلون وقلما يتحركون لتأدية وظيفتهم لاني كثيراً ما اختبرت عينات ممن يطوفون على الناس في الشوارع فوجدت معظمها خالياً من اكثر المواد الدهنية

والذي ينظر في كيفية أخذ الرقباء لعينات الاختبار لا يتمالك نفسه من الاستغراب لانهم لا يؤدون هذه الوظيفة كما يجب اذ الواحد منهم يطلب من بائع اللبن ان يعطيه نصف رطل فيسكبه له من سطحه والسطح طبعاً حاو لمعظم الدهن تخفته فهما زاد غش اللبن كانت طبقتة السطحية كثيرة الدهن فعينة كهذه لا يدرك التحليل غشها فيظن صاحبها ان التحليل لا يستطيع كشف حيله فيستمر في عمله وهو آمن . وبعض الباعة يضعون على الحليب لبناً فرزاً او ماء ويرفون درجة حرارته بالتسخين قليلاً فيطفو ما باللبن من القشدة وهو الموضع الذي يأخذ منه الدكتور عينة الاختبار فيجدها غاية في الجودة . واكثر هذا النوع من الغش يعمله متعهدو توريد اللبن للمصالح حيث رأيت أحد اطباء المستشفيات يختبر اللبن المغشوش قبل استلامه من المتعهد ولا يقف على غشه ولم ينبهي الى هذه الحيلة



غير المتعهد نفسه فقد قال لي عفواً انه قبل توريد اللبن يسخنه قليلاً فادركت ان غايته من ذلك مساعدة القشدة على الطفو بكثرة قبل اخذ الدكتور العينة لتحليلها فيستر بهذا العمل غشه

وعسى ان تصادف كلمتي هذه قبولا عند أولى الامر حتى لا يفوتهم واجب مقدس هو المحافظة على ارواح العباد والحرص على المصالح العامة

محمد مختار الجمال

صاحب ومدير معمل دمياط ايبس

### العصفور الدوري (العصفور)

هذا العصفور اشهر من ان يعرف. وله ولكل طائر شأن كبير في الزراعة لان طعامه اما ان يكون من الحبوب او من الاثمار او من الحشرات. واذا كان من الحبوب فاما ان يكون من الحبوب النافعة واما من بزور الحشائش الضارة. واذا كان من الحشرات فاما ان يكون من الحشرات النافعة واما من الحشرات الضارة. وقد رأينا العصفور يأكل القمح من السنابل في اطراف الغيطان حتى لا يبقى حبة فيها ولكن ان كانت له فائدة تزيد على ضرره وجبت حمايته فعلاً. وقد بحث الدكتور كولتر كولنج Walter E, Collinge بحثاً مستفيضاً في طعام بعض الطيور ومنها العصفور الدوري ونشر بحثه في جرنال ديوان الزراعة ببلاد الانكليز فاقتطفنا منه ما يلي قال

كتب سونيني Sonnini منذ نحو مئة سنة «ان هذه العصافير تسكن الانسان وتقاسمه طعامه من الحبوب والاثمار فتسببه الى اكل الاثمار حالما تنضج واكل الحبوب قبلما تبلغ ولا تكتفي بذلك بل تتبع الحبوب الى اهرائها»

وقال سكنر Skinner ان تاريخ هذه العصافير ابتداء مع تاريخ الانسان وقد ذكرها ارسطو طاليس والذين جاءوا بعده من المتكلمين في طبائع الحيوان وتدلّ الدلائل على انها كانت معروفة لدى الاقدمين الذين نجعل تاريخهم. ولما اخترعت الكتابة جعل رسم هذا العصفور رمزاً للعداء واثبت بعض الكتاب انه عدو البشر فعلاً



ومن الاغلاط الشائعة ان أكثر طعام العصفور الدوري من الحشرات فقد اثبت ان أكثر الطعام الذي يطعمه لفرأخه هو من الحشرات والمرجح ان أكثر طعامه حينئذ يكون من الحشرات ولكن طعامه في بقية السنة يكون أكثره من حبوب الحنطة

وقد كان من رأي الاستاذ ريلي Reley الاميري وكان من اعلم الناس في علم الحشرات ان العصفور الدوري كثير الضرر عديم النفع ويجب استئصاله. وقال جود Judd ان العصفور الدوري الانكليزي أكثر الطيور اكلاً للحبوب فان ٨٦ في المئة من طعامه قمح. وقال فوريش Forbush انه يأكل الحشرات لصغره ولكن أكثر طعامه من الحبوب لا من الحشرات. وقال سكر انه شر كل ذات الجناح. وهذا ما اثبته كثيرون من العلماء بطبائع الحيوان. وسنأتي في الجزء التالي على خلاصة المباحث التي بحثها الدكتور كولنج في اضرار هذا العصفور

### صادرات السودان من الغنم والبقر

بلغ ما صدر من الغنم في يناير الماضي ١٢٩٧٨ رأساً يقابل ذلك ١٣٤٣٢ رأساً في يناير من السنة الفائتة. وفي فبراير الماضي ١٩٤٢٢ رأساً يقابله ١٥٧٧٩ في مثله من السنة الفائتة. فتكون الزيادة في الشهرين الاولين من هذا العام عن مثلهما في السنة الفائتة ٣١٨٩ رأساً

وبلغ ما صدر من البقر في شهر يناير ٢٠٣٣ رأساً يقابل ذلك ٣٨٩٩ رأساً في السنة الفائتة. وفي شهر فبراير ٣٢٣٩ رأساً يقابل ذلك ٣٧٨٦ رأساً في مثل هذا الشهر من السنة الفائتة. فبلغ النقص في هذين الشهرين من السنة الحالية ٢٤١٣ رأساً من البقر عن مثلهما في السنة الفائتة

ولولا غلاء اللحم في القطر المصري لما كان من جلب المواشي اليه من السودان ربح كافٍ يقوم بنفقات جلبها ويبقى منه ما يكفي الجالين. ويظهر لنا انه اذا اريد الاعتماد على تربية الغنم والبقر في السودان وجلبها الى مصر فلا بد من انشاء اماكن للتبريد فيه حتى تذهب هناك ويبرد لحماً ويرسل الى القطر المصري كما يرسل اللحم الاسترالي الى اوربا والى هذا القطر ايضاً



## تجارب في تسميد القطن

نشر العالم هرلند خلاصة التجارب التي جرت في جزائر الهند الغربية لمعرفة فعل الاسمدة الكيماوية بقطن السي ايلند ولاسيا اذا اضيف اليها كسب بزر القطن ومن ذلك ما يأتي

| نوع السماد                            | مقدار محصول القطن |
|---------------------------------------|-------------------|
| بلا سماد                              | ٤٨٢ رطلاً         |
| مسمد بسماد نتروجيني                   | ٥٥١ »             |
| » بسماد الفوسفات                      | ٦٣٤ »             |
| » بسماد البوتاس                       | ١٠٤٠ »            |
| » بسماد الفوسفات والبوتاس             | ٨١٩ »             |
| » بسماد النيتروجين والفوسفات والبوتاس | ٨٦٤ »             |
| » بسماد كسب القطن                     | ٧٢١ »             |
| » بسماد كسب القطن والفوسفات والبوتاس  | ١٠٠٦ »            |

فيرى ذلك ان سماد البوتاس افضل الاسمدة للقطن في تلك الجهة وانه اذا اخيف اليه فوسفات قلت فائدته . وان كسب القطن وحده يفيد اكثر من سماد الفوسفات واكثر من سماد النيتروجين

## تجارب في زرع القطن

جرت التجارب ايضاً في جزائر الهند الغربية ليرى هل الافضل ان يترك في كل نقرة شجرة واحدة من القطن او شجرتان فظهر ان متوسط عدد اللوز في الشجرة اذا كانت وحدها نحو ٢٨ لوزة وفي الشجرتين معاً نحو ٣١ لوزة وعليه فحصول القطن من ترك شجرتين في كل نقرة اكثر من محصوله من ترك شجرة واحدة في النقرة . وذلك ينطبق على المعروف في القطر المصري فان المحصول من ترك شجرتين في النقرة يزيد نحو عشرة في المائة على المحصول من ترك شجرة واحدة في النقرة



## بَابُ الْمُسْتَكْبَلِ

فتحتنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على مسائل (١) ان ينفي مسائله باسمه والقباه ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم رد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله فان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهملناه لسبب كاف

وللجذام مكروب خاص به فاذا اتفق وجوده فيما يأكله الانسان فان عدواه

لا تظهر حالاً بل بعد مدة طويلة

(٢) ملوحة لحم السمك

ومنه . لماذا لا تكون مياه البحار سبباً في ملوحة طعم لحوم الاسماك المستخرجة منها

ج . لان بدن السمك لا يتناول من ملح ماء البحر الا ما يحتاج اليه كما ان جسم الانسان لا يبقى فيه من ملح الطعام الذي يأكله الا ما يحتاج اليه والباقي يفرز مع البول

(٣) سبب ملوحة البحر

ومنه . لماذا كانت مياه البحار مالحة

ج . كان المظنون قبلاً ان سبب ملوحة ماء البحر هو ان مياه الانهار التي تصب في البحر يكون فيها قليل من الملح الذي اذابته من البر . والماء يتبخر من البحر دواماً فيبقى في البحر ما كان في الماء من الملح . ولكن يرجح الآن

(١) لا تأكل السمك وتشرب اللبن

اسيوط . شحاته افندي عطا الله . يقال في الامثال لا تأكل السمك وتشرب اللبن وترى الجميع يأخذون هذا المثل ككلام موحى به ويعتقدون ان من يخالف ذلك ويأكل السمك ويشرب اللبن يصاب بالجذام ولكن تافت نفسي لأكل السمك مع اللبن فجمعت بينهما واكلت منهما قدر ما اريد ومضت ايام على ذلك ولم يصبني شيء ثم اكلت انواعاً مختلفة كالنسيخ والسردين وشربت اللبن ولم يصبني شيء وجئتم بهذه السطور لكي تقيدوني رأيكم في المقتطف الزاهر عن سبب وحقيقة هذا المثل

ج . ارتأى احد الباحثين من الانكليز انه وجد بالاستقراء علاقة سببية بين مرض الجذام واكل السمك مع شرب اللبن لكن استقراءه ناقص جداً والمرجح انه ان كان هناك علاقة ما تكون من اكل السمك الفاسد



ان ملح البحر اصلي فيه لانه مخالف  
لملح البر ومماثل للاملاح التي تكون في  
البراكين

(٤) العلاج الميكانيكي

الاسكندرية. عزيز افندي جرجس.

ما معنى كلمة Mechanotherapy

ج . معناها معالجة الامراض  
بالوسائل الميكانيكية كالذلك ( التمسيد )  
والرياضة البدنية كتحرريك الصدر  
واليدين والرجلين وما اشبه . وهذا  
النوع من المعالجة كان شائعاً في بلادنا  
ولا يزال فقد طالما رأينا العجائز يعالجن  
امراض المعدة بذلك البطن ودعكه .  
وكل احد يعالج ما يصيبه من المغص  
بمثل ذلك . وكثيراً ما رأينا في صبانا  
الرجل ينام على بطنه ويقف ابنه البكر  
على ظهره يدعكه دعكاً ليزول ما يشعر  
به من الوتاب او اللبغاو

(٥) المدارس الداخلية والخارجية

الاسكندرية . احمد افندي عبد

العال . ما هو الافيد للطلاب هل التعلم  
بمدارس داخلية او خارجية

ج . رأينا بالاختبار والاستقراء  
ان التعلم في المدارس الداخلية افيد  
ولكن يشترط ان تكون الآداب مرعية  
فيها تمام الرعاية . وابعدها عن بيت  
الطالب وبلده افيدها

(٦) الفاصل بين طبقات الناس

ومنه . ما هو الحد الفاصل بين  
الطبقتين الوسطى والعالية في المجتمعات  
الراقية

ج . لا حد يفصل بينهما بل اسفل  
العليا هو اعلى السفلى . لكن الذين من  
الطبقة العليا ومن الطبقة السفلى قليل  
واكثر الناس من الوسطى

(٧) الكتب الصالحة للنشر

ومنه . ما الذي تشيرون بطبعه من  
مخطوطات العرب وما الذي تحثون على  
ترجمته ونشره من مؤلفات الغرب

ج . نشير بطبع ما لم يطبع من  
الكتب العلمية والتاريخية والرحلات .  
ونزيد بالكتب العلمية ما كان في الطب  
وطبائع الحيوان والنبات والرياضيات  
والطبيعات اي الكتب التي منها فائدة  
عملية . اما كتب الاديان واللغة والادب  
والاخلاق فالمطبوع منها يزيد على  
الحاجة . ونشير بترجمة ما نحتاج اليه في  
معايشنا المختلفة ككتب الزراعة والصناعة  
والتجارة وما تبنى عليه من الاصول .  
والكتب التي ترينا احوال غيرنا من  
الامم والوسائل التي ارتقوا بها . ولو كنا  
في سعة من الوقت لجمعنا حولنا جماعة  
من نخبة المترجمين وترجمنا كتاباً جامعاً  
مثل الانسكلوبيديا البريطانية او لخصنا



وغيرهم . ولما جاء العصر الشهير المدعو عصر ريكس سميت جميع الفروع الفكرية الى درجة اتقان لا اتقان فوقها فالروايات المفجعة مع اسخيلوس وصوفوقليس واوريبيدس . والروايات الهزلية مع ارستوفانس . والتاريخ مع هيرودوتس وثيو سيديدس وزينفون . والفلسفة مع افلاطون وارسطو . والبلاغة مع خطباء الاطيقيين . هؤلاء وكثيرون غيرهم جعلوا الاداب اليونانية آيات ينسخ عنها الناسخون

ثم ذكرت تاريخ الادب اللاتيني وابانت انه مقتبس اصلاً من الادب اليوناني فقالت « قبل ان تتأثر روما بالمدنية الاغريقية لم تكن على شيء من الآداب . على ان اختلاط اللاتين باليونان بث فيهم الميل الى الاقتداء بهم من حيث الابداع الفكري والرغبة في تعاطي الآداب الكتابية فكان الشعر اللاتيني في بادىء الامر مقلداً الشعر اليوناني في الاساليب والموضوعات او ناقله الى اللاتينية معنى ومبنى . ثم ابانت الفرق بين الآداب اليونانية واللاتينية فقالت « لكن هذا لا يعني ان الادب اللاتينية حاشية معلقة على هامش الادب اليونانية بل كان لها طابعها الخاص لانها امتزجت اكثر من تلك بالاحوال العمومية

قاموس السر ادورد ثورب Thorpe<sup>e</sup> في الكيمياء وهو في خمسة مجلدات كبيرة ويمكن اختصارها في مجلدين فانه يحوي كل الاعمال الصناعية المبنيّة على الكيمياء

#### (٨) حرية المدن

ومنه . نسمع عن نيل بعض العظماء لحرية مدينة كذا فما معنى ذلك ج . ترون الجواب عن سؤال مثل هذا في مقتطف ابريل

#### (٩) اداب اليونانية واللاتينية

ومنه . اي اللغتين اكثر اداًباً اليونانية ام اللاتينية وايهما آدابها ارقى ج . ان ما اطلعنا عليه من آداب اليونانية واللاتينية يحملنا على الاعتقاد ان آداب اليونانية اكثر وارقى . وخير ما يقال في هذا الباب ما ذكرته الكاتبة الفاضلة الانسة مي في مقالتها حياة اللغات وموتها التي نشرت في مقتطف مايوسنة ١٩١٨ فقد قالت واثبتت بالشواهد ان « بلاد الاغريق كانت وطن ادب سام فاق علواً وفن تفرد كمالاً فالشعر القصصي الحماسي (Epic) تكوّن في اعماق النفس اليونانية مع اشعار هوميروس وقصائد هيزيودس وبرز الشعر الغنائي (Lyric) ذو الوسمة الدينية او السياسية او الرثائية مع صولون وسافو واناكريون



صاحبه الجائزة لما فاتنا ذكره في المقتطف  
على الراجح. وسيطلع القراء على سؤالكم  
ويجيبون عنه ان كان كتاب مثل هذا  
قد ألف ونال الجائزة

(١٣) طول النيل

مصر احد القراء. كم طول النيل  
من مصدره الى مصبه وكم يصب من  
الماء في بحر الروم

ج. طوله نحو ٣٥٠٠ ميل وفي زمن  
التحاريق لا يصب شيء منه في بحر  
الروم بل يسد فرعا وتجري مياهه كلها  
في الرياحات والترع لري الاطيان على  
جوانب فرعيه. واما في زمن الفيضان  
فيزيد ما يصب منه في بحر الروم  
رويدا رويدا حتى يبلغ ١٠٠٠٠ متر  
مكعب في الثانية من الزمان او ٣٦  
مليون متر مكعب في الساعة  
(١٤) ابتداء فيضانه

ومنه. اي وقت يتبدى فيضان  
النيل تماما

ج. لا يمكن تحديد ذلك بالضبط  
ولكن الغالب ان يتبدى الفيضان في  
البحر الابيض في اوائل مايو ولا  
يبلغ معظمه الا في يوليو او اغسطس  
واما البحر الازرق فيبتدى فيضانه  
من امطار بلاد الحبشة في آخر مايو  
ويصل الى الخرطوم في اواسط يونيو

وحياة الامة ذلك ان اكثر الكتاب من  
خطباء ومؤرخين وفلاسفة مثلوا دورا  
سياسيا عظيما فكان لعلمهم وافكارهم  
اثر فعال في مصالح الدولة

(١٠) آلة ترتيب الحروف

- السنطة. الخواجه نقولا عريضه.  
ارجو الافادة عما اذا كان في ادارتكم آلة  
منضدة للحروف العربية Linotype  
وكم ثمنها

ج. استعملنا واحدة لجمع الحروف  
العربية فلم نجد الجمع بها اوفر من جمع  
الحروف باليد فاهملناها. وثمانها نحو  
٦٠٠ جنيه

(١١) الاميرة نازلي هانم

الخرطوم. م. ن. بدوي افندي.  
ما اسم الاميرة الجليلة التي تشيرون اليها  
في مقتطف مارس صفحة ٣٠٣  
ج. هي الاميرة نازلي هانم

(١٢) تاريخ الاسلام او آداب العربية

ومنه. اذكر انني قرأت في مجلتكم  
الزاهرة منذ بضع سنوات ان الجامعة  
المصرية خصصت مبلغا من المال (وفيما  
اظن ٥٠٠ جنيه) لمن يؤلف كتابا في  
تاريخ الاسلام او آداب اللغة العربية او  
ما شابه ذلك فهل تم تأليف هذا  
الكتاب وطبعه ومن نال الجائزة  
ج. لو طبع كتاب مثل هذا ونال



والى حلفا في اواسط يوليو. ومتى بلغ  
اشده يصير تصرفه في الخرطوم نحو  
٩٠٠٠ متر مكعب في الثانية من  
ازمان وذلك في اوائل سبتمبر ثم يهبط  
بسرعة في اواخر سبتمبر ويقل الماء  
الجاري فيه حتى يبلغ نحو ١٠٠ متر  
فقط في الثانية في الثلث الاول من  
شهر مايو

(١٥) ذوق الجمال

ومنه. هل ذوق الجمال اقوى في  
الرجال او في النساء وكيف ذلك وما  
سببه

ج. ترون في باب تدبير المنزل في  
هذا الجزء نبذة وجيزة يظهر منها ان  
ذوق الجمال اقوى في الرجال منه في  
النساء واذا التقم الى ازياء اللباس التي  
اختارها النساء في كل العصور رأيت  
فيها غالباً ما لا ينطبق على قواعد الجمال.  
يفنيكم عن اطالة الشرح ما تقلبت فيه  
الازياء الافرنجية منذ ستين سنة الى  
الآن فقد لبس النساء احياناً ثياباً واسعة  
من اسفلها حتى لقد يبلغ محيطها اربعة  
امتر او خمسة وثياباً ضيقة حتى كاد  
يتعذر عليهن المشي بها. ووسعن  
اكمامهن حتى بلغ عرض الكم نصف متر  
او اكثر وضيقنها حتى كادت اكفهن لا  
تمر فيها. وضيقن خصورهن حتى صحت

فيهن قول الشاعر  
تكاد لهضم الكشح تجعل عقدها  
نطاقاً كما يستبدل المثل بالمثل  
وهن الآن قد اهلن المشد وصرن  
يحاولن توسيع خصورهن قصداً فيصير  
الجسم اسطوانياً. وتقن في عقص الشعر  
بتوسيع وتضييق وتعليق وتخفيض على  
اشكال تفوق الحصر وفي توسيع الجبهة  
وتضييقها وارسال الفرقة ورفعها وتغيير  
مكان الفرق وابطالها. واما البرانيط  
فالقلم يعجز عن وصف اشكالها وما في  
بعضها من القبح حتى كأنها قفّة او خاية  
او سفت او طبق بعد ان كانت كجنان  
الازهار

ويظهر لنا ان ذوق الجمال اشد في  
الرجال منه في النساء لان الرجال يطلبون  
الجمال في نساءهم فقوي فيهم هذا الذوق  
على مر السنين واما النساء فلا يطلبن الجمال  
في رجالهن بل القوة والشجاعة فقوي  
فيهن حب القوة والشجاعة وضعف  
ذوق الجمال

(١٦) الحجاب والسفور

ومنه. قال المرحوم قاسم بك امين  
في كتابه المرأة الجديدة « ان مزاوله  
الاعمال ومشاهدة الحوادث واختبار  
الامور ومخالطة الناس والاحتكاك بهم  
كل هذه الاشياء هي منابع العلم والآداب



الوجهة فلماذا لم يأخذ به الناس في هذا  
القطر مع انه قد مضى عليه الآن نحو  
عشرين سنة وهو يطرق اذانهم

ج . نعم ان هذا القول على غاية  
الوجهة مثل سائر ما كتبه قاسم بك امين  
ولكن لم يعمل به حتى الآن لثلاثة  
اسباب فيما نرى الاول ان تغيير العادات  
صعب فقد علمنا ان رجلاً من كبراء  
مصر اراد ان يعمل به في بيته فجمع  
بعض اخصائه وطلب من زوجته وبناته  
ان يحضرن مجلسهم سافرات فحضرن  
وبعد قليل تضايقت زوجته وحضر  
بناته عن الكلام ولم يعدن الى مثل ذلك.  
والثاني غير الرجال فقد سألنا رجلاً من  
اخص اصدقاء قاسم بك امين استحسن  
انت واصداؤك ان تعملوا بما اشار به  
صديقكم . فجعل يفكر ثم قال « كلا » .  
وسبب ابائه على ما نرى الغيرة  
وتملك العادات وصعوبة تغييرها فلو قام  
عشرون او ثلاثون واففقوا على نفي  
الغيرة ومخالفة العادة وعلى حضور  
المجتمعات الادبية والزيارات العائلية  
بنسائهم سافرات لسهل على غيرهم الاقتداء  
بهم ولا تمضي سنون كثيرة حتى تتحقق  
اماني قاسم بك امين

والسبب الثالث مقاومة علماء الدين

فانهم لا يوافقون على نزع الحجاب مع

الصحيحة . بها ترتقي النفوس الكريمة  
حتى تبلغ اعلى الدرجات وامامها تنهزم  
النفوس الضعيفة وتسقط الى اسفل  
الدركات . والحجاب مانع للمرأة من  
ورود هذا المنبع النفيس لان المرأة التي  
تعيش مسجونة في بيتها ولا تبصر العالم  
الا من نوافذ الجدران او من بين استار  
العربة ولا تمشي الا وهي كما قال الامير  
علي القاضي ( ملتفة بكفن ) لا يمكن ان  
تكون انساناً حياً شاعراً خبيراً باحوال  
الناس قادراً على ان يعيش بينهم . ولا  
يكفي لاجراج المرأة المصرية من هذه  
الحياة الصناعية التي يشكو الكل منها  
ان تمكث بضع سنين في المدرسة ثم  
تنتقل منها الى بيت تحجب فيه بقية  
عمرها بل يلزم ان تستمر في الاعتناء  
بجسمها وعقلها بعد المدرسة ويلزم ان  
نضع يدينا في يدها ونسير معها في الارض  
ونزيها عجائب الكون ولطائف الصناعة  
ودقائق الفنون وآثار الزمن الغابر  
واختراعات الزمن الحاضر . يلزم ان  
تقاسمنا افكارنا وآمالنا وافراحنا وآلامنا  
وتحضر مجالسنا فتستفيد مما يعرض فيها  
من الاخلاق والافكار والمباحث  
وتقيدنا بحملنا على رعاية الحشمة والتأدب  
في القول »

واني ارى هذا القول على غاية



ان تسعة اعشار نساء القطر اي كل نساء الارياف لا يتحجن الا قليلاً ولذلك لا تراهن دون رجالهن في ادراك مطالب الحياة بل قد يكن اربع منهم فانشا نعرف فلاحات يستأجرن الاطيان ويقتنين المواشي ويتاجرن بالسمن والزبدة ويستخدمن الفلاحين في اعمالهن كابرع رجال قراهن . وتغير العادات قلما يجري على اسلوب النمو البطيء بل الغالب ان يفاجئ القوم مفاجأة فلا يبعد ان يحدث بعد سنوات قليلة ما قضى المرحوم قاسم بك امين ولم يره

## بَابُ احْبَابِ الْعِلْمِ

### اصلاح خطأ

جاء في مقالة الدكتور كرسنوفرسن المنشورة في مقتطف مارس ان جرعات الطرطير المقيء حقناً في الوريد هي بالغرامات وهذا خطأ في الترجمة والصواب انها بالقمحات فيجب ان تبدل كلمة غرام بكلمة قححة في المقالة

### الاستاذ بكرنج

Prof. E. C. Pickering

فقد علم الفلك ب وفاة الاستاذ بكرنج الاميركي عالماً من اكبر علمائه وراصداً مدققاً ومديراً منظماً . ولد في مدينة بوستن سنة ١٨٤٦ ودرس في مدرسة هارفرد واختير استاذاً للطبيعيات في المعهد العلمي بمستشوستس وعمره ٢١

### اوجه القمر في شهر مايو

يوم ساعة دقيقة

|                |    |   |           |
|----------------|----|---|-----------|
| الربع الاول    | ٧  | ١ | ٣٤ صباحاً |
| البدر          | ١٥ | ٣ | ١ »       |
| الربع الاخير   | ٢٣ | ٠ | ٤ »       |
| الهلال         | ٢٩ | ٣ | ١٢ مساءً  |
| القمر في الاوج | ١٤ | ٠ | ١٢ صباحاً |
| » الحضيض       | ٢٨ | ٧ | ٢٤ مساءً  |

### السيارات فيه

عطارد — يكون كوكب صباح  
الزهرة والمشتري — يكونان  
كوكبي مساءً  
المريخ — لا يشاهد  
زحل — يغرب نحو الساعة ١  
صباحاً



٦٥٥٠ و ٣٦٦٨٢ نجماً اقدارها اقل من  
القدر ٦٥٥٠. ويبلغ عدد الصور  
القوتوغرافية التي صورت تحت ادارته  
حتى الآن اكثر من مئتي الف صورة  
تظهر فيها النجوم كلها الى القدر الحادي  
عشر

وقد عرفت الجمعيات العلمية قدره  
فاتتخب عضواً في الجمعية الملكية الانكليزية  
وفي الانستيتو الفرنسي وفي اكثر  
الجمعيات العلمية الاوربية واعطي نشان  
الجمعية الفلكية الملكية الذهبي ونياشين  
بروس ودرابر ورمفرد وكان رئيساً  
للجمعية الفلكية الاميركية

### السيفنة

في مقالات هذا الجزء مقالة لعالم  
عراقي محقق ذهب فيها الى ان السيفنة  
التي قال الديميري والفيروزابادي انها  
ظائر بمصر يأكل اوراق الشجر انما هي  
نوع من الجراد وان الكلمة عربية من  
سفن بمعنى قشر لانها تقشر لحاء الشجر  
كما تجد تفصيل ذلك في مقالته. اما نحن  
فلما قرأنا مسودة المقالة خطر لنا ان  
الكلمة يبعد ان تكون اسماً للجراد او  
لصنف منه ويبعد ان تكون عربية  
وذلك اولاً لان جراداً يدخل القطر  
المصري يبعد عن الظن ان لا يصل الى

سنة ثم جعل استاذاً للفلك ومديراً  
للمرصد الفلكي في مدرسة هارفرد  
الكلية سنة ١٨٧٦ فبقي في هذا المنصب  
الى ان وافته المنية في ٣ فبراير الماضي  
وقد قام باعظم الاعمال الفلكية  
فكان من اول اعماله انه نصب نظارة  
كبيرة قطر بلورتها ١٥ بوصة وذلك  
سنة ١٨٤٧ جمع ثمنها بالاشتراك وبسعيه  
زادت الاموال المقطوعة لمرصد هارفرد  
حتى صار ريعها يكفي اجور اربعين نفساً  
من الرصد والعمال

ثم وُهب مدرسة هارفرد هبة  
كبيرة سنة ١٨٨٧ وطاب من بكرنج  
ان ينشئ بها مرصداً في مكان مرتفع  
لا تؤثر فيه تقلبات الجو فانشاء هذا  
المرصد في اركوبا ببلاد ييرو حيث  
الارتفاع ٦٠٨٠ قدماً فوق سطح البحر  
حتى يتيسر له رصد النجوم الجنوبية كما  
ترصد النجوم الشمالية. ولما توفي الاستاذ  
درابر طلبت زوجته ان تواصل مدرسة  
هارفرد البحث في طيوف النجوم على  
تفقيتها تذكراً له لانه كان يشتغل بهذا  
الفن فتولّى الاستاذ بكرنج هذا العمل  
وبادارته صورت كل مجاميع النجوم  
صوراً فوتوغرافية وبذلك صور اكثر  
من مليوني نجم ونشرت صورها وقاس  
قدر ٩١١٠ نجوم منها اكثرها من القدر



على اليام فيأسرهم دفعة واحدة . ثم  
وعد بزيادة البحث والتحقيق  
ولما جاءنا منه هذا الجواب  
والمقتطف مائل للطبع ترجح لنا ما ظنناه  
اولاً وهو ان الكلمة يونانية او يونانية  
ممصرة استعملت في زمن البطالسة وانها  
لنوع من الطيور ذوات الريش . لكننا  
لم نجد اسماً يماثل هذا الاسم في اسماء  
الطيور التي ذكرها ارسطوطاليس في  
كتابه . وعسى ان يوافينا قراء المقتطف  
الذين يعرفون اللغة القبطية في الصعيد  
بما يزيل كل ريب  
اما سائر تحقيقات صاحب المقالة  
الفاضل من لغوية وطبيعية فغاية في  
الفائدة

### حرارة الشمس وعمرها

من أشهر الآراء في سبب حرارة  
الشمس رأي هلمهلتز وكلفن المبني على  
تقلص جرمها وهذا الرأي يستلزم ان  
لا يزيد عمر الشمس على عشرين مليون  
سنة . ولكن في الارض ادلة جيولوجية  
تدل على ان حرارة الشمس كانت تصل  
اليها منذ أكثر من الف مليون سنة .  
وقد ارتأى بعضهم رأياً يوفق بين  
الامرين اي يجعل حرارة الشمس ناتجة  
من تقلص جرمها ويجعلها كافية لالوف

بلاد العرب وهي وطن الجراد في الغالب  
والذلك يبعد ان لا يكون هذا الاسم  
مذكوراً بين اسماء الجراد العربية وهي  
تتألف من المقتطف . وثانياً  
لان لفظ الكلمة بالفاء سيفنة وبالباء  
سيفنة يشير الى انها يونانية الاصل او  
يونانية ممصرة . وثالثاً لان من  
اصناف الحمام او اليام صنفاً اسمه  
S. Sphenurus اي السفينية الذنب لان  
كلمة سفين العربية يونانية الاصل .  
ولاحال كتبنا الى حضرة العالم الاثري  
المشهور احمد بك كمال نسأله هل في اللغة  
المصرية والنقوش الهيروغليفية كلمة  
تشبه هذه الكلمة وهي اسم طائر او  
اسم نوع من الحشرات . فكتب  
اليانا يقول نعم وهي كلمة ش ف ن  
( وصور كل حرف منها برمز  
الهيروغليفي وبلي ذلك صورة طائر في  
شكل الحمام ) وقال « ان الكلمة  
قريبة من كلمة شفينين العربية اي اليام  
كما في مفردات ابن البيطار وقد ذكرت  
هذه الكلمة في حجر اسكندر الثاني  
الموجود في متحف مصر في هذه العبارة  
وهي « بطليموس مثل الكرّز خلف  
الشفن يأخذهم زنة واحدة » اي مرة  
واحدة . والمراد انه حين يهجم بطليموس  
على الاعداء يكون كالبازي اذا انقض



## مختار باشا الغازي

نعت اخبار الاستانة آخر رجل من رجال الدولة العثمانية الذين نبغوا في عهد السلطان عبد العزيز والسلطان مراد والسلطان عبد الحميد فقد استأثرت رحمة الله بالغازي احمد مختار باشا القائد العثماني الشهير والسياسي المعروف في هذا القطر حيث اقام زماناً طويلاً بعد الاحتلال في منصب مندوب سام للدولة العثمانية وظل في منصبه هذا الى ان اعلن الدستور سنة ١٩٠٨ فعاد الى الاستانة وعين عضواً في مجلس الاعيان فيها ثم قلد الصدارة العظمى سنة ١٩١٣ ومنح مختار باشا لقب الغازي لحسن بلائه في اثناء الحرب بين تركيا وروسيا وكان عثمان باشا الشهير يلقب ايضاً بهذا اللقب

وقد جمع بين السيف والقلم فكان قائداً عظيماً وعسكرياً بارعاً وعالمياً رياضياً واسع الاطلاع . وكتابه رياض المختار من اجل الاسفار الرياضية وكان من الذين يجلبون المقتطف ويعترفون بنفعه . منعت الحكومة العثمانية المقتطف من دخول البلاد العثمانية فذكرنا ذلك له فقال انها منعتهُ بسبب سياسة المقطم فضحكنا وقلنا له

الملايين من السنين وذلك بفرضه ان الحرارة لا تشع من الشمس الا حيث تتفاعل مع جسم آخر في الفضاء . كان المذهب القديم كان يفرض ان حرارة الشمس تشع منها في كل جهة حولها فلا يصل منها الى سياراتها والى سائر النجوم الا جزء من مئة مليون جزء منها والباقي يضيع سدى في هذا الفضاء الواسع . فاذا فرضنا انه لا يشع منها الا جزء واحد من مئة مليون جزء مما ظنّ قبلاً انه يشع منها فحرارتها تكفي لالوف ملايين من السنين . اي ان الاشعاع لا يكون الا حيث توجد مادة تتناوله لانه تفاعل بين الشمس وسائر الاجسام هذه خلاصة ما جاء في مجلة ناشر الصادرة في ١٣ مارس وفي ٢٠ منه . اما نحن فقد ذكرنا هذا الرأي في المقتطف منذ سنوات

## مخترع حفر الصور الكيماوي

من ابداع المخترعات الحديثة حفر الصور بواسطة تصويرها على صفائح الزنك او النحاس بالفوتوغرافيا ثم حفرها بمادة كيماوية . ومخترع هذه الطريقة رجل اميركي اسمه لويس لاثي نال اول امتياز بها سنة ١٨٧٥ . وقد توفي الآن وعمره ٧٣ سنة



### بجمع تقدم العلوم الاميريكي

التأم هذا المجمع في جامعة جونس هبكنس بيلطيمور بين ٢٣ و ٢٨ ديسمبر الماضي برئاسة الدكتور جون مرل كولتر من اساتذة جامعة شيكاغو . وحضر الاجتماع نحو ثمانماية من العلماء والخطب التي القيت فيه تشف مواضعها عن تأثير الحرب في اميال الناس « كرمج الفلاح من الحرب » « وحالة الزراعة في اوربا » « ووسائل اصلاحها » . « والحاجة الى حفظ مواردنا الحيوية والطبيعية على ما اوجبه علينا ما تعلمناه من هذه الحرب » . « وتعليم الجنود الذين خرجوا من الحرب وبهم طاهات » « وصناعة البصريات في زمن الحرب » . « والبوتاسا وسيلة الفوز في الحرب » . « والتحكم بالاحوال الجوية في ميدان القتال » « وتعضيد البحث النباتي بعد الحرب » « واشتراك علم النبات في اعمال الحرب » « والاعتماد على قياس واحد للتجنيد في الممالك المتحالفة » « ومتحف الحرب ومحله في المتحف الوطني » « و المانيا بعد الحرب » . « وخص صلاحية الجنود للحرب من حيث انفعالهم النفسانية » « وتأثير الحرب في الاولاد الاميركيين الى غير ذلك من المواضيع المتعلقة

لنفرض اننا نتاجر بالبارود والصابون ومنعت الحكومة دخول البارود الى بلادها فهل تمنع دخول الصابون ايضا بجزيرة البارود فضحك هو ايضا وقال نعم هذه سياسة خرقاء وسأرى ماذا نفعل . وبعد ايام قليلة اخبرنا انه صدر الامر من الاستانة بعدم منع المقتطف من دخول السلطنة العثمانية

توفي شيخاً متجاوزاً الحادية والثمانين ولكنه بقي حافظاً لمضاء عقله وهمته ونشاطه الى آخر ايامه وقد اعتزل الاعمال السياسية والعسكرية والمناصب الرفيعة منذ استعفى من الصدارة

### معهد العاديات البريطاني المصري

كتب السر ارثر افانس في جريدة التيمس يقترح على الحكومة الانكليزية انشاء معهد للعاديات المصرية في القاهرة على نفقة الخزينة البريطانية لكي لا تبقى بريطانيا العظمى من هذا القبيل دون فرنسا و المانيا اللتين لهما معهدان من هذا النوع . ثم قال ان جمعية البحث المصرية ومدرسة العاديات البريطانية في مصر عملتا اعمالاً باهرة رغم قلة الاموال لديهما ولكن من المحتمل ان الذين كانوا يساعدونهما بالاكتتابات قبل الحرب يعجزون عن ذلك الآن



واقف على اقوال كثيرين من السياح  
واهل الرحلات . واستنبط طرقاً لتسيير  
المركبات البرية والسفن البحرية وحاول  
اصطناع آلة للطيران . وهو اول من  
وصف كيفية عمل البارود في اوربا انتهى  
فان كان قد حاول تأليف كتاب  
لنحو العربية فيكون عارفاً بها ويرجع  
لنا من ذلك انه قرأ بعض كتب علمائها  
واقتبس كثيراً منهم

### اصلاح الحساب السنوي

اشدد الاهتمام قبل الحرب باصلاح  
الحساب السنوي حتى تنطبق ايام  
الاسابيع على ايام الاشهر اي حتى اذا  
وقع اول مايو يوم الخميس كما يقع هذه  
السنة يقع يوم الخميس دائماً واذا وقع  
اول يونيو يوم الاحد يقع دائماً يوم احد  
وهلم جراً . وقد اقترح المسيودسلندر  
في اعمال اكااديمية العلوم الباريسية ان  
تقسم السنة الى اربعة فصول يؤلف كل  
فصل منها من شهرين كل منهما ٣٠ يوماً  
وشهر ٣١ يوماً فيصير الفصل ١٣ اسبوعاً  
كاملاً ويبقى من السنة يوم في السنة  
العادية ويومان في الكبيس . ومن رأيه  
ان يوضع اليوم الاول في منتصف السنة  
بين الفصل الثاني والفصل الثالث واليوم  
الثاني في آخرها وان لا يكونا من ايام

بالحرب . لكن خطب رؤساء الاقسام  
الذين انتهت مدة رئاستهم كان اكثر  
مواضيعها علمياً محضاً مثل « النجوم  
المتغيرة » « وطبائع الهواء » « وقوة  
اتحاد العناصر » « والاغراض من علم  
الحيوان » و « ما يطلب من علم النبات » .  
وقد ظهر في الخطب والمقالات التي تليت  
مقدار فضل العلم على الحرب  
رجر باكون

كتب الدكتور تشارلس سنجر  
فصلاً في مجلة ناتشر عن رجر باكون  
العالم الطبيعي الانكليزي الذي نشأ في  
القرن الثالث عشر ( ١٢١٤ — ١٢٩٤ )  
ابان فيه انه اول من ادخل العلوم الطبيعية  
الحديثة الى اوربا بانياً ببحثه فيها على  
الامتحان وهو اول من اشار بتعلم  
اللغات الاجنبية وحاول وضع كتاب  
في نحو اليونانية وكتاب في نحو العبرانية  
وكتاب في نحو العربية . واول من  
عرف قواعد البصريات وجمع البلورات  
المحذبة بعضها مع بعض فصار منها نظارة  
مقربة ( تلسكوب ) واشتغل عشرين  
سنة في تأليف زيج للنجوم وحاول اقناع  
البابا بتغيير الحساب اليولياني فغير  
بعدئذ الى الحساب الغريغوري . ووصف  
بلدان اوربا واسيا وافريقية بعد ما



ما. والمراد الآن ان يحفر نفقان متوازيان قطر كل منهما عشرون قدماً ويكون طول كل منهما ٣٣ ميلاً ٢٤ منها تحت البحر وتسعة تمتد في البر من الناحيتين. والمرجح الآن انهما يمان في ست سنوات او سبع وتبلغ نفقتهما عشرين مليون جنيه وتكون القطرات كهربائية وهي تقطع المسافة كلها في ٤٠ دقيقة

### عواقر الهند وحرق الاكواخ

يقال ان العاقر في بلاد الهند تنزع قضباناً من سقوف سبعة اكواخ وتحرقها لكي تلد اولاداً. وكثيراً ما تحترق الاكواخ بهذه الوسطة. ومن رأي الدكتور كوكس ان حرق الاكواخ وسيلة عندهم لمنع العقر لانهم يحسبون العقر ناتجاً من فعل الارواح الشريرة وهي تفارق المرأة اذ امرت بين اكواخ محترقة حسب زعمهم

### الكسوف التام المقبل

ستكسف الشمس كسوفاً تاماً في ٢٩ مايو لا يرى في هذا القطر بل في اميركا الجنوبية وجنوب افريقية وسيبذل الرصد جهدهم في رصد ما يصحب الكسوف من الافعال المغنطيسية والكهربائية والحوادث الجوية على انواعها وعلاقتها بعضها ببعض

الاسابيع وبذلك يصير يوم الشهر ويوم الاسبوع واحداً على مدار السنين. ولا شبهة ان هذا الاسلوب افضل جداً من الاسلوب المتبع الآن لاسيما وان ايام الاسابيع تصير متماثلة في كل فصل من الفصول الاربعة فاذا ابتداء يناير يوم الاربعاء مثلاً فابريل يبتدىء يوم الاربعاء ويوليو يوم الاربعاء واكتوبر يوم الاربعاء وحينئذ يبتدىء فبراير يوم الجمعة ومايو يوم الجمعة واغسطس يوم الجمعة ونوفمبر يوم الجمعة ويستمر الحال كذلك على مدار السنين. ولكن الصعوبة في اقناع الناس كلهم حتى يتفقوا على هذا النظام

### النفق تحت بحر المانش

اهتم المهندسون من زمن بعيد بحفر نفق تحت البحر يصل بين فرنسا وانكلترا. وسنة ١٨٧٥ تألفت شركة انكليزية لذلك واجيز لها ان تعمل الاعمال التمهيدية قرب دوفر. واجيز لشركة فرنسية ان تعمل مثل ذلك على الشاطئ الفرنسي. ولكن قام جماعة من مجلس الاعيان ومجلس النواب البريطاني واعترضوا على عمل هذا النفق وابطلوه. لكن المهتمين بفتحه واطبوا على البحث لعلمهم ان المقاومة تزول يوماً



## ارتداد القطب الجنوبي

الفت بعثة بريطانية لارتداد القطب الجنوبي برئاسة جون كوب الذي كان في بعثة ١٩١٤ - ١٩١٧ وهو ينوي السفر في يونيو ١٩٢٠ والعودة سنة ١٩٢٦ وغرضه من هذه الرحلة الوقوف على موقع الطبقات المعدنية ومقدار امتدادها في بلاد المنطقة المتجمدة الجنوبية والبحث عن انتشار الحيتان الكبيرة وكيفية انتقالها من مكان الى مكان ودرس الاحوال المتنيورولوجية والمغناطيسية في بحر روس وبلاد اندربي وتأثيرها في الاحوال الجوية في بلاد استراليا وجنوب افريقية والغرض من البعثة بالاجمال هو زيادة معلوماتنا عن المنطقة المتجمدة الجنوبية للارتفاع بها اقتصادياً وقد استؤجرت الباخرة « ترانوا » الشهيرة وسيكون مع البعثة طيارة

## مرصد اميركي في مصر

قرر المعهد السمسوني الاميركي بعد النجاح الذي لقيه في ارساده للوقوف على تأثير الاشعة الشمسية في الاحوال الجوية في ولاية كلنفورنيا ان ينشئ مرصد اخر في القطر المصري وجنوب افريقية والهند واستراليا

## شهداء الحرب في سورية

اهدت الحكومة الفرنسية النياشين التالية الى شهداء الحرب من السوريين لتقدم لذويهم وهي من درجة كومندور للمرحوم الامير عبد القادر الجزائري من دمشق وهو من رعايا فرنسا . ومن درجة اوفيسييه - للمرحومين شفيق بك المؤيد ورشدي بك الشمعه من دمشق والسيد عبد الحميد الزهراوي من حمص . والشيخ احمد طيارة من بيروت . والشيخ فريد الخازن . والشيخ فليب الخازن من لبنان ويوسف الهادي من بيروت وصالح حيدر ونخلة باشا مطران من بعلبك ومن درجة شفالييه - للمرحومين محمد المحمصاني ومحمود المحمصاني وعبد الخرسا ومحمود العريسي ومحمود العجم ونوري القاضي وعمر حامد وكلهم من بيروت وعبد الله ضاهر من طرابلس . وعبد الكريم الخليل من دمشق . وسيف الدين الخطيب من دمشق . وتوفيق البساط من صيدا وعارف شهاب من حاصبيا وشكري بك العسلي من دمشق وسليم الجزائري من دمشق وعبد الوهاب بك الانكليزي من دمشق . ورفيق رزق سلوم من حمص . وجلال البخاري من دمشق ومسلم بن عابدين



## سقوط فدرين ووفاته

جاء من باريس ان فدرين طار من  
فيلاكو بلاي قاصداً رومية ولكنه سقط  
بطيارته على مقربة من سان رامباردالون  
فمات هو والميكانيكي الذي كان معه  
وتكسرت طيارته

وهو الطيار الشهير الذي طار من  
فرنسا وجاز فوق اوربا حتى الاستانة  
ثم طار فوق جبال طورس وقدم هذا  
القطر فأقيم له استقبال حافل وخطب  
في فندق الكنتنتال بحضور جمهور كبير  
عن سياحته الجوية والشعور الذي خامرته  
والافكار التي حضرتها وهو محلق مع  
النسور والعقبان

## التقدم في الطيران

سافرت طيارة من قابس (في تونس)  
الى حدود طرابلس الغرب ومعها كيس  
مملوء من الرسائل التلغرافية ثم عادت  
سالمة وكانت تجتاز ٢٠٠ كيلو متر في  
ثلاث ساعات. وعلى اثر هذا النجاح  
قرر المعتمد الفرنسي في تونس  
بالاتفاق مع قيادة الجيش ان يرسل  
البريد في طيارة كل اسبوع الى الحدود  
الطرابلسية. ووضع مشروعاً لمساعدة  
الطيران وتشجيع الطيارين

من دمشق. ونايف تلوح من دمشق.  
وعلي الارمنازي من حماه وامين لطفي بك  
من حلب. وسليم احمد عبد الهادي من  
نابلس والسيد الكرمي من عين كرم.  
وخافظ بك السيد من يافا. وسعيد عقل  
من معلقة الدامور وجورجي حداد  
من دمشق وبترو باولي من بيروت.  
والاب بولس الحايك من لبنان. وعلي  
الصوفي من حماه

## اختراع جديد لمخترع قديم

يشغل الكسندر جراهام بل مخترع  
التلفون باتقان زورق لمطاردة الغواصات  
ينتظر ان يقلب حرب الغواصات قلباً  
وهذا الزورق عبارة عن سمكة طيارة  
تدور بالآلات ميكانيكية تستقر تحت  
الماء وترتفع فوق سطحه وتسير بسرعة  
معتدلة وهي مصنوعة على منوال  
الطائرات وفيها عدد كالتيارات ولها  
محرك مثلها

## آلات الصين الفلكية

لما دخلت جنود المانيا عاصمة  
الصين سنة ١٩٠٠ نهبت منها آلات  
فلكية قديمة ونقلتها الى المانيا. وقد  
اشترط على المانيا الآن ان تردها الى  
الصين فاذنعت الى ذلك

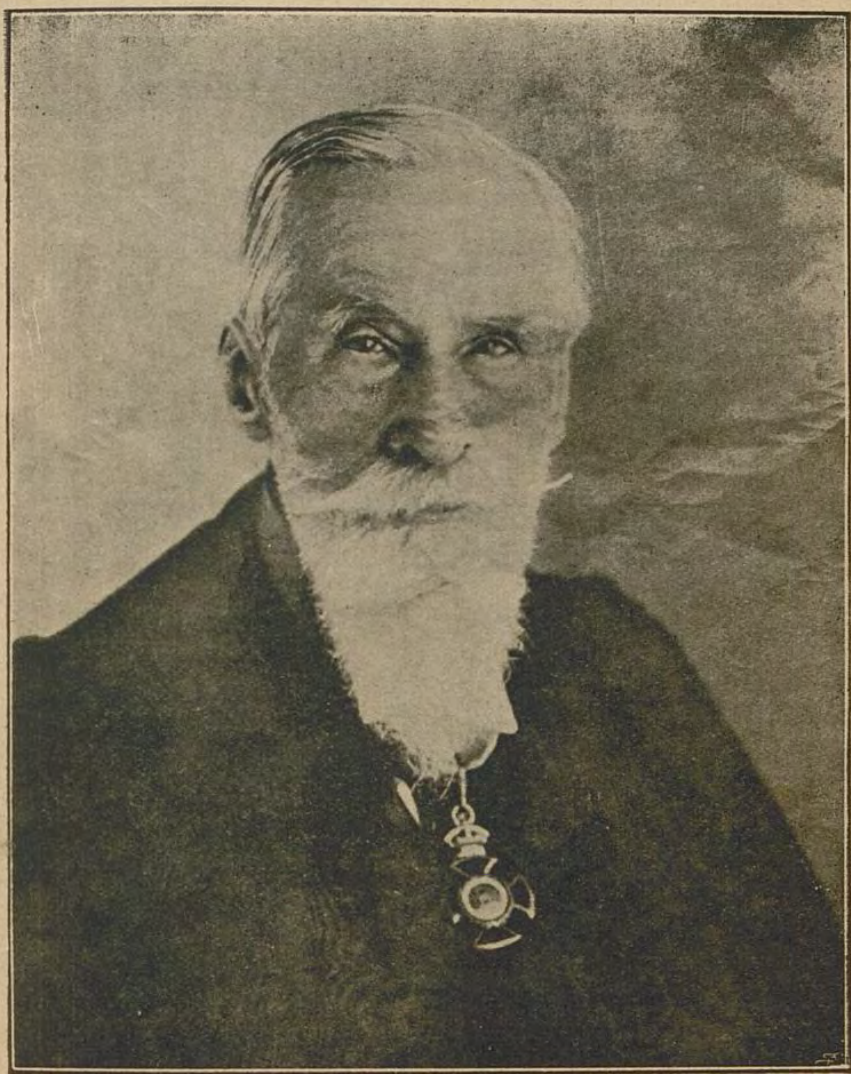


# فهرس الجزء الخامس من المجلد الرابع والخمسين

| صحيفة |  |
|-------|--|
| ٤١٧   | السر ولیم کروکس                                      |
| ٤٢٠   | سیاسة الممالك  |
| ٤٢٣   | جمعية الامم (مصورّة)                                 |
| ٤٢٤   | امراء الهند ورؤساؤها. (مصورّة)                       |
| ٤٢٥   | باحثة البادية . للآنسة ماري زیادة (مي)               |
| ٤٣٣   | ابداع الكيمياء . نفّواد افندي صروف                   |
| ٤٣٦   | الشفاء الفجائي                                       |
| ٤٤٠   | الميزانية المصرية                                    |
| ٤٤٤   | في محاکم الامان                                      |
| ٤٥٢   | الفحم الحجري والحاجة اليه                            |
| ٤٥٣   | سماعات السفن (مصورّة)                                |
| ٤٥٤   | اثبات الروح بالمباحث النفسية . لمحمد افندي فريد وجدي |
| ٤٦٠   | البول السكري . للدكتور شخاشيري                       |
| ٤٧٠   | السيفيّة . لأمکح                                     |
| ٤٧٦   | امبراطور المانيا والحرب                              |

|     |  |
|-----|--|
| ٤٨١ | باب المراسلة والمناظرة * كتاب تاريخ الفلسفة . حول الشعر القصصي الحماسي . تأثير « الیادل » في الانفلونزا                          |
| ٤٩٤ | باب تدبير المنزل * حاسة الجمال في النساء . القيل والقال . الزوجة الصالحة . طعام مصارع  |
| ٤٩٨ | باب الزراعة * الابن وغشه . العصفور الدوري (العصفر) . صادرات السودان من الغنم والبقرة . تجارب في تسميد القطن . تجارب في زرع القطن |
| ٥٠٥ | باب المسائل * وفيه ١٦ مسألة  |
| ٥١١ | باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٢ نبذة   |





السروليم كروكس

مقتطف مايو ١٩١٩

امام الصفحة ٤١٧

حث  
المص  
من  
المم  
في ا  
اسف  
الاش  
عليه  
جام  
المو  
في ا

فتش  
نقته  
ولعب